
صابر النفزاوي
بالذخيرة الحيّة

.. بالذخيرة الحيّة

صابر النفزاوي

تصدير:

«أكتب حتّى أعرف كيف أفكّر» !

(جون ديديون)

بسم الله الرحمان الرحيم

جمعنا في هذا الكتاب مجموعة من مقالاتنا القديمة التي مازالت تحتفظ براهنيّتها إلى جانب عدد من تدويناتنا البرقيّة الساخرة، وقد حرصنا على استثناء النصوص الّتي استخدمناها في كتبنا السابقة..

"..بالذخيرة الحيّة" محاولة لتركيز الأفكار في جبهة عرض واحدة لتسهيل الاطّلاع، نرجو أن تجدوا في اجتهاداتنا ما يفيدكم ..

زاوية الجديدي في 24 سبتمبر 2017

نظرية "صدام الحضارات" تحت معول النقد !

بعد أن نشر"صمويل_هانتنغتون "مقالته الشهيرة "الصدام_الثقافي"سنة 1993 في مجلة"قضايا_خارجية"Foreign Affairs الأمريكية وطوّرها في كتاب"صدام_الحضارات_و_إعادة_بناء_النظام_العالمي"المنشور سنة 1996 أثار من حوله جدلا واسعا و أسال الكثير من الحبر إذ فتح أفقا جديدا في التفكير السياسي ،فبعد أن كنا نتحدث عن العوامل الاقتصادية و الإيديولوجية كعوامل أساسية في توتر العلاقات_الدولية صرنا بعدما طالعنا به "هنتنغتون" نتكلم عن الدوافع الثقافية للنزاعات العالمية-أو لأقل صاروا يتكلمون عن تلك الدوافع-هذا الكتاب ذو أبواب خمسة متمثلة في :"عالم الحضارات و التوازن المتغير بين الحضارات و بروز نظام الحضارات و صدام الحضارات و مستقبل الحضارات ..وهذه الأبواب تنقسم بدورها إلى اثني عشر فصلا يذهب فيها هذا المنظر الأمريكي إلى التأكيد على التصادم الحضاري المرتقب إذ بالرغم من إقراره بتداخل الحضارات و امتزاجها، فإنه يجعل من هذا التداخل أحد مسببات التصادم و التناحر، باعتبار الفروق الشاسعة في مستوى الدين و التاريخ و اللغة و حتى العادات ،كما أن هذا التقارب يوجه الشعوب نحو تحصين انتماءاتها الثقافية المتمايزة والدفاع عن كينونتها الحضارية أمام الآخر الحضاري فالاستفزاز الخارجي يجعل الإنسان-فردا أو جماعة- في مواجهة مباشرة و حتمية أمام هويته التي خرجت من طور اللاوعي "الجمعي"إلى الوعي، كما أن النزعة إلى التكتل الاقتصادي حسب# "هانتنغتون"قد استحالت إلى تكتل ثقافي بالأساس قد ينتهي بصراع بين حضارات قد تتبلور في لحظة تاريخية [ما] ، هذه الحضارات أو التكتلات الثقافية المتوثّبة للظهور هي:

–الحضارة الغربية.

–الحضارة الإسلامية.

-الحضارة اللاتينية.
-الحضارة اليابانية.
-الحضارة الصينية.
-الحضارة الهندية.
-الحضارة الإفريقية.
-الحضارة الأرثوذكسية.

و يسترسل هذا المفكر السياسي في تأكيد ما ذهب إليه، لينتهي إلى حتمية المواجهة بين الحضارتين الإسلامية و الغربية (بشكل خاص) لأسباب ذكر منها تزايد أعداد المسلمين حول العالم و انشدادهم المتفاقم إلى الدين؛ التغلغل العسكري و الثقافي في العالم الإسلامي؛ انتفاء الخطر الأحمر- مع انهيار الاتحاد السوفييتي-حيث أوجد الغرب لنفسه عدوا جديدا -هو الإسلام-..و في الحقيقة استنجد "هانتنغتون"بحجج عديدة ؛إذ أحال إلى أحداث منطقة البلقان حيث يتحدد النزاع بالعوامل الثقافية بين محور إسلامي يضم تركيا ، البوسنة و ألبانيا و محور مسيحي أرثوذكسي يشمل صربيا اليونان بلغاريا، كذلك وقعت الإشارة إلى صراع روسيا والشيشان كصراع ثقافي و لو تأملنا ما يحدث اليوم من توترات و صراعات محتدمة في مناطق شتى من العالم يُخيل لقارئ الأحداث المتسرع أن ما أتى به "هانتنغتون"متجسد في الواقع و متمظهر فيه لحروب أفغانستان و العراق مثلا و النظر إلى الاتحاد الأوروبي كناد مسيحي ،و ما يتعرض له العرب و المسلمون من ظلم واضطهاد قد رسخ في أذهاننا أكثر فأكثر فكرة"صدام الحضارات.."

غير أنّ ما نراه هو أن الدوافع الحقيقية لمثل هذه الصراعات هي اقتصادية و استراتيجية و أحيانا إيديولوجية و علاقتها بالاختلافات الثقافية و الحضارية ضعيفة (إن لم تكن منعدمة) فدولة مثل الولايات المتحدة هي دولة قائمة على أساس نفعي براغماتي لا تؤمن بالأديان و الثقافات بقدر ما تقدس المصلحة المادية المباشرة حيث لا مكان للروحانيات و الأخلاقيات في سياستها الخارجية حتى و إن بدا ما تفعله كذلك فمثلا هجومها على أفغانستان كان لغاية الاقتراب من بحر قزوين معقل النفط الجديد و كذلك لاحتواء النفوذ الروسي في الجمهوريات السوفييتية السابقة، واحتواء إيران هذا إضافة إلى سحق الحركات الأصولية

المتمثلة في الأفغان العرب الذين يدعون إلى خروجها من الخليج و القضاء على معاقل تنظيم القاعدة ليس كجماعة إسلامية بل كجماعة تهدد المصالح الأمريكية، كما أن غزو_العراق كان لما يمثله النظام السابق[نظام صدام حسين]من خطر محدق بالكيان الصهيوني و المصالح الأمريكية في المنطقة و خاصة من أجل السيطرة على نفط أحد أكبر منتجي الذهب الأسود في العالم و كذلك تطويق إيران شرقا – من خلال أفغانستان-و غربا عبر العراق..

..أما عن مسألة النزاع_الروسي_الشيشاني فهو نزاع اقتصادي استراتيجي أيضا، فالروس متمسكون بالشيشان لما تختزنه الأرض الشيشانية من ثروات من ذهب و يورانيوم و أكثر من 1500 بئر بترول –يُذكر أن النفط الشيشاني هو أجود أنواع النفط في العالم- كما أن معظم أنابيب الغاز من كازاخستان و تدجاكستان إلى روسيا تمر عبر الشيشان والتي تُعد كذلك منفذا إلى بحر قزوين، كما أن منح الاستقلال للشيشانيين قد يدفع ببقية الجمهوريات السوفييتية السابقة إلى النسج على منوالها و طلب استقلالها.أما عن مقولة# الاتحاد_الأوروبي ناد مسيحي، فهذا كلام فيه مواطن تحفظ عديدة؛ فرفض انضمام تركيا من قبل معظم دول الاتحاد هو لأسباب موضوعية كعدم الاعتراف بالمذابح التي يُزعَم أنّها ارتُكبت في حق الأرمن و عدم المضي قدُما في "دمقرطة"المؤسسات و وجود بعض الفصول القانونية المتعارضة مع القيم الأوروبية التي لها أساس ديني يتنافى مع الطابع العلماني لأوروبا، لذلك خليق بنا أن نتحدث عن "اوروبا علمانية"لا عن "اوروبا مسيحية".، وحتى استعداء الأتراك باستدعاء عرَضي للبعد الديني يُخفي صراع تموقعات ومصالح بالاساس بينهم وبين الفرنسيين والألمان المتخوّفون من تصاعد القوة التركيّة على حساب النفوذ الفرنسي والألماني في أوروبا خاصة أنّ تركيا تشكّل قوة ديمغرافية وبالتالي ستتشكّل قوة انتخابية كبيرة في حال انضمامها رسميا إلى الاتحاد ، كما علينا ألا نذهل عن أنّ تركيا المسلمة عضوفي حلف غربي-نصراني (حلف الناتو.. (

ولئن كان أكثر سكان الأرض اضطهادا من الغرب هم العرب و المسلمون فإن ذلك لا يعني حقيقة مقولة"صدام الحضارات"بل ذلك نتاج للثروات الهائلة المتناثرة على طول بلادهم وعرضها فضلا عن أهميّة الموقع الاستراتيجي كما أن وجود إسرائيل في قلب العالم العربي

قد ساهم بشكل كبير في ذلك بسبب تراكمات تاريخية (لامجال لذكرها الآن) و لكن الأكيد أن أساس الصراع ليس ثقافيا..
والحقيقة إن أفكار أستاذ جامعة "هارفارد"تنضح صهيونية و هو على الرغم من اطلاعه على الحياة السياسية عن كثب من خلال عمله كمستشار للرئيس السابق"جيمي كارتر"إلا أنه أظهر ولاء أعمى للقيم الغربية "المتصهينة"و لكن ما يُسجل لهانتنغتون هو تأكيده على بداية نهاية الحضارة الغربية و هو بذلك يحذو حذو "ابن خلدون"و "توينبي"في تأكيد سقوط الحضارات ما أن تبلغ قمة تألقها و توهجها و رغم الثغرات الصارخة و الهنات التي وقع فيها كتابه "صدام الحضارات و إعادة بناء النظام العالمي"،فقد وجد أنصارا كثيرين بادروا إلى تكذيب الرئيس الأمريكي السابق"جورج والكر بوش" حين أبدى اعتذاره عن حديثه عن حرب صليبية جديدة بين الغرب و المسلمين بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر WAR CROSSو لم يصدقوه و راحوا ينعتونه بالكذب و يتهمونه بالتضليل و فسروا زلة لسانه تلك تفسيرا"فرويديا"ناسبين ما قاله إلى اللاشعور..و الحقيقة أني أصدق بوش حين عبر عن أسفه، مقتنعا تماما أن امريكا دولة لا تعترف بالأديان و المثاليات بل تحكمها أهداف استراتيجية معينة رهانها الهيمنة على العالم و لا يمكن لبلد صنيعة فلسفة مادية ذرائعية أن يتحدث بلغة"صراع الأديان"فالصراع الحقيقي بالنسبة إلى الأمريكان هو "صراع المصالح"و لا شيء غير ذلك ..و لاشك أن الحكومة الأمريكية لو وجدت مصلحتها مع الشيطان نفسه لما تأخرت في التحالف معه..
و في الحقيقة فإن تكذيب المكذبين لبوش الابن يعود لعقلية التوجس و الريبة و توقع المؤامرة من العدو و هذه العقلية ليست مفيدة دائما كما تبينا ..فثقوا بسيد البيت الأبيض هذه المرة و.... صدقوه؛ ولا تغرنّكم "الهنتنغتونيات،"..، صحيح أنّ دور_الدين في الولايات المتحدة لا يُنكر، إلاّ أنّ هذا الدور كثيرا ما يتقاطع مع منهجها البراغماتيّ ،فكثيرا ما تُتّخذ الشعارات الدينيّة مطيّة لتحقيق مآرب سياسيّة صرفة،الخطاب الديني ضروري للسياسيين الأمريكيين مهما كانت درجة تديّنهم لأنّ الشعب الأمريكي هو شعب متديّن يؤمن بأنّ أمريكا تحمل قيما كونيّة عليْها نشرها، وفكرة "الولايات المتحدة مدينة على التل-" -CITY ON THE HILLالمترسّخة في# العقل_الجمعيّ_الأمريكيّ تجعلها في نظر

الأمريكيّين الدولة الأم التي يحتاج إليها العالم، لكن، عندما تلقي نظرة على طريقة تعاطي واشنطن مع الملفات الدوليّة نلمس ذلك الكيْل بمكياليْن، هذا الكيْل بمكياليّن هو دليل على الطابع البراغماتي للسياسة الخارجية الأمريكيّة، علاوة على ذلك نحن نرى صلف السلوك الأمريكي حول العالم وممارسته لأقذر الأساليب لتحقيق مصالح سياسيّة في نأي واضح عن روح جميع الاديان الوضعية والسماويّة، صحيح أنّ "رعاية"الكيان الصهيوني تُقدّم أحيانا على أنّها قضية دينية خاصة من قبل المحافظين الجدد باعتبار أنّ الأصوليين المسيحيين يعتقدون بضرورة وجود "إسرائيل قوية"عند عودة المسيح إلى الأرض،إلا أنّ ذلك يجب ألا يُعميَنا عن تقاطع الديني مع السياسي ما يساعد على استغلال ماهو ديني لفائدة ما هو سياسي ،فوجود إسرائيل في قلب العالم العربي هو ضرورة استراتيجية لشقّ بلاد العرب إلى نصفيْن والحيْلولة فيما بعد دون قيام وحدة عربيّة تعيق النزوع الإمبريالي الأمريكي واشتفاف عُصارة الأرض العربيّة.

ولئن كان هاجس تمدّد_الإسلام في الداخل يشغل# موسكو لكن لا يمكن اعتبار هذا الهاجس عاملا أساسيّا أو سببا رئيسا في رفض انفصال الشيشان، فإذا كانت كلّ خشية الروس تتلخّص في"أسلمة المجتمع الروسي" فمن باب أولى وأحرى أن تمنح الاستقلال للإقليم "المتمرّد"حتى تحتفظ برقعة أورتودوكسيّة "نقيّة.."

ويأتي الصراع_السعودي_الإيراني الذي يصل حدّ العداء الصريح كأحد مستجدات القرن الحادي والعشرين التي قوّضت وبشكل شبه كامل نظرية صدام الحضارات ، فالحضارة الإسلامية التي وضعها هنتنغتون في الضفة الأخرى من الحضارة الغربية "تبيّن" أنّها ليست كتلة هوويّة صمّاء بما أنّ مؤثثيها (المسلمون) باتوا على طرفيْ نقيض ليس مذهبيا فقط بل سياسيا أيضا ، بل إنّ كليْهما (السنّة والشيعة) يستقوي على الآخر بالغرب ذلك المقابل الحضاري المفترض ليتأكّد ذلك التداخل المتقدّم والمعقّد بين الدول بوحيٍ من تقاطع المصالح وتشابكها..

صفوة_القول.. ؛ إنّ"الفكر النفعي الأمريكي ليس مجرد البحث عن المصالح ولكنّه عمل فكري متكامل [...]ولذلك فمن السطحيّة أن تبسّط البراغماتية الأمريكية إلى مشروع نفعي فقط، إنّها-وهو الأهم-رؤية متكاملة بديلة للأديان السماوية..(1) "فلم يخطئ

"تشرتشل"حين قال :"في السياسة ليس هناك صداقات دائمة و لا عداوات دائمة بل هناك..مصالح"، وهو ما يتنافى جوهريا مع الطرح الذي قدّمه لأول مرة "برنارد لويس" وأخذه عنه وطوّره "صامويل هانتنغتون.."

وحتى ونحن نقلّب أوراق التاريخ المعاصر نلحظ طغيان المصلحية الماديّة على الفكر التآمريّ الغربي الذي ولّى وجهَه شطر ما يُعرف بحروب الجيل الرابع،، فعلى سبيل المثال لا الحصر؛ خلُص المؤتمرون في" مؤتمر_كامبل_السري [1907] " الذي شارك فيه ديفد ولفسون رئيس المنظمة الصهيونية العالمية إلى ضرورة العمل على تعميق تخلّف شعوب المنطقة العربية وانقسامها وزرع كيان "دخيل"في فلسطين حتى يتيسّر إحكام السيطرة على محيط استراتيجي مهم يشغل فيه البحر المتوسّط دورا محوريا بصفته جسرا طبيعيا بين الغرب والشرق وبين آسيا وإفريقيا فضلا عن كونه مهد الحضارات والأديان [...]، وكثيرون يروْن في مخطّط_كامبل "الأب الروحي" لاتفاقية سايكس بيكو التقسيمية [1916] فيما يشكّك البعض في وجوده أصلا..

وحتى "بروتوكولات حكماء صهيون " التي يحتجّ بها البعض لتبرير القول بوجود أوجه لصراع الحضارات فقد برّرت مخططها الكوني بالسعي إلى "السيطرة" على العالم فكانت مصبوغة بصبغة مادية صرفة، كما أنّها لم تخصّ الإسلام بحربها بل استهدفت العالم النصراني بشكل خاص لموقعه القياديّ..

هامش:

-----

(1)د.باسم خفاجي في كتابه"الشخصية الأمريكية وصناعة القرار السياسي الأمريكي"ص60 -61 صادر عن المركز العربي للدراسات الإنسانيّة –الطبعة العربية الأولى.-

الذكرى الستّون لإعلان" الجمهوريّة " الاستبلاه.. الأبله!

لن أتحدّث عن خطيئة إرساء نظام سياسي لا علاقة له بهُويّة هذا الشعب، سأخاطبهم من داخل مرجعيّتهم الفكريّة وبما درّسوني إيّاه في مدارسهم، #لن_أفكّر_خارج_الصندوق ..
هم يقولون إنّ الشعب التونسي) #انتخب (المجلس القومي التأسيسي الّذي أعلن قيام الجمهوريّة وبالتالي فإنّ إقامة النظام الجمهوريّ كان نابعا عن "إرادة شعبية"، فهل شعب نسبة الأميّة فيه 84 بالمئة له #إرادة يُعتدّ بها ؟..!!!
يحتفلون بستّين عاما من "الجمهوريّة" ،فهل يسمح" #النظام_الجمهوري "بالحكم مدى الحياة ؟ !!، عمّاذا أتحدّث ؟.. أتحدّث عمّا حدث يوم 27 ديسمبر 1974.. !
يقولون إنّ الإعلان جاء بعد الحصول على #الاستقلال .. سؤال_بسيط وبمنطق رياضيّ جاف..
إذا كانت #معركة_بنزرت قد دارت عام 1961..
و #الجلاء_العسكريّ حدث عام 1963..
و #الجلاء_الزراعيّ عام 1964..
فكيف يكون «#الاستقلال» عام 1956 ؟ ..!!!

صبرا_جميلا على هؤلاء!

أكثر ما #يستفزّني ويثير أعصابي أن يُعلّق معلّق على إحدى التدوينات دون أن يقرأ شيئا من المقال، يُلقي نِظرة خاطفة على العنوان ثمّ يلتفّ على لوحة المفاتيح كمن ظفِر بفريسة سمينة ليكتب عمّا لم يقرأ فيخبط خبط عشواء..والأسوأ أنّ صاحبنا قد يُكيل لك السباب والشتائم مستندا إلى الأحرف الأولى التي وقعت عيناه عليْها،فمثلا أذكر أنّي كتبت يوما مقالا ساخرا بعنوان:"شكرا إسرائيل!"ولكم أن تتخيّلوا ما حدث بعد ذلك..!!!
وما يزيد الطين بِلّةً أنّ هذا #الصنف_الشائع من المعلّقين الفايسبوكيين يؤثّر غالبا في من يليه، فبوازعِ من" #روح_القطيع "تنهال تعليقات اخرى في الاتجاه نفسه، ولا يسعنا في هذا المقام سوى أن نسأل الله صبرا جميلا على هؤلاء..!

»مانيش مسامح« .. شعار مُواطني قابل للاستثمار الثوري!

شعار «#مانيش_مسامح» ليس مجرّد عنوان" #مُغلق "لحراك مناهض لمشروع قانون المصالح(ة) بل هو شعار #مكثَّف يستوعب جميع#دعوات_التحرير_و_التثوير، فبعد عبارة «#مانيش_مسامح» هناك ثلاث نقاط مسترسلة (Des trs pnts d susp.) يمكنك أن تضع مكانهَا كلّ ما يتحدّد نقيضا وضديدا للثورة واستحقاقاتها ،فهي تعبير "#مكثَّف" قابل للتوظيف الشعبي و #الاستثمار_السياسي_العام بما يُؤهّلها لأنْ تكون "#أيقونة "من أيقونات موجة ثوريّة قادمة من بشائرها ما نراه من #استنفار_مجتمعي_واسعهو ربّما (أو قطْعا) نقطة على خطّ زمني متصاعد نحوها، خاصةً أنّنا إزاء شعار" #مُواطني "بامتياز" يسْنُد #الفعل_الاحتجاجي إلى #ضمير_المتكلِّم ويجعل#الوعي_الذاتي) الفردي) قطب رحى عمليّة #التغيير المأمول(ة..!)

..الأكمة_و_ما_وراءهاااااا!!

..إذا صادفتم #مسؤولا_سياسيا أو #تقريرا_رسميا يُسهب في الحديث عن#الخسائر الفادحة للمؤسسات العموميّة و #الفساد المستشري فيها لا يذهبنّ في ظنّكم أنّهم يكاشفونكم وبحقائق الأشياء يصارحونكم، هم فقط يسوّقون لمخططات#الخصخصة يدا بيد مع #كومبرادورات_الداخل الذين تركوا #ثرواتنا هملا ونهْبا لإمبرياليي الخارج..
هؤلاء يحاولون تصعيد #منطق_التفريط_في_شركات_القطاع_العام إلى سطح الوعي المطلبيّ الشعبي على نحوٍ يبدو معه لحظةَ التنفيذ استجابةً لحاجة قاعديّة وليس نزولا عند تعليمات #صندوق_النقد_الدولي في تطبيق فجّ ل"استراتيجيّة المؤجّل" التشومسكيّة..!

"التضليل الإعلامي"_"المنشّط-الضحيّة!!.."

عندما يخوض الخائضون في موضوع "#التضليل_الإعلامي"غالبا ما يقع التركيز على "#المتلقّي -الضحية" وإغفال الحديث عن" #المنشّط-الضحيّة"،إذ ليس هناك "تحريف أو متاجرة بشرف الحقيقة" في القول إنّ عددا كبيرا من مقدّمي البرامج لا يفقهون ما يعملون بل هم مجرّد أدوات طيّعة في أيدي سادتهم من أصحاب الأجندات الذين يتحكّمون في المدير والمسؤول عن البرمجة والمموّل إن لم يكونوا هم أنفسهم مموّلين ، فالمنشّط أو المقدّم الذي يتوهّم أنّه حرّ من كلّ قيد ويقول ما يريد ويفتح الملفّ الذي تهفّ إليه نفسه هو في حقيقة الأمر ينفّذ خطة موضوعة مُسبقا أوحيَ بها إليه ، كأنْ يأتيَه رئيس التحرير بكلام إيحائي كلاسيكي من قبيل:"قضية علاقة النقاب بالإرهاب أثارت جدلا واسعا وبرنامج فلان حقّق نسبة مشاهدة قياسية عندما طرح الموضوع "!!..وبطبيعة الحال يُرحّب المنشّط بالفكرة -التي قُذف بها بمهارة في لاوعيه – وينطلق فورا في طرْق موضوع "استفزازي" يتحرّش بالإسلاميين المتشددين ويحفّزهم على ممارسة العنف المسلّح وهو يعتقد أنّه قد "اختار" موضوعه بعناية ولم يفرضه عليه أحد !!..،ويتكرّر التوجيه المقنّع بطرق مختلفة نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر استخدام أسلوب "التأطير"أو نظرية "التقييد بالخيارات المحدودة" حيث يتقدّم رئيس التحرير للمقدّم ليقول له:"ماذا ستطرح في برنامجك اليوم :موضوع تطرّف الأئمّة أم خطورة حزب التحرير ؟ !!،،وبوازع من روح القطيع سينساق الصحفي (الهش) إلى أحد الخياريْن ولن يخرج منهما..!
وكثيرا ما يُلقى بمُعلّق متمرّس لمرافقة المقدّم الشاب حتى يوجّه الحصّة و"يسيّجها"في إطار خطاب معيّن..!!
ولمّا كان ذلك كذلك تحرص المؤسّسات الإعلاميّة "المخترقة"أو "الموجّهة"على اختيار مقدّمي

برامج جاهزين للاستلاب وقابلين للإيحاء ليكونوا في ما بعد ثمرة ناضجة جاهزة للقطف أيْ موضوعا لما سمّاه" #هربرت_شيلر "في كتابه"#المتلاعبون_بالعقول "Mind"]
[" Managersقوْلبة التفكير وتعليب الوعي...!

صداع» وثيقة_الاستقلال!! «

يربط البعض بين الغياب المفترض لوثيقة #الاستقلال وبين ارتهان قرارنا الوطني للغرب وكأنّ سيادتنا رهينة وجود تلك الوثيقة أو ما فيها من بنود ،، أعتقد أنّ هناك مبالغةً في التعاطي مع هذه المسألة على أهميتها ،، فالحديث عن" #استقلال)ما)" يبدو مبرّرا باعتبار حقيقة خروج الاحتلال الأجنبي (المباشر) من البلاد كما أنّ تبعيّتنا للخارج أمر مفروغ منه ولا يحتاج إلى التحرّي التاريخي العميق حتى نقتنع به ، فلا هذا سبب لذاك ولا ذاك نتيجة لتلك ، فمن التبسيط المخلّ اختزال #الخشوع_في_محراب_قوى_الاستخراب في ورقة سقطت أو أُسقطت من ملفّ ،، فمن منظور #القانون_الدولي تونس دولة مستقلة ذات سيادة ، وإن كان #واقع_الممارسة يشير إلى عكس ذلك فإنّ #الخلل أكبر من أن يكون إجرائيا..!

فنّ_صناعة_الشائعات!!

لاشكّ أنّ" #الشائعة "صناعة مكتملة الأركان إذ يكفي أن يقع بثّ #معلومات_مزيفة حتى يلتقطها آلاف الناس ، فيكفي أن تكذب حتى يلتقط الآلاف من المتلقين الخبر الكاذب كما لو كان حقيقة ، وكما يقول" #تشرتشل»: "في الوقت الذي تهيّأ فيه الحقيقة لارتداء ثيابها تكون الشائعة قد انتشرت وملأت الآفاق!!» ، فإذا أطلقت #مؤسّسة_إعلامية كذبة ما فسيتلقّفها الآلاف سواء بشكل مباشر أوغير مباشر ومن سيأتي بعد ذلك لينفيَ ويكذّب لن يجد إلا بضع مئات قد وصلهم نصّ "التكذيب"وعدد أقل يصدّق من ينفي ويكذّب لأنّ معظمنا نزّاع إلى تصديق ناقل الخبر أكثر من أصحاب الردود والتعقيبات خاصة مع استنكافه من العبارة الشهيرة:«أخرجوا كلامي عن سياقه»!!، فتكون الشائعة بذلك قد فعلت فعلها في الوعي واللاوعي خاصةً إذا كان هناك في الواقع ما يدعو فعلا إلى تصديق تلك الأكاذيب ("اليوم الثامن"و#فيديو_المرزوقي نموذجا.. (

على كلّ حال ما يجب أن نتذكّره دائما ونحن نشتبك بالتناول الإعلامي الشائع للأحداث الساخنة هو قول" #غوبلز) "التقعيدي) :«اكذبوا ..اكذبوا..فلابدّ أن يعلق شيء بأذهان الجماهير..!!!»

بين انقلاب العسكر وحكم العسكر !

على عكس ما ترسّخ (أو ترسّب) في #العقل_السياسي_الجمعي) النسَقي) فإنّ#الانقلاب_العسكري ليس "سيّئا" في ذاته، وتقييمُنا له يجب أن يتحدّد بناءً على#ما_بعد_البيان_رقم_واحد أي ما سيحدث في اليوم التالي للانقلاب، إلى #من)الطرف السياسي المُمكَّن) وإلى #ماذا) النظام السياسي البديل) ستؤول مقاليد حكم البلاد، أمّا عن الدماء الّتي قد تسيل في سبيل ذلك فلن تكون أغلى من «دماء » "#ثورة_شعبيّة "نشدت "الأفضل"،أمّا عن احتمال السقوط في دائرة مُفرَغة من الانقلابات وتحوّلها إلى " تقليد دوري" فذلك يبقى مجرّد افتراض لا يرقى -على واقعيّته- إلى درجة الحتميّة لأنّه يتوقّف على كلّ حال على طبيعة" #نظام_الحكم_الجديد..! " قصارى القول؛ ما يجب رفضه بإطلاق هو #حكم_العسكر وليس#انقلاب_العسكر..!

20 80 الرقم الكودي للرأسماليّة المتوحّشة !

هل تعرفون علاقة #الرأسمالية_المتوحشة بالرقمين 20 -80 ؟؟!!!..دعوني أرو لكم قصة مثيرة عن واقعة جدّت بفندق" #فرمونت "الشهير ،في ذلك المكان Fairmont Hotel بسان فرانسيسكو الأمريكية اجتمع عام 1995 500 من قادة العالم في مجالات الاقتصاد والسياسة والمال وكان من بين الحاضرين جورج بوش الأب وغورباتشوف ومارجريت تاتشر ورؤساء الشركات والمؤسسات العملاقة وعلماء الاقتصاد ،وكان المطلوب منهم قضاء ثلاثة أيام للتفكير بعمق وتركيز لتوضيح معالم الطريق إلى القرن الواحد والعشرين وبعد مداولات ونقاشات حادة خرج الجميع بالنتيجة المدهشة لقد اختزل الحاضرون المستقبل إلى العددين 20 إلى 80 ،ف20% فقط من سكان العالم ستكفي تماما للحفاظ على نشاط الإقتصاد الدولي ولن تكون هناك حاجة إلى أيد عاملة ، أكثر من هذا فخمس قوة العمل ستكفي لإنتاج جميع السلع وسد حاجة المجتمع العالمي إن هذه ال20% هي التي ستعمل وتكسب المال وتستهلك،أما ال80 بالمئة الباقون فهم مجرّد #وقود للآلة الرأسمالية العظمى ويبادق بيد#أصحاب__رؤوس__الأموال ،ويختزلScoot Mc Nealy مدير مؤسسة سان ليجيب الموقف بالقول :المستقبل هو ببساطة :- إما أن تأكل أو تُؤكل to have lunch.. or be lunch لا تريد المؤسسة الرأسمالية مواطنين زائدين عن الحاجة des gens de trop -surplus people .."!!.. لينتهي الأمر بالعالم إلى واقع اقتصادي متغوّل يلتهم فيه القوي الضعيف في ظل ما يسمى" #حرية_الذئب_في_قنّ_الدجاج»:"الذئب حر في ملاحقة الدجاجة والدجاجة حرة في الهروب.. «!!

"الخطاب الشبيهي"

#تصدير:

»الطريقة الذكيّة لجعل الناس #سلبيّين و #مطيعين هي أن تجعل نطاق الآراء المقبولة #ضيقاً ، لكن تسمح بنقاش صاخب داخل هذا #النطاق!! «)#تشومسكي(

==

تحدّث المفكر الأمريكي الشهير"#نعوم_تشومسكي"عمّا سمّاه" #الخطاب_الشبيهي "أي تشرنُق الحوارات العامة داخل نسق من الافتراضات والتفسيرات والمواضيع التي تبدو شديدة التنوّع والاختلاف لكنّها في حقيقتها تلتقي عند فكرة ناظمة واحدة ، فعندما غرق #الأمريكيون في#المستنقع_الفيتنامي كان النقاش الأكبر يدور في فلك "#الانسحاب أو #البقاء "وكان سؤال "اللماذا"أي: لماذا ذهبت الولايات المتحدة إلى هناك أصلا ؟!! يُجابه إما بالانتقاد الحاد أو #التهميش..

وفي كتابه الشهير"من يجرؤ علي الكلام : الشعب والمؤسسات في مواجهة اللوبي الإسرائيلي "They Dare to Speak Out: People and Institutions Confront Israel's Lobby أشار السناتور الأمريكي "بول فندلي" إلى ذلك النقاش "المسيّج" الذي تفرضه لوبيات الضغط الصهيونية (أيباك AIPAC نموذجا) حمايةً لقدسية الدعم الأمريكي لإسرائيل..!

في ما يتعلّق بالحالة التونسية نلامس هذا الخطاب الشبيهي بوضوح في#التعاطي_الإعلامي مع #الظاهرة_الإرهابية حيث يقع تسييج سؤال الإرهاب المفتوح بإجابات مغلقة فالجهة التي تقف وراء اغتيال بلعيد مثلا هي (بالتأكيد) جماعة دينية متطرفة

أو في أحسن الأحوال جهة استخباراتية فيما تُقصى جميع الاحتمالات التي تضع زوجته أو عائلته السياسية في قفص الاتّهام وكلّ خائض في هذه الافتراضات المشروعة يُرمى به في#هامش السجال "الصاخب.."

وحين يتعلّق الأمر بالفساد تتوجّه #مدفعية_الإعلام_الثقيلة إلى الملفات "الصغيرة"أو الأقلّ أهميّة وكلّ خطاب يخرج عن #الخطّ_المرسوم سلفا يُواجه بمصفوفة لغوية تدور حول "#الشعبوية "و"#الثورجية "و"#الأجندات_الخفيّة.. !!"

نزار قباني ..كما (يجب) أن نراه !

لا شكّ أنّنا إزاء أحد أعظم #شعراء_الحداثة سواء فهمنا الحداثة على معنى التجديد البنيوي أو المضموني، فهو الشاعر الّذي رسم صورا شعريّة مفارقة تذكّرنا باللوحات السرياليّة الساحرة، لكنّ إسلامَنا يحثّنا على تحييد#الذائقة_الشعريّة وتحكيم #الضوابط_الدينيّة..
خطّت يدُ نزار ما يمكن عدُّه زندقةً وإلحادا، فهو القائل:«وكتبتُ شعرا.. لا يُشابهسحرُه إلّا كلام الله»(١) وهو القائل :«،لو عانى الربّ كما عانيت .. لصاح من البلوى:يا رب» (٢) وهو الّذي قال :«و فرّ الله مذعورا..و فرّ جميع الأنبياء» (٣) إلى آخر ما تفتّقت به قريحتُه المتقرّحِة، دون أن نذهل بطبيعة الحال عن تلك "#الإباحيّة "المتدفِّقة الّتي أثّثت جُلّ قصائده..
لكن رغم هذا وذاك؛ نجد دائمًا من يُدافع عن #نزار وأضرابه من الشعراء المتدثِّرين بقداسة قضايا الأمّة والمتستِّرين خلف حجاب الشِّعر السميك حيث يمكن دائمًا الاحتجاج ب"صورة شعريّة راقية"عجز ذهنُك البسيط على فهمها وتذوّقها..!

#هوامش:

١((ديوان «الرسم بالكلمات» ص ١٤.

٢((المصدر نفسه ص ٤٦.

٣((قصيدة«هل تسمعين صهيل أحزاني..!؟»

عروبيو آخر زمن !

نودّ تذكير أولئك" #القومجيّين "الّذين يُسبِّحون بحمد #السياسة_الإيرانيّة في المنطقة تحت شعار المقاومة والممانعة بأنّ #الدولة_الصّفَويّة نفسَها تحتلّ أراضيَ عربيّة) #الأحواز-عربستان-) وهي أيضا من يقتل العرب عبر أذرُعها الطائفيّة المسلَّحة، وهي من يضطهد عرب الداخل) #الأحوازيّين(،، حقيقةً لا أدري كيف ل"#عربي_عروبي"أن ينظر بعين الرضا إلى دولة) #غير_عربيّة (تفخر بأنّ أربع عواصم) #عربيّة (باتت تحت سيطرتها..!!

#ملاحظة:

لم نأتِ على ذكر #الجزر_الإماراتيّة_الثلاث) أبو موسى، طنب الكبرى، طنب الصغرى) من بين الأراضي العربيّة المحتلّة إيرانيًّا لأنّها نقطة خلافيّة يتجاذبها قطبان أحدُهما يجزم بأنّ إيران "احتلّتها" والآخر يقطع بأنّ حاكم الشارقة قد "تنازل عنها..! "

«ويْحكم.. كلّكم_يبكي_فمن_سرق_المُصحف ؟ !! «

كلّما استمعت إلى #خطاب الساسة ورجال الأعمال وزعماء الأحزاب (...) وهم يندّدون باستشراء #الفساد ويعبّرون عن حبّهم المتدفّق للبلاد أتذكّر قصّة#القلوب_الخاشعة و #المُصحف_المسروق.. !

يُحكى أنّ العالم العامل الزاهد" #مالك_بن_دينار"كان يوما في مجلسه بالمسجد يُلقي درسا ، فكان يعظ ويذكّرْ، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكرْ، فإذا بتلاميذه يبكون من حوْله وقد سبحت مآقيهم في الدموع ، وهم يُكبّرون ويستغفرونْ وعلى الرسول يُصلّونْ، ولمّا فرغ من درسه مال إلى يمينه ليتناول مُصحفه فلم يجده ونظر إلى شِماله فما عثر عليْه،،،فانتفض هاتفا«: ويْحكم..#كلّكم_يبكي_فمن_سرق_المُصحف ؟» .. !!!!

علكة:" "الشدّة في ربّي الفوق وفي بن علي اللوطه" !

نقول ابتداءً لسنا هنا بوارد الدفاع عن زعيم حركة النهضة #راشد_الغنوشي،وما نرمي إليه من خلال السطور اللاحقة هو تنسيب الرؤية إحقاقا للحق وإبطالا للباطل ما استطعنا إلى ذلك سبيلا، انسجاما مع وانصياعا لقوله تعالى :«ولا يجرمنّكم شنآن قوم على ألاّ تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى» صدق الله العظيم..

مازال اللائكون يلوكون علكة دعم #الغنوشي لبن علي عام 1988 مردّدين عنه قولة شهيرة (فيها غلوّ) مفادها:"الشدّة في ربّي الفوق وفي بن علي اللوطه"،فضلا عن إمضائه مع المُضين على "الميثاق الوطني" يوم 07 نوفمبر 1988 في ما اعتُبر "صكّا على بياض"للمخلوع لتدشين حقبته القمعية ،والحقيقة أنّ كلّ من ينعى عليه ذلك "الدعم"وينظر إليه شزْرا هو إمّا حاقد أومكابر أو جاهل لحقيقة الأوضاع بُعيد السابع من نوفمبر 1987 فقد كان "البيان رقم واحد" يُبشّر بدولة القانون والمؤسسات ؛وقد أبدت السلطة آنذاك حسن نواياها بجملة من الإجراءات التحررية فقد تم إطلاق سراح عدة معتقلين سياسيين كان من بينهم الشيخ راشد الغنوشي في ماي 1988 كما وقع الترخيص لمنظمة العفو الدولية بفتح فرع لها في تونس وضُمنت حرية الصحافة بنصوص قانونية...فقد كانت جميع المؤشّرات تنبئ فعلا بتغيير حقيقي في الأفق وتحول فعلي نحو الديمقراطية؛ولم يُطلّ الاستبداد بوجهه القبيح إلاّ مع الانتخابات التشريعية المزورة يوم 02 أفريل 1989 حيث تحصّل التجمع المنحل على 80 في المئة من الأصوات ليفوز بكامل مقاعد البرلمان ال141 ؛ فالفترة الفاصلة بين 7 نوفمبر 87 و2 أفريل 1989 اتّسمت بكمون للاستبداد وبوادر انفتاح سياسي تبيّن لاحقا أنه انفراج زائف انطلى على معظم أطراف المعارضة من اليمين واليسار لكنّ ذلك لا

يعني بأي حال من الأحوال تواطؤ هؤلاء مع الديكتاتورية البائدة..كما تجدر الإشارة إلى طبيعة تلك المرحلة التاريخية المتّسمة بالتوتّر في أواخر عهد #بورقيبةالرئيس الهرم الذي بات "يسود ولا يحكم"،وهو مُناخ سياسي شاذ ذلّل الطريق لبن علي لإحكام سيطرته على البلاد والعباد شيئا فشيئا ،مستغلا في ذلك جوع الجائعين إلى قدر من الاستقرار..

وعليه؛ مهما كانت اعتراضاتنا وتحفّظاتنا على خطّ #حركة_النهضة وسيرها في ركاب الثورة المضادة لا يمكننا بأيّ حال من الأحوال الطعن في نضاليّة زعيمها والتحامل عليه باقتراف أحد أعظم #الأخطاء المنهجية حيث تقع استعادة موقف سياسي ما بمعزل عن سياقه التاريخي في مغالطة منطقيّة شهيرة تُسمّى" #الإسقاط_التاريخي..

===

#ملاحظة_مهمّة:

____

صاحب هذه التدوينة #لا_ينتمي_إلى_حركة_النهضة لا فكرا ولا تنظيما..

سؤال النهضة ..استدعاء ومراجعة !

(...)»والله إنّ #النصر فوق الرؤوس ينتظر كلمة كن فيكون ، فلا تشغلوا أنفسكم بموعد النصر ، انشغلوا بموقعكم بين الحق و الباطل.. » (#سيّد_قطب)

——

(...)لعلّ أوّل جهد إصلاحي على #لانتلجنسيا_الإسلامية القيام به هو إجراء فصل_منهجيّ بين جزءيْ سؤال_النهضة" #الأرسلاني: "

-لماذا تأخّر المسلمون !؟..
–لماذا تقدّم غيرهم !؟..

فقد ورّثونا طرحا_مخطئا (أوْ خاطئا) لتلك"#المشكلة_الحضارية " التي طفت على سطح الوعي الإسلامي مع بدايات القرن العشرين عبر الجمع بين شقّيْها السالب والموجب في تركيب واحد، إذ عوّدنا من تتلمذنا على أيديهم على عرض الإشكال على هذه الشاكلة:"لماذا تخلّف الشرق وتقدّم الغرب؟، وهذا الطرح يحمل قدْرا غير قليل من الخطورة لأنّه يستدعي إجابةً جاهزةً شديدةَ الإغراء تتوثّب للقفز إلى الأذهان وهي :«تخلّفنا لأنّنا مسلمون وتقدّموا لأنهّم غير مسلمين..!!»

فكلّ سؤال يجب أن نجيب عنه بمعزل عن الآخر..

تأخّر #المسلمون لأنّهم ابتعدوا عن أحكام الإسلام وقيمه العظيمة وتقدّم الآخرون للسبب نفسه (تقريبا) ، غير أنّ الفرق بين الحالتيْن يكمن في العبرة والغاية والمقصد من وراء المنع أوْ العطاء، فالمسلمون يحصدون ما زرعت أياديهم الآثمة وقلوبهم اللاهية،فيما ابتُليَ غيرهم بسعة الرزق ليغترّوا بكفرهم ويستمرّوا في غيّهم وليفتنوا بما هم عليه من خير أهلَ الإسلام من ضعاف الإيمان..

قال الله تعالى في مُحكم تنزيله:"فلما نسوا ما ذُكّروا به فتحنا عليهم أبواب كلّ شيء حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فإذا هم مبلسون" صدق الله العظيم..

كما قال الرسول_صلى_الله_عليه_و_سلم لعمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد رآه قد أثر في جنبه حصير، فبكى عمر. فقال: يا رسول الله فارس والروم يعيشون فيما يعيشون فيه من النعيم، وأنت على هذه الحال. فقال:« يا عمر، هؤلاء قوم عجلت لهم طيباتهم في حياتهم الدنيا، أما ترضى أن تكون لهم الدنيا، ولنا الآخرة..«

كما أنّ مناقضة_العدل مدعاة لذهاب النعمة وهو حال معظم الدول "الإسلامية" فيما يعدل حكام غير المسلمين ويُقسطون، ونحيل في هذا السياق على ما قاله شيخ الإسلام ابن_تيمية في "مجموع_الفتاوى" :[«(...) ولهذا قيل "إنّ الله يُقيم الدّولة العادلة وإن كانت كافرة ولَا يقيمُ الظالمة وإن كانت مسلمة... [«

من منحك صفة» كاتب سياسي «؟!!

كثيرون ممّن لا تَلقى مواقفي عندهم هوًى يتعمّدون مجابهتي بهذا السؤال متوهِّمين أنّهم بذلك يُحرجونني بحشْري في زاوية التكبّر والادّعاء،، أبشّر هؤلاء بأنّي أنا من أطلق على نفسه صفة «#كاتب_سياسي» ولم يكن ذلك إعلاءً من شأن أو تعظيما من قدْر معاذ الله بل كان مجرّد توصيف لواقع، قد أكون كاتبا سياسيًّا» #سيّئا «أو» #جيّدا «هذا مبحث آخر يُترك للمتلقّي لكنّي عمليًّا أمارس فعل الكتابة السياسيّة ومن يكتب في السياسة هو بكلّ بساطة وباستنتاج لغوي بحت «كاتب سياسي» بغضّ النظر عن مدى جودة ما يكتب، على كلّ حال هذا#السؤال_الخُنفُشاري ينطوي على #مغالطة_منطقيّة_شهيرة تُسمَّى "#مغالطة_الاحتجاج_بالشخص "واعتماد هذه الطريقة لردّ الآراء إنّما ينمّ عن ضعف في القدرات الحجاجيّة أو في أحسن الحالات يشي بكسل فكري يأملُ صاحبُه أن تكفيَه #الشخصنة مؤونةَ الخوض في الأصل..!!

التموضع داخل الخطاب !

يتزع العوام بطبيعتهم إلى الانضواء(الجاف) تحت لواء خطاب(ما)، هذا الانضواء يؤدّي بالضرورة إلى تبنّي)#السائد (من هذا الخطاب ، على سبيل المثال؛عندما يسوّق #الإعلام فكرة #افتقار_البلاد_إلى_الثروات_الطبيعية "يتلقّف #المتلقّفون هذا "#الإعلان)م)" ويتعاملون معه كمصادرة #Postulat ، فيتولّد لديهم نفورعام من كل دعوة إلى #التحري أو الاشتباك بالتفاصيل ، لينتهيَ بهم الأمر إلى ترديد #كليشيهات أو قوالب جاهزة من قبيل:"المطالبة بفتح ملف الثروات)#شعبوية (، حملة #وينو_البترول) #مؤامرة خارجية) ..إلخ، هذه الظاهرة السوسيوسيكولوجية يسمّيها الفيلسوف الفرنسي #ميشال_فوكو»التموضع داخل الخطاب..! «

القفز على العنعنات وصيَغ التمريض !

مازال البعض يُقوِّل #ابن_خلدون ذلك القول الشهير:«الإنسان مدنيّ بالطبع» والحقيقة أنّ قريحة الرجل لم تتفتّق بهذا الكلام وإن كان قد أقرّه بل ذكره على سبيل النقل عن أحد الفلاسفة القدماء (يُرجَّح أنّه #أرسطو)؛يقول عالمنا الجليل:«ويعبّر الحكماء عن ذلك بقولهم :الإنسان مدنيّ بالطبع.. »

هذا النزوع الشائع إلى القفز على» #العنعنة «ذكّرني بنسبة تلك العبارة الشهيرة:«إنّ الله يقيم الدولة العادلة وإن كانت كافرة ولا يقيم الظالمة وإن كانت مسلمة» إلى شيخ الإسلام #ابن تيمية رأسا وتجاهُل #صيغة_التمريض» ولهذا قيل...«

دون أن نذهل بطبيعة الحال عن هذا #التجاوز_المنهجي كثيرا ما يقترن بسابقيّة الإضمار والترصّد لاستيفاء شروط التضليل الصحفي والإثارة الإعلاميّة وضرب الخصوم السياسيّين ..

والأخطر من هذا وذاك هو نِسبة أقوال إلى الله تعالى بما يوحي أنّها#تقرير_إلهي و #تقعيد_عام والحال أنّها لم تُذكَر إلّا على سبيل النقل على ألسنة قائليها وبمناسبة حوادث بعينها على غرار عبارة:«إنّ كيدكنّ عظيم» المنقولة على لسان "#العزيز]»:"قال [إنّه من كيدكنّ إنّ كيدكنّ عظيم..! »

حالة معزولة !

في واقعة غريبة أقدم #عون_أمن على مصافحة أحد المواطنين "العاديّين" رغم أنّ المعنيّ تجرّأ على القدوم إلى أحد المقارّ الأمنيّة لاستخراج وثيقة إداريّة، المتّهم بدا بشوشا وأحسن وفادة المواطن بل وصل به الأمر إلى حدّ ممازحته ومدّه بكأس من الماء البارد،، وتفاعلا مع هذه الحادثة الخطيرة سارعت النقابات الأمنيّة إلى إصدار #بيان_مشترك ندّدت فيه بما اقترفه هذا الأمنيّ الضالّ، مشدِّدةً على أنّ ما بدر منه هو انتهاك صريح لقواعد العمل الأمني المعمول بها وليس إلّا» #سلوكا_فرديًّا «و «#حالة_معزولة» لا تمثّل المؤسّسة الأمنيّة ولا تعبّر عن منهجها القويم..

الترابط العقدي بين الحوثيين والإيرانيين!

لن نكرّر الحديث عن الأهمية الاستراتيجية لمضيق #باب_المندب والنزوع الإيراني إلى #التمدّد_الصفوي_الفارسي عبر #الحوثيين والثورة المضادة التي يمثّلها حزب المؤتمر الشعبي العام الذي يقوده الرئيس المخلوع#علي_عبد_الله_صالح ولا عن تبعات #التذرير_الطائفي الذي يخدم المصالح الصهيو-أمريكية ولا عن معاقل القاعدة المتناثرة على طول الأراضي اليمنيّة وعرضها ، ولا حتّى عن مخاطر التقسيم الّتي تغذيها أبو ظبي من الجنوب...،كلّ هذه المسائل والمشاغل قُتلت بحثا وتمّ تفصيل القول فيها حتى غدت قُفلا علاه الصدأ من كلّ جانب كما يُقال..

ما نودّ الحديث عنه في هذا المقام هو حقيقة #الترابط_المذهبي_العقدي بين الحوثيين والإيرانيين؛ فالحوثيون لمن لا يعلم محسوبون على الشيعة الزيديّة (نسبة إلى الإمام زيد بن علي زين العابدين) والزيديون عموما معتدلون ويسمّيهم البعض بسنّة الشيعة نظرا لاكتفائهم بإعلاء قدْر سيدنا علي رضي الله عنه دون الإساءة إلى بقية الصحابة كما أنهم لا يشرّعون زواج المتعة ولا حتى "التقيّة"...لكنّ التيار الحوثي نسبةً إلى حسين بدر الدين الحوثي هو انحراف عن خط الزيدية المعتدل وانحياز إلى الفكر الشيعي الاثنى عشري المتطرّف ما يجعل الحوثيين مخلب قط إيراني في اليمن ويُراد له ان يكون قوة إقليمية تنفّذ الأجندات "الفارسية"تحت عنوان مذهبي-عقدي على غرار النموذج اللبناني المتمثّل في #حزب_الله..

بقي أن نشير إلى نقطة لا تقلّ أهمية عما تقدّم ،كشفت #وكالة_قدس_براس أن تقريرا أمنيا أثبت أنّ الحوثي وزّع كتابا بعنوان" #عصر_الظهور " للشيعي#علي_الكوراني_العاملي الذي خصّص بين ثناياه محوراً كاملا خاصا باليمن عنوانه "#اليمن_و_دورها_في_عصر_الظهور "مؤكّدا فيه ورود أحاديث متعددة عن أهل

البيت تؤكد حتمية حدوث ما يصفه الكتاب بثورة اليمن الإسلامية الممهدة للمهدي -عليه السلام-، مشيرا إلى أنّ هذه الثورة التاريخية سيقوم بها شخص يماني (أي يمني) يُدعى حسن أو حسين من ذرية زيد بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وسيُطلقها من منطقة قريبة من #صعدة..!!

مطالبة حزب_التحرير بعمل أكبر ممّا يقوم به الآن هي دعوة_مقنّعة لاستخدام العنف !

لن يكون هناك تحريف أو متاجرة بشرف الحقيقة إذا قلنا إنّ #حزب_التحرير يقوم بدور تحسيسيّ جبّار وغامر بفتح ملفّات فساد حارقة، علينا ألّا ننسى له مساهمته الفعّالة في حملة #وينو_البترول على سبيل المثال لا الحصْر..

على عكس ما يردّده البعض يشكّل الحزب #قوّة_احتجاج_معتبرة وليس مجرّد "ظاهرة صوتيّة" ، لو كان كذلك بالفعل لمَا واجه كلّ هذا التضييق من السلطة وما جاورها من لوبيّات الفساد ، فالبيانات والمحاضرات والندوات وتوظيف المنابر الافتراضيّة فهي أدوات كلاسيكيّة (طبيعيّة) للعمل السلميّ والاكتفاء بها يمكن أن يُحدث تحوّلا(ما) على المدى المنظور بل نزعم أنّ قدْرا من التغيّر قد لامس بعدُ #المزاجَ_الشعبيّ_العامّ في ما يمكن عدّه #توطئة_ضروريّة تسبق ملامسة التغيير نخاع عظم الدولة..

قصارى القول؛ مطالبة #حزب_التحرير بعمل أكبر ممّا يقوم به الآن هي #دعوة_مقنّعة لاستخدام العنف..!

#ملاحظة:

صاحب هذه التدوينة #لا_ينتمي إلى #حزب_التحرير..

القصف بالمصطلحات !

يبدو القول المأثور": #لا مُشاحّة_في_الاصطلاح" مضلّلا بقدر كبير لأنّه يوقعنا غالبا في شرَك التشغيب على الدلالات عبر تكريس الخلط بين المصطلحات ،، فعلى سبيل المثال لا الحصر ينطوي الحديث عن" #العَلمانية "باستخدام مصطلح"المدنية" تضليلا (مقصودا أو غير مقصود) للمتلقّي الذي قد يذهب في ظنّه أنّ المتكلّم يتحدّث عن التمدّن والتحضّر أو عن مقابل للعسكراتيّة ، كما يعمد البعض إلى استعمال لفظ"#الدولة_الدينية"كمرادف للدولة الإسلاميّة إما جهلا أو مكْرا بغاية إسقاط التجربة القَرْوسطية الأوروبية (الثيوقراطية) على نموذج الدولة في الإسلام ،، فضلا عن هذا وذاك قد يُلجأ إلى مصطلح بعينه لتخفيف وطأة المفهوم أي المعنى كإطلاق تسمية"المثليّة الجنسية"على "الشذوذ الجنسي" مثلا..

والخليق بالذكر أنّ #تجارة_المصطلحات تشهد رواجا منقطع النظير في الحقل السياسي حيث تتمّ "قولبة التفكير" بوساطة اللغة ، كالمسارعة إلى تسويق عبارة "الحرب على الإرهاب" بدلا من الحديث عن "مقاومته"، فمصطلح "الحرب" هنا يستحضر معنى "إطلاق اليد" وفيه شرعنة قبْليّة للتجاوزات والانتهاكات ويسمح باستباحة "المحرّمات" السياسية والأخلاقية والإنسانية..

#قصارى_القول؛ علينا أن نُدرك أنّ اللغة هي وعاء الفكر كما يُقال ، ما يعني أنّ الألفاظ والمصطلحات ليست مجرّد مبان جوفاء بل هي حمّالة مقاصد ومعان وهو ما يستدعي الاشتباك معها فكريا بهدف تعريتها وقضْمها قبل أكْلها وهضْمها..

"المواطن الموسمي" !

نلحظ في #خطاب_السلطة وما جاورها تكريسا واضحا ولفكرة "المواطن"#الموسميّ الّذي يُؤتى به يوم الاقتراع ثمّ يُقصى تماما من#دائرة_الاعتبار_السياسيّ، وتتحوّل كلّ تعبيرة احتجاجيّة إلى تمرّد يُجابَه بمصفوفة لغويّة تدور حول ضرورة ترك القرار لممثّلي الشعب في #البرلمان، وقد تصل بهم الوقاحة إلى حدّ طلب التزام الصمت وانتظار #الانتخابات القادمة..

صحيح أنّ #الديمقراطيّة) الّتي يزعمون) جوهر ماهيتها صندوق الاقتراع والتمثيل المؤسّسي لكنّ ذلك لا يعني #استنواق_الشعب وتحويله إلى#إله_آرسطي منطوٍ على ذاته، فلا يراقب ولا يتابع ولا يحتجّ خاصةً في ظلّ#ضعف_المعارضة_البرلمانيّة الّذي صنعه تخندق #حركة_النهضة في خندق#نداء_التجمّع..!

جمال عبد الناصر .. البطولة الزائفة !

مثلما #التاريخ يصنعه المنتصرون فإنّ الثقافة الغالبة تنتج رموزها من خلال قصف مركّز من المعلومات المزيّفة (بنصب الياء وكسرها) حتى لا يبقى للمغلوب إلا التعبّد لها ،والرئيس المصري الأسبق #جمال_عبد_الناصر هو أحد النماذج الفاقعة على سطوة الآخر المتغلّب وبراعته في التأثير عميقا في نفس أمّة أتى عليها زمان تستجدي فيه البطولة..

(1)أكّد ضابط المخابرات الأمريكي مايلز كوبلاند في كتابه":#لعبة_الأمم "أنّ "يوليو 52"كانت صناعة أمريكية.

(2)مصطفى الفقي :"الولايات المتحدة منعت بريطانيا من التحرك ضدّ انقلاب الضباط الأحرار عام 1952."

(3)ورد في كتاب"لعبة الأمم "لمايلز كوبلاند" (ترجمة إبراهيم جزيني ص 89) ما يلي نصّه: »بإمكاننا (يقصد المخابرات الأمريكية) أن ندافع عن عبد الناصر بصرف النظر عن جميع أهدافه والطرق التي يعمل بواسطتها،ولا أنسى ما قاله لنا بالحرف الواحد:"إذا كانت الطريقة التي أعمل بها لا تعجبكم ولكم مآخذ عليها ، فالجدير بكم أن ترشدوني إلى طريق آخر أفضل وسأصغي إليكم "،،كما أنّنا لم نحاول ولو مرة واحدة أن نختبر مدى إخلاص عبد الناصر لنا لأنّه كان يعمل دائمًا بطريقة سليمة لا نظنّ أنّ أساليبنا الخاصة أفضل منها ..!!«

(4)أقدم عبد الناصر على ترحيل يوغسلاف جاهدوا في فلسطين حتى يعدمهم الزعيم

الشيوعي #بروز_تيتو..!!

(5)#مراد_غالب سفير مصر الأسبق في موسكو :"الروس كانوا ينظرون إلى عبد الناصر بصفته صنيعة أمريكية زُرعت في المنطقة لخدمة واشنطن" !!..(في برنامج"شاهد على العصر(")

(6)مراد_غالب:"بالنسبة إلى الروس كان الصراع بين عبد الناصر ومحمد نجيب صراعا أمريكيا بريطانيا..!!"

(7)بعد تأميم قناة السويس عام 1956 هاجمت بريطانيا مصر لتتدخّل الولايات المتحدة في عهد إيزنهاور لحماية عبد الناصر، وقد أكّد اللواء جمال حمّاد (في "شاهد على العصر") أنّ أمريكا كانت تعتبر دول الشرق الأوسط بما فيها مصر هي منطقة نفوذ لذلك تحركت ضد لندن..!!

(8)وزير الحربية المصري الأسبق #شمس_بدران أكّد في مذكراته أنّ عبد التاصر أعلن استقالته من منصبه بعد هزيمة 67 خوفا من الولايات المتحدة المستاءة من التقارب المصري السوفييتي (المبالغ فيه) وكان قبل ذلك قد بادر إلى استرضاء الأمريكان بتعيين زكرياء محيي الدين رئيسا للجمهورية ، قال بدران نقلا حرفيا عن عبد الناصر:"الأمريكان عايزين راسي انا فأنا حا اديهم راسي حاسلملهم راسي وحاجيب زكرياء الراجل بتاعهم ..."،يُذكر أنّ دوافع تعيين محيي الدين تبناها شاهدون آخرون على العصر من بينهم عبد اللطيف البغدادي نائب رئيس الجمهورية الأسبق وذلك في مذكراته..!!

" (9)#إيريك_رولو "وهو صحفي فرنسي كان مقرّبا من عبد الناصر أكّد في مذكراته أنّ الأخير اتّصل بالجانب الإسرائيلي للقيام بعملية سلام في أعوام 54 و63 و70 (كتاب"في

كواليس الشرق الأوسط ..مذكرات صحفي في جريدة لوموند"2007..!! (

(10)مدير مكتب عبد الناصر:"من 1952 إلى 1970 عملتُ ضابط اتّصال مع السي آي ايه..!!"

(11)عبد الناصر رمى بالشهيد أحمد ياسين في السجن وهو مقعد وذلك عندما كانت غزة تحت إشراف القاهرة..

(12)السفير الأمريكي في القاهرة جيفرسون كوفري كان يُطلق على عبد الناصر وزملاء انقلاب يوليو 52 توصيف] "my boys"أولادي=أتباعي=بيادقي] ونحيل في هذا السياق على مذكّرات خالد محيي الدين.!!

(13)خلال عهد عبد الناصر ضاعت (فعليا) مملكة [مصر والسودان] وخرج قطاع غزّة عن إدارة القاهرة واحتُلّت سيناء..!!

فضلا عمّا تقدّم لا يفوتنا أن نشير إلى أنّ عبد الناصر لم يتحدّث ولو لمرة واحدة عن #المسجد_الأقصى ولم يبدأ أيًّا من خطاباته بالبسملة كما ساند الهند على حساب باكستان المسلمة وهو الذي أسّ ّس داخليا للتعذيب الممنج في السجون وغير ذلك كثير،، وعليه يمكننا أن نخلُص إلى أنّ هذا الرجل قد سجّل حضوره بالغياب سواء نظرنا إليه من المنظار القومي أو الإسلامي ،ولم يكن إلا صنيعة غرب زوّر التاريخ ودمغج الجمهور بوساطة نخب تابعة وإعلام مدجّن..

الصافي سعيد .. هل كان حقا أوّل من صاغ عبارة "الربيع العربي"؟ !!

لا أعلم إن كان #الصافي_سعيد هو فعلا أوّل من أطلق توصيف "الربيع العربي" على الثورات العربية ، لكن ما أعلمه علما يقارب اليقين هو أنّ الكاتب المزهوّ بنفسه لم يتحدّث عن هذا "الربيع" قبل 14 جانفي 2011 وحتى كتابته عنه عام 2005 لم يقصد منه أكثر من تحوذل "سلس"إلى الديمقراطية ،في حين أنّ#مارك_لانش Mark Lynch محلّل مجلة "فورين بوليسي Foreign Policy "قد صاغ العبارة الشهيرة منذ يوم 06 جانفي 2011 أي بعد أيام قليلة من اندلاع الثورة التونسية يوم 17 ديسمبر 2010 ، حيث أشار إلى "ربيع"محتمل قد يحتاج دولا عربية أخرى بعد تونس وذلك في مقال حمل عنوان:"هل يكون أوباما "الربيع العربي"؟ !! (Obama's 'Arab Spring'?!!") ..!!

في ما يلي رابط مباشر لمقال "لانش":

http://foreignpolicy.com/2011/01/06/obamas-arab-spring/

عندما يتشيّأ_الإنسان و تتأنسن_المادة!!

كلّما تأمّلت هذه الصورة عميقة الدلالة يقفز إلى ذهني الفيلسوف الألماني "#هربرت_ماركوز"متأبّطًا كتابَه الشهير "الإنسان ذو البعد الواحد L'Homme " unidimensionnel، ذلك #الإنسان_المستلب (L'homme aliéné) الزاحف بجنون نحو #المادة ،، بقيَ أن نقول إنّنا نصادف هذا المشهد كل يوم ، ننظر إليه بانتظام لكنّنا لا نراه..!!

الجهل_سلطة!

تحدّث المفكّر الإيراني (التقدّمي» (#علي_شريعتي «في إحدى كتاباته عن ثوريّ اشتراكيّ أدّى زيارة إلى الريف ليحثّ المزارعين والعمّال على استرداد حقوقهم والتمرّد على »#السلطة «لكنّهم لم يفهموا دعوتَه تلك بل رأوْا فيها محاولة مُغرضة لبثّ الفتنة والفوضى وجابهوه بردّ عنيف وحاصروه وكادوا يقتلونه لولا تدخّل الشرطة أو [#السلطة] الّتي أتى للتحريض عليها ، فاستحال في مفارقة عجيبة إلى #مبرّر_إضافي لالتفاف #العوام حول #الحاكم"المتسامح..! "

الإسلاميون وإشكاليّة الدولة الحديثة !

قبل الاسترسال في محاولة تفكيك موضوعنا المعقّد هناك مطلب منهجي علينا تلبيته وهو تحرير_المفاهيم؛ إنّنا نريد بالإسلاميين أولئك الحركيين_الإحيائيين" المعتدلين" الذين يلتقون حول غاية تحكيم الشريعة الإسلامية ويفترقون حول الوسائل والرؤى، بما يطرح سؤال_الدولة بما تثيره من إشكالات فهمها و أسئلة_الحكم بما تطرحه من قضايا مركّبة تتعلّق بطلب السلطة وممارستها..

علينا أن نشير ابتداءً إلى أنّ الفكر_السياسي_الإسلامي يقول بالأصل الديني للدولة بماهي إطار سياسي-مؤسسي جامع تنتظم تحته المكونات الثلاثة (الإقليم والشعب والسلطة) ،وعليه لا يُعتدّ وفقا لهذا المنظور ب"العقد_الاجتماعي"و#التطور_التاريخي ونظرية القوة_و_الغلبة إلى غير ذلك من النظريات التفسيريّة الغربيّة ...، فالإسلاميون يربطون بين النبوّة_المحمّدية في مرحلتها المدنيّة وبين مأسسة فكرة الدولة، غير أنّ لفظ"الدولة"هو مصطلح مستجدّ لم يستخدمه القرآن الكريم بصيغته الحالية ولا استعمله الرسول صلى الله عليه وسلم كما لا نجد له أثرا مفهوميًّا (بمعناه المعاصر) في تراثنا الفقهي،حيث دأب الفقهاء على الإشارة إليْه والدوران حوله باستخدام مصطلحات قرآنية على غرار":مُلك"،"حكم"، "قوة"،"تمكين:..."

يقول الله تعالى في القرآن الكريم:

"فآتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكاً عَظِيماً" (1)

"إن الحكم إلا لله"(2)

"أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِن قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا وَلا يُسْأَلُ عَن ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ"(3)

"وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ"(4)

كما أنّ ما يميّز الدولة –إسلاميا- هو موازنتها بين الفردي و الجماعي على عكس الطرحيْن الليبرالي والماركسي؛ وإذا أردنا تعريف "الدولة" من المنظور السياسي الإسلامي ربّما صحّ لنا

القول إنّها إقليم وشعب في كنف سلطة تمارس سيادتها عليهما عبر نظام سياسي وقانوني يحتكم إلى أحكام الشريعة الإسلامية .. ولئن كانت الدولة كما يراها الإسلاميون دينيّة_التشريع فانّها في المقابل# مدنيّة_السلطة بمعنى أنّ# الإمام يجب أن يكون من# اختيار_الأمّة ببيْعة تكون "عقد مرضاة واختيار لا يدخله إكراه ولا إجبار"(5) ..

على كلّ حال موضوع#" الدولة_في_الفكر_الإسلامي" موضوع خلافي "مثير" وعلى قدْر كبير من التعقيد..ويحتاج إلى المزيد من التدقيق والتمحيص حيث لم يرتق# الفكر_السياسي_الإسلامي_المعاصر ولم يتوصّل إلى صياغته في إطار# فكرة_ناظمة واضحة تستجيب لتعقيدات المناخ الدولي المعاصر دون مخالفة قطعيات الدين ومحكمات الشرع..

ومن أوْجه القصور في التفكير السياسي عند الإسلاميين تحريرهم وفهمهم "السطحي"لمفهوم"#الدولة_الحديثة"[ما بعد الكولونيالية] المؤسّسة معرفيا على العقلانيّتها الماديّة المستغنية عن "الدين"طريقا إلى المعرفة ولا يُستدعى "المتعالي"في هذا النموذج الوضعي إلّا بغاية خدمة "اللّامتعالي" وهذا يدخل في نطاق ما يسمّيه البعض "تكتيكات الحداثة"، وهو ما رأينا امتداده التاريخي في الحالة البريطانية حيث يرأس الملك الكنيسة منذ القرن السادس عشر (1534 م) حين أراد هنري الثامن الفكاك من السطوة السياسيّة للبابا في روما..

فإنسان "الدولة الحديثة"أو "المواطن"لا يُنظر إليه إلّا ككائن "يموت ويحيا ولا يُهلكه إلّا الدهر"أيْ يعيش مرة واحدة ويجب أن يعمل طوال حياته على "الكسْب" و"الصعود الاجتماعي والاقتصادي" وعلى "السلطة" أن تعمل على "تبيِئة" الظروف لتحقيق هذا الربح المادي منزوع القيمة، وهذا التنطّع "الحداثي"هو ما يعسّر مهمّة التيارات الحركيّة الإسلاميّة المطالَبة بتقديم طرح عصري بديل لا ينفكّ عن الأصيل في مناخ دولي خاشع في محراب "الديمقراطيّة" الإفراز السياسي الأبرز للحداثة.. !

وعلى عكس الطرح الإسلامي تتحدّد "الدولة الحديثة" نقيضا بل ضديدا للتقسيمات العمودية وتعمل دائما على التجميع الأفقي (قيَم "المواطَنة" نموذجا) مع ضوابط لإدارة

الاختلاف وضبط التوازنات عبر آليات استثنائية كالتمييز الإيجابي والمحاصصة. (...) وما بدا واضحا في أكثر من محطّة تاريخيّة أنّ معظم التيارات الإسلاميّة مأخوذة بوهم الاعتقاد بأنّ مجرد الوصول إلى السلطة فيها كفيل بأسلمتها وإخضاعها غير أنّ التجربة قد أثبتت زيْف هذا الاعتقاد وأكّدت تعقّد هذا الكيان وصعوبة ترويضه، ف"الدولة" ليست "الأمّة"كما نعرفها في الأدبيات الإسلامية،، فالدولة في شكلها الحديث صنيعة غربية بامتياز توّجت سلسلة من# التطورات_التاريخية التي انتقلت بالبشرية من مفهوم الدولة-المعبد القائمة على الفلسفة الدينيّة مرورا بمفهوم الدولة-المدينة أو المدينة- الدولة وصولا إلى ما يسمى الدولة القومية التي تبلورت في القرن التاسع عشر ميلادي في أوروبا بعد لحظة تأسيس مفصليّة في القرن السابع عشر (معاهدات وستفاليا 1648) ليشهدها العالم الإسلامي في أغلب الأحيان بشكل ملفّق عبر# الحملات_الاستخرابية) الاستعمارية) التي أنتجت حركات تحرر وطني قطرية وإقليميّة، ومادام ذلك كذلك فمن الطبيعي تماما أن نلحظ ارتباكا في تعامل الإسلاميين مع هذا الكيان المستحدث الذي لا عهد لهم به من قبل ولا يوفّر تاريخهم وبالذات تاريخ السلف الصالح نموذجا يُحتذى، فغياب المرجعية التراثية يجعل أمر فهم #الدولة_الحديثة بميكانيزماتها المعقّدة أمرا صعب المنال، فالسلطة السياسية لا تختزل الدولة والدولة ليست السلطة السياسية وحدها مثلما تختلف الدولة عن المجتمع وهي فروق إيبستيمولوجية يجب الوقوف عندها طويلا وعميقا لنخلص إلى نتائج ضرورية من بينها أنّ الناس لم يعودوا على دين حكامهم مثلما كان عليه الأمر من قبل ، كما أنّ هيكلية الدولة الحديثة على قدْر كبير من التعقيد والتركيب وفعل# الأسلمةهو فعل "بسيط"يتوّج سيرورة متكاملة من التطورات والمخاضات العسيرة التي يجب أن تشمل الإدارة بتفرّعاتها الكبرى المدني منها والأمني والعسكري،علينا ببساطة أن نفهم# ميكروفيزيائيّة_الدولة وميكانيزمات ما يُسمّى #الدولة_العميقة التي تجذّرت محاورها الرئيسة في الحقبة الاستعمارية حتى يمكننا تطويعها ومن ثمّ "أسلمتها"، ورغم التحفظات التي يمكن أن يثيرها البعض على فكرة "أسلمة الدولة"ذاتها بتعلة أنها كائن معنوي وأن الأفراد هم من تقع أسلمتهم فإنّنا نعتقد أنّ التجربة أقامت الدليل على أنّ وجود شعب مسلم لا يعني بالضرورة وجود مؤسسات دائمة تحكمها الشريعة الإسلامية لذلك نرى ضرورة

التمييز بين #أسلمة_الدولة و #أسلمة_المجتمع، ونسجّل هنا أنّنا لا نعني بأسلمة الدولة أكثر من أسلمة تشريعاتها وهي غاية قابلة للتحقّق وتنتمي فعلا إلى "الممكن السياسي" وليس أدلّ على ذلك من توثّب الغرب للحظة إقامة الخلافة الإسلامية الجامعة ففي عام 2006 صدر تقرير عن مؤسسة "#روبير_لافون" للنشر الفرنسية يتوقّع انتشار "الإسلام السياسي" بشكل واسع يصل إلى درجة تجاوز "#الحدود_القطرية" بحلول عام 2020 ، وعليه تبدو مقاربة "#وائل_حلاق" التي عبّر عنها في كتابه " #الدولة_المستحيلة.. الإسلام والسياسة ومأزق الحداثة الأخلاقي" #عاجزة على ملامسة مكامن #قوة_الطرح_السياسي_الإسلامي وقدرته على "#التكيّف" مع المحافظة على "الثابت القيمي" بما يستجيب لعبارة #علي_عزت_بيغوفيتش الشهيرة: "إنّك لا تستطيع أن تغيّر العالم برفضه ولكن بقبوله..! "

إذن واجه ويواجه #العقل_السياسي_الإسلامي معضلة استيعاب #التعقيدات_الإجرائية_البنيوية_و_القيمية للدولة الحديثة إلى الحد الذي جعل الدكتور #حسن_الترابي أحد "#محادني"الحركة الإسلامية المعاصرة يقول:"دفعنا بأبنائنا لكي يأتوا بالدولة فإذا بالدولة تبتلعهم!"في تشخيص بليغ لما آلت إليه حال معظم الإسلاميين الذين انخرطوا في دائرة مغلقة من المراجعات والنقد المستمر للمكتسبات مما جعلهم يتخلون من حيث لم يشعروا عن مشروعهم ليتكيّفوا مع آليات الدولة العلمانية ومقارباتها إلى حدّ الذوبان في تفاصيلها، ويمكن في هذا السياق استدعاء تجربة حركة النهضة في الحكم بوصفها مثالا فاقعا على هذا "#الانكماش_العقدي" أمام سطوة #الدولة_المُعلمنة (بكسر الميم ونصْبها[...])

#هوامش:

———

#(1)النساء -54-

#(2)الأنعام-57-.

#(3)القصص-78-.

#(4)يوسف-56.-

#(5)الماوردي [ت450 هـ]:#الأحكام_السلطانية، باب عقد الإمامة

"أحداث السفارة الأمريكيّة"مؤامرة وليست "فشلا!"

ربّما يكون علي_العريّض قد فشل فعلا في إدارة وزارة الداخليّة لكنّ "أحداث_السفارة_الأمريكيّة "يوم 14 سبتمبر 2012 ليست مثالا جيّدا للتدليل على ذلك، ما حصل يومها كان مؤامرة و تواطؤا من إطارات_أمنيّة ولم يكن فشلا وإخفاقا للوزير، على هذا المعنى علينا أن نفهم لماذا كانت الطريق المؤدية إلى السفارة سالكة أمام جحافل المحتجين الغاضبين ولماذا كانت هواتف كبار قيادات الداخلية يومها مغلقة ولماذا تخاذل الأمنيون في الدفاع عن السفارة بصفتها "أرضا أمريكية" بمنطق العلاقات الدبلوماسيّة..!

لماذا يدعم اليساريون العرب نظام بشّار الأسد ؟!!

كشفت الثورة_السوريّة أنّ اليسار_العربي يعيش أزمة "وجودية" حقيقيّة وهو مدعوّ إلى إعادة تعريف نفسه وتكييف دوره مع حالة عربيّة جديدة تستدعي أدوات_تفكيك_جديدة(1) ، هؤلاء مازالوا يتعاطون مع الواقع العربي من منطلق العداء_الإيديولوجي_المركزي للإمبرياليّة الأمريكيّة، وهو ما جعلهم يدعمون نظام_بشّارباعتباره (أو هكذا شُبّه لهم) "عدوّا" للمشروع الأمريكي ولأداة هذا المشروع (الكيان الصهيوني)،، هؤلاء لا يؤسّسون أفكارهم على مفهوم ماركسي أكثر واقعيّةً وهو مفهوم" الصراع_الطبقي "لذلك هم لا يرون معاناة_الشعوب بل "بطولات" الأنظمة "المتناقضة" مع#" عدوّهم_التاريخي"، بالنسبة إلى هذا اليسار(2) لا يهمّ انسحاق الفرد المهمّ أن تبقى# جذوة_الانعتاق_الجماعي من ربقة الهيمنة الرأسماليّة، المفاجأة الّتي اكتشفها هؤلاء هو وقوف واشنطن إلى جانب الأسد ، هذه# صدمة_معرفيّة_عنيفة أصابت الكثيرين منهم غير أنّ الهروب إلى الأمام يبقى بالنسبة إليهم أسهل بكثير من التراجع عالي الكُلفة سياسيًّا..!

هوامش :

-(1لا نخال هذا ممكنا إلّا بالتخلّي عن" اليساريّة "نفسها..!

-(2البعض يسمّيه" اليسار_القديم "تعزيزا لفكرة" اليسار_الجديد "هربا من الإقرار ب"موت_اليسار.."

انقلاب الجيش السوري على دولة "الوحدة" .. ما يجب أن نراه!

مازال البعض ينعى على الجيش_السوري تسبّبه في القضاء على# الوحدة مع مصر بانقلاب عام 1961 ،إحقاقا للحقّ وللتاريخ هناك الكثير ممّا يجب أن يُقال حول هذه النقطة ،، عبد الناصر اشترط في البداية حلّ جميع الأحزاب بما فيهم "البعث" الّذي حرص على وحدة برئاسة عبد الناصر ، اشترط اعتزال جميع الضباط السوريين العمل السياسي ثمّ تسلّم المقود من شكري القوّتلي (الّذي نسجّل له تخليه عن الرئاسة) ليتعسّف على السوريين بحكومة ليس فيها سوى وزيرين سوريّين، ومجلس أمّة (برلمان) أعضاؤه معيّنون من قبَله ومن بين 600 عضو ليس هناك سوى 200 سوري...هذا غيض من فيْض مؤاخذات عديدة ، وبدلا من أن تكون الوحدة نعمة تحوّلت إلى نقمة ليس فقط بسبب تغييب المرجعيّة الإسلامية بل أيضا وخاصة بسبب عُقَد الدكتاتور فرعون العصر جمال عبد الناصر ، الانقلاب في اعتقادي كان في محلّه وما كان بعدها من انحرافات خطيرة هو ما يمكن أن نتحدّث فيه..

هل حقًّا يتعارض مقترحا السبسي مع ما جاء في الدستور ؟!

أعجب لحال من يُنكر على السبسي_الملقّب_بالرئيس مقترحيْه المتعلّقيْن بالإرث وزواج المسلمة من غير المسلم من منطلق_دستوري، في الحقيقة لا يبدو واضحا تعارض مبادرة "فخامته" مع ما جاء في الدستور، فالفصل الأول ("الإسلام دينها") توصيفي أكثر من كونه تقريريا ولا يشير من قريب أو بعيد إلى ضرورة الالتزام بأحكام الإسلام، ولا وجود للشريعة لا لفظا ولا معنى وكل ما هنالك هو مجرّد تعويمات وتلبيسات تخدم الطروح_الشاذّة وليس العكس من قبيل "تعاليم الإسلام"و"مقاصده"...، في المقابل هناك ما يمكن أن يعضُد صراحةً ما جادت به القريحة المتقرّحة للرئيس المفدّى مثل التنصيص على "حريّة_الضمير"، لم يخطئ مورو حين قال إنّ الزواج من غير المسلم يتوافق مع هذا "الحق_الدستوري".. وعليه؛ فإنّ مقترحيْ السبسي دستوريّان_جدااا ، وعلى من يعارضهما من هذا الباب أن يراجع موقفه فوْرا ، فصاحب الفخامة #منسجم تماما مع قانون قوانين هذه البلاد..!

الحصانة البرلمانيّة ومقاومة الفساد .. المغالطة الكبرى!

من المغالطات الّتي تروّجها دوائر الحكم ومن لفّ لفّها مِنْ محترفي التوظيف السياسي للقانون للتعميَة على غياب استقلاليّة القضاء الزعْم بأنّ" الحصانة_البرلمانيّة "تمنع النيابة العموميّة من استدعاء أعضاء مجلس النوّاب المشتبه بتورّطهم في الفساد، في الحقيقة وبالرجوع إلى الفصل 69 من الدستور لا شيء يمنع النيابة مبدئيا من ملاحقة المظنون فيه ويبقى متاحا للنائب حقّ التمسّك بالحصانة) كتابةً (أو مسايرة التتبّع القانوني، وبطبيعة الحال من شأن الخيار الأوّل أن يُعرّيَ صاحبَه ويضعه في قفص الاتّهام أمام الرأي العام..!

وتتواصل مأساة المسلمين في ميانمار..

وتتواصل# مأساة_المسلمين في# ميانمار..

#La tragédie_des_musulmans ... _en_Birmanie

#The_tragedy_of_Muslims_in _Myanmar

(...)الآلاف من مسلمي# الروهينغا تائهون [الآن] في عُرض بحر "أنداامان" في# خليج_البنغال بعد استقلالهم قوارب# الموت هربا من التعذيب والتذبيح والتحريق في بلادهم #ميانمار#] بورما سابقا] على يد البوذيين المتطرّفين ، من المفارقات المؤلمة أنّ زعيمة هذه البلاد "أونج سان سو كي" الّتي تتحدّث عن "مسلمين يقتل بعضُهم بعضا" حائزة على جائزة نوبل للسلام..

الوجه الآخر من المأساة أنّ دولتيْ ماليزيا وإندونيسيا المسلمتين سبق أن رفضتا استضافة المسلمين المضطهدين الهاربين الوافدين على سواحلها بدعوى عدم توقيعهما على اتفاقية جنيف عام 1951 الخاصة بوضع#اللاجئين، قبل أن تقبلا وبشروط بعد ضغوط دوليّة عليهما، في المقابل أبدت الفلبين الكاثوليكيّة موافقتها على استقبالهم دون قيد أو شرط..!!

أسقطوا الياء يرحمْنا ويرحمْكم الله!!

قاعدة لغويّة.. علامة جزم الفعل المضارع معتلّ الآخر حَذْفُ حَرْفِ الْعِلَّةِ ، ولصيغة الأمر الموجّه إلى المخاطَب [المذكّر] الأثر نفسه ، وأحرف العلّة هي:الألف والواو والياء..

ما دفعني إلى الحديث في اللغة اليوم على غير العادة هو إساءة الكثيرين للذات الإلهيّة من حيث لا يدرون عبر معاملة اسم الجلالة معاملة الاسم المؤنّث ، فيقولون مثلا:

اللهمّ صلّي على سيّدنا محمد..

يا ربّ احمي تونس..

والصواب أن نقول:

اللهمّ صلّ على سيّدنا محمد..

يا ربّ احم تونس..

كما# تجدر_الإشارة إلى أنّ الفعل المضارع الذي يأتي جوابا على أمر يسقط حرفه المعتلّ كأن تقول:"ادعُ الله يحمِك " لا "ادعُ الله يحميك"!!!

فأسقطوا الياء يرحمْنا ويرحمْكم الله..!

في أهميّة "الحقّ الأدبي"

يُنكر البعض حقّ الكاتب في إسناد ما يكتب إليه ما دام المراد هو نشر الوعي بين الناس وفي هذا الكلام مجانبة واضحة للصواب لما يكتسيه "الحقّ الأدبي"من أهميّة قصوى تتبدّى من خلال ضرورة

تقدير الجهد الشخصي للأفراد أو المؤسسات ما يُحفّزهم على البذل والعطاء لما فيه خير المجموع، ناهيك عن أنّ نِسبة عمل فكري لغير مؤلّفه فيه افتئات على حقوق الناس ممّا يتنافى ومبدأ إحقاق الحق وإبطال الباطل، كما أنّ نسبة المكتوب إلى كاتبه مفيد وأحيانا ضروري لإعمال الجرح والتعديل في المقول ،هذا وقد أوجدت مؤسسة الحسبة في الحكم الإسلامي عقوبة تعزيرية لمن يختلس حقّا أدبيا،

وها هو ياقوت الحموي في "معجم البلدان" يحضّ على عدم التنازل عن الحقّ الأدبي : "واعلم أنني لو أعطيت حمر النعم وسودها مقانب الملوك وبنودها، لما سرني أن ينسب هذا الكتاب إلى سواي،وأن يفوز بقصب السبق إلّاي ،لِما قاسيت في تحصيله من المشقة، وطويت في تكميله من طول الشقة.."

ورغم هذا وذاك ، أنا شخصيًّا متنازل عن حقّي في نسبة ما أُكتب إليّ لكنني مصرّ على عدم نسبته لسارقه وذلك من خلال التذييل ب"منقول" أو الوضع بين معقّفيْن وذلك أضعف الإيمان..

خطاب «الغرف المغلقة! »

نستغرب ذلك الخطاب_الخنفُشاري الّذي يحصُر حقَّ المطالبة بإسقاط مشاريع القوانين في البرلمان والأحزاب بزعْم أنّ وظيفة المجتمع المدني هي تقديم المقترحات ومناقشتها فقط، فرغم "زئبقيّة "المفهوم (وخلافيّته (إلّا أنّ هناك إجماعا على أنّ» المجتمع_المدني «هو مكوِّن أساسي داخل ما يُسمّى» الجماعات_الوسيطة «ويضطلع بدور مفصلي في عقلنة العمل الحكومي وترشيد الممارسة النيابيّة وله في سبيل حماية المجتمع من» القهْر_المؤسَّسي «أن يطالب بما يراه مناسبا لحماية المصلحة العامّة، أيّ طرح مقابل؛ هو بلاشكّ مصادرة لدور »الفضاء_العام «ومحاولة مكشوفة لقصْر صناعة القرار على «الغرف_المغلقة..! »

"محافظو" الثورات العربيّة .. رحلة البحث عن «إدموند بيرك! »

لا شكّ أنّ أصحاب المواقف المعادية للثورات يُشكّلون معضلة على الصعيد السياسي لكن من مُنطلق فكري مجرّد هم ليسوا كذلك، فوجه الإعضال لا يكمن في#" الرفض "بحدّ ذاته بل في غياب نسق فكري صُلب يسند هذا "الرفض" ، فعندما عارض#» إدموند_بيرك « التغيير الثوري في# فرنسا في القرن الثامن عشر كان ذلك من مُنطلق فلسفي عميق يدور حول المحافظة على كيان الدولة والاشتغال على آليّات#الإصلاح_الذاتي والحرص على تجنّب حالة الفوضى الّتي تقطع ذلك#" التراكم_التاريخي_الخلّاق"،، ولم يكن موقف # "بيرك"مبدئيًّا أي# دوغمائيًّا_مغلقابل كان يقف عند الحالة الفرنسية حصْرا، بدليل تأييده للثورة الأمريكيّة مثلا، تجربة المفكّر الإيرلندي الشهير تُعرّي# أشباه_المثقّفين بعد الثورات العربيّة الّذين مازالوا يُسبّحون بحمْد الأنظمة "الساقطة" عبر تقديم طروح# انطباعيّة_شعبويّة تتأرجح في معظمها بين قطبيْ السيّئ والأسوأ أي معادلة "كنّا وأصبحنا" ولا يُقدّمون#بناءً_علميًّا_متماسكا يُبرّر وجهة نظرهم "المحافظة" ، فهم لا يفكّكون طبيعة النظام "الساقط" بمنهجيّة واضحة ولا يضعون أصابعَهم على مكامن القوّة داخله وعلى مؤشِّرات (أو احتمالات) الإصلاح من الداخل ولا يتعرّضون إلى#المعطى_الإقليمي_و_الدولي كإكراه خارجي يُحتِّم التمسّك بمسار إصلاحي(ما) بدلا من# الحلول_الحدّيّة غير مأمونة العواقب، لم نر شيئا من ذلك وما رأيناه هو مجرّد#صراخ_نكوصي و# خطاب_مناكِف_و_مناقِر يتحدّد نقيضا بل ضديدا لكلّ دعوات التغيير والتثوير ،، على كلّ حال لا يمكن بداهةً لمن كان في الماضي القريب خاشعا في محراب الاستبداد أن ينتقل بين ليلة وضُحاها إلى مثقّف إصلاحي_حقيقي، دون أن نغفل في المقابل عن أنّ إصلاحيّ ما قبل الثورة الّذين ارتموا في أحضان# الثورة فور اندلاعها لم يكونوا يوما إصلاحيّين حقيقيّين..!

في ضرورة «الاصطفاف السياسي!! »

التعاطي السياسي مع حملة المقاطعة الديبلوماسيّة الواسعة الّتي تتعرّض إليها الدوحة أعادت من جديد قضيّة "#التخندق_السياسي"إلى بساط البحث، في هذا المقال نسجّل موقفنا ممّا يُسمّيه البعض بوحي من "نوستالجيا" ما قبل الحربين "سياسة المحاور.." لن نتاجر بشرف الحقيقة إذا قلنا إنّنا نعيش اليوم عهدا بات فيه "#الاصطفاف" مطلبا استراتيجيا ملحًّا ليس فقط لأنّنا بواقع مسار ثوريّ رسمته قفزة الرابع عشر من جانفي بل لأنّنا أيضا وخاصة بوارد مخاطر أمنيّة واقتصاديّة جمّة تملي علينا الاختيار الذي يُراعي جملة من المعطيات الموضوعية ،، فما عُرف اصطلاحا بالشرق الأوسط قد تغيّر كثيرا عن ذي قبل ، إذ لم يعد الحياد ملاذا آمنا للسياسات الخارجيّة نظرا لتعقّد المناخ الدولي والتحوّلات الكبرى التي تشهدها#جيوبوليتيكا_المنطقة التي تفرض على الدول الترجيح أو التحديد الواضح للحلفاء والخصوم المرحليين أو الاستراتيجيين وانتهاج استراتيجيات تتلاءم وتلك التحديدات ، أمّا عن محدودية الحجم الجغرافي والوزن السياسي فنراهما مبرّرين إضافيين للقطع مع منطق "#الحياد" وليس العكس كما يردّد كثيرون ، فالدول الصغيرة تحتاج أكثر من غيرها إلى العمل ضمن منظومة جماعيّة (ملائمة هوويًّا) تحميها وتسندها وتعزّز سيادتها ، ويمكننا أن نحيل في هذا السياق على مزايا الخروج من الحياد والانضمام إلى الناتو زمن الحرب الباردة بالنسبة إلى الكيانات الصغرى خصوصا حتى إنّ لوكسمبورغ تخلّت عن حياد جاوز التسعين عاما انصياعا للمستجدات الدوليّة ، واليوم نحن نعيش بلا شكّ نُذر حرب عالمية ثالثة ،فالعالم أضحى "شبيها ببرميل البارود الذي كان في عام 1939" وفقا للتوصيف الذي أطلقه الكاتب الأمريكي:"فيكتور هانسن" في مقال بال"واشنطن تايمز" , وفي حوار مع صحيفة "ديلي سكيب" الأمريكية أكّد وزير الخارجية الأمريكي الأسبق#هنري_كيسنجر أنّ الحرب العالمية الثالثة باكسبق أن أكّدتت على الأبواب وإيران ستكون ضربة البداية وذلك أواخر عام ٢٠١١..

فحتّى مبدأ «#سيادة_الدول» يشهد اليوم هِزّة عنيفة وفقد الكثير من روح معاهدة "#وستفاليا (1648)" إلى أن غدا مفهوما "زئبقيا" لا نكاد نمسكه حتى يُفلت من جديد، ففضلا عن التداخل المتنامي بين اقتصاديات العالم وتعاظم دور المنظمات غير الحكومية والشركات العابرة للقارات جاء الهاجس الأمني ليسجّل حضوره بقوّة في برامج الحكومات التي وجدت نفسها مجبرة على مراجعة تعاطيها مع جملة من المسلّمات السيادية الكلاسيكية كحُرمة الحدود وبداهة السيطرة الكاملة على المجال الجغرافي والحقّ المطلق في معاقبة المواطنين المذنبين مهما كانت ملّتهم (...) فحتى #المفهوم_القانوني للسيادة شهد انحسارا يحاكي أو يكاد ذلك الانكماش الطارئ على مفهومها السياسي ، وهذا الاهتزاز يغذّيه صراع الأجندات الإقليميّة والدوليّة التي تتفاعل بدورها مع المستجدّات على الأرض وتتعقّد طرديا مع تعقّدها حتى باتت "التدخلات الخارجيّة" تحظى في الكثير من الأحيان بقدر كبير من المقبوليّة الشعبية (التدخل الخليجي في اليمن نموذجا.. (

ويستعيد الكثيرون اليوم وبزخم متجدّد مفهوم"مجتمع اللادولة" الذي أسهب المفكّر"#بيار_كلاستر" في الحديث عنه سوسيولوجيًّا مشير إلى انكماش "السلطة المركزية" وتراجع "الوطني" وتجزّؤ الشعور الجمعي الكلاسيكي الذي بات يعبّر عن نفسه من خلال "المليشة" الطائفية والجهوية والقبلية ...وغيرها من مظاهر "#التذرير_ما_تحت_الدولتي."

وحتّى مفهوم "الأمن القومي" لم يعد يقتصر على "التحسّب"لعدوان خارجي يستهدف الإقليم أو الشعب بل انزاح إلى معان أكثر سيولة تسمح لدولة كبرى كالولايات المتحدة بمهاجمة دولة أخرى بحجّة حماية "القيم الأمريكية"بما هي جزء من "أمنها القومي"، لنقف على نهاية عصر "الحدود الصُّلبة" لصالح ما يُسمّى "الحدود الشفافة"حيث لم يعد تمترس الدول خلف حدودها وانطواؤها "الديبلوماسي" حول الذات كافيا لتجنّب العدوان.

ولمّا كان ذلك كذلك ، تأكّدت من ثمّة ضرورة تبنّي الخارجية_التونسية لديبلوماسية نشطة تلتزم بالقواعد الجديدة للّعبة السياسيّة الدوليّة التي تقوم على التحالفات الظرفيّة والمناورات المحسوبة ، فبإلقاء نظرة على الخارطة الإقليمية لن نجد ولو دولة واحدة تنتهج سياسة النأي بالنفس ، وحتى عُمان فإنّها لا تستوفي شروط الحياد ويبقى انشغالها بنفسها نسبيا إلى حدّ

كبير باعتبار عضويتها بمجلس التعاون وخضوعها بالتالي للمزاج الخليجي العام المناهض لإيران بدليل موقفها من "عاصفة الحزم" رغم عدم مشاركتها، بل رأيناها كيف أعلنت انضمامها للتحالف "الإسلامي" العسكري لمكافحة "الإرهاب" بقيادة الرياض بما يشي بنهاية وشيكة لحيادها السلبي التاريخي الّذي لم تفعل القاعدة الأمريكية الموجودة على أراضيها سوى تكريسه، وذلك رغم أنّ مذهبها الإباضي يخفّف بشكل كبير انخراطها في السجال الطائفي السني-الشيعي وهو ما ساهم ربما (أو قطْعا) في التقارب الفريد بين مسقط وطهران..

«عاطل عن العمل» أم «مُعطَّل عن العمل» ؟!!

يُنعَى علينا استخدام عبارة «عاطل عن العمل» بدلًا من#» معطَّل_عن_العمل «بتعلّة أنّ من لا يعمل هو ضحيّة# منظومة_تشغيل_رسميّة_مهترئة قاصرة عن الاستثمار في الطاقات الشبابيّة المتاحة.. في الحقيقة نحن بصدد اعتراض سفسطائي "أجوف" يتعامى عن ملاحظة لغويّة منطقيّة بسيطة مُفادُها أنّ كلّ من «يُعطَّل» يصبح#» عاطلا «وبهذا المعنى كلّ "مُعطَّل" هو "عاطل" ولكن ليس بالضرورة كلّ "عاطل" هو "معطَّل" أي ضحيّة تعطيل من الخارج..!

ولمّا كان ذلك كذلك لن يكون هناك تحريف أو متاجرة بشرف الحقيقة إذا قلنا إنّ عبارة "معطَّل عن العمل" هي توصيف#" منحاز) "غير موضوعي#" (مُجامل ل "من لا يعمل" و# متحامِل على "الدولة"،، ومن المفارقات أنّ الّذين يردّدون تعبير «#معطَّل_عن_العمل» "احتفاءً" بالباحثين عن عمل لا يتوانون عن استعمال عبارة «طالبو شغل» "المُهينة" عوَضا عن الاصطلاح العلمي الدارج في سوق الشغل وهو #»عارضو_خدمات..!«

في المقابل؛ يبدو توصيف «#عاطل_عن_العمل# " «محايدا"إلى حدٍّ بعيد باعتباره توصيفا لغويًّا جافًّا "غير مُغرِض" سياسيًّا..!

النظام السعودي يستجدي «العقل الاستراتيجي الأمريكي! »

تولّدت قناعة لدى الأنظمة الخليجيّة وبالذات لدى #النظام_السعودي أنّ الدور القديم انتهى و لم يعد مجرّد امتلاك الثروة النفطيّة كافيًا لتطويع القوة الأمريكيّة لحماية الكانتونات الملكيّة الثريّة في زمن باتت فيه الولايات المتحدة تستأثر باحتياطي ضخم من الذهب الأسود في ما يُعرف ب"#احتياطي_واشنطن_الاستراتيجي"الّذي أسّس له الرئيس "فورد" عام 1975 (عقب أزمة حرب 1973) ، هذا فضلا عن ظهور "النفط الصخري"كثروة أمريكيّة كبيرة من شأنها الحدّ من حاجة الأمريكيين إلى النفط الخليجي مستقبلا..

#الرياض بدأت تُدرك أنّ القواعد الأمريكيّة المتناثرة في الخليج العربي كفّت أن تكون مجرّد حارس لآبار البترول وأصبحت خنجرا يتحيّن الفرصة للانغراس في خاصرة دولة آل سعود الّتي أصبحت جغرافيّتها مهدّدة بدليل خرائط التقسيم الّتي تضع كلُّها أرضَ الحجاز بوارد التفتّت ،فبالعودة إلى خارطة "#برنارد_لويس" نجد دولتين سنيتين في كلّ من نجد والحجاز، ونحيل في هذا السياق على تصوّر "#رالف_بيترز" لشرق أوسط مقسّم على أساس مذهبي وطائفي(حدود الدم) لا يستثني التراب السعودي رغم التحالف العريق على قاعدة "النفط (السعودي) مقابل الأمن(الأمريكي)"، خارطة "بيترز" تمّ نشرها في مجلّة "القوات المسلّحة الأمريكية" عام 2006 دون أن يقع الإعلان الرسميّ عن تبنّيها ما يجعل منها وثيقة "شبه رسميّة"، كما لا يفوتنا أن نشير إلى خريطة مستقبليّة نشرتها صحيفة"نيويورك تايمز"الأمريكية ذات يوم من عام 2013 وتظهر فيها 5 دول عربية مفكّكة إلى 14 دويلة ومن بين هذه الدول #المملكة_العربية_السعودية...!

هذه #المخاطر الّتي بدأت تلوح نُذُرها في الأفق من خلال التحرّش الحوثي (الإيراني) بحدودها الجنوبيّة والتمرّد الشيعي المتزايد في المنطقة الشرقية هي ما يجعل المملكة السعودية لا تتورّع عن وضع يدها في يد تل أبيب وتُقبل على السلاح الأمريكي دون حاجة حقيقيّة

وما يُحرّكها هو فقط دافع استجدائي يتمسّح على أعتاب "#العقل_الاستراتيجي_الأمريكيّ" آملا في تحويل وجهته إلى خيارات أخرى أو رؤية أخرى ل"#الشرق_الأوسط_الكبير"لا تستهدف الدور السعودي بل ترتكز عليه..!

"الإخوان" و "تركيا أردوغان!"

عجيبٌ أمر" الإخوان"، فهُمْ يردّدون صباحا مساءً أنّ الناتو أداةُ الغرب في حربه على الإسلام و الاتّحاد الأوروبي ناد مسيحي يستهدف الإسلام ويصرخون أنْ لا للتطبيع مع "الكيان"ويستنكرون قعود الجيوش العربيّة عن نُصرة فلسطين ، ومع ذلك تراهم يُسبّحون بحمد" تركيا_أردوغان "الدولة العضو بالناتو والحالمة بالانضمام إلى الاتّحاد الأوروبي وصاحبة العلاقات التجاريّة والعسكريّة المتقدّمة بكيان يهود.. !

"نهاية التاريخ والإنسان الأخير"(1): "حفل الأناءات"(2) وزخم الما-بعديّات!

(...)لئن بدت نظرية "الإنسان الأخير"أو "خاتم البشر -LAST MAN-"لأول وهلة متناقضة مع العقل الغربي القائم على الشك والنقد المستمر وعلى ال"مابعديات"إلا انّها في حقيقتها تشكّل إعادة إنتاج للهيغليّة(3)بل استعادة [ما] للجمهورية الافلاطونية و"مدينة الله" الأوغسطينيّة وهي في جوهرها عقلانية متطرّفة او فلنقل "عقلانية عنصريّة"تتجاوز الغرب بالغرب إن صح التعبير فهي إعلان عن نهاية هذا العقل وبداية عقل غربي "آخر" يفترض واهما انّ منتجاته هي تتويج للفعل الإنساني عبر التاريخ ما يعني ان مفكرنا الاستراتيجي الامريكي وأستاذ الاقتصاد السياسي "فرانسيس فوكوياما"لم يفعل في النهاية سوى إطلاق "مابعديّة"جديدة فلنسمها "مابعد العقلانية الغربية"رغم يقيننا انّ اصطلاح "المابعد"نفسه هو صنيعة الاستعلاء الغربي المتعفّف والمترفّع عن إعلان النهايات ،، وبهذا المعنى تبدو أطروحة فوكوياما احتفاء صريحا بإفراز حضاري غربي(4) ومرْكزةً له في مقابل مناهج ونماذج أخرى ،ففرانسيس المعروف بقربه من المحافظين الجدد تحدّث صراحةً عن عالم "تاريخي" أو "أنظمة متخلّفة"يجب إزالتها لتقام على أنقاضها الديمقراطية بشكلها الغربي ،وقصد بالأنظمة "المتخلّفة"تلك الأنظمة القبلية والدينيّة ،، بل إنّنا لن نتاجر بشرف الحقيقة إذا قلنا إنّنا إزاء تعبيرة (متقدّمة) للمركزية الغربية التي لا تتوانى عن الإعلان المدوّي عن كسب الغرب معركةَ الحضارة..

والحقيقة أنّ عرش الطرح الفوكويامي لم يهتزّ بفعل الأحداث والوقائع التي عرفها العالم بل إننا إزاء مقاربة مشوبة في أساسها بالاعتلال رغم أنّها -أو لأنّها- مُغرقة في العقلانيّة التي هي أحد إفرازات النرجسية أو الرؤية المركزية الثقافية الغربية ،دون ان ننسى نوازع الهيمنة الامريكية تأصيلا عمليا لفكرة"الولايات المتحدة مدينة على التل "-CITY ON THE HILL-المترسّخة في العقل الجمعيّ الأمريكيّ بما يجعلها الدولة الأم التي يحتاج إليها العالم ،وحتّى مع المراجعات الأخيرة التي قام بها الكاتب في اتّجاه الإقرار بالأفول الوشيك

للسيطرة الأمريكية والذهاب نحو عالم متعدّد الأقطاب بقيَ النموذج الغربي للحكم (الديمقراطيّة) أرقى و"أعلى"ما يمكن أن ينشده الإنسان ما بقيَ على وجه الأرض..! !!..

وغنيّ عن البيان انّ بنيان "فوكوياما" قد تصدّع بشكل خاص بعد ما شهدته المنطقة العربية من ثورات وما رافقها من صعود مثير للإسلاميين ،وهذا فيما نزعم أكبر هزّة عرفتها نظرية فوكوياما ،ولئن كنا لا ننكر أنّ صعود اليسار في أمريكا اللاتينية وتعاظم العمل الحركي الإسلامي "الأصولي"في منطقة الشرق الأوسط تُعدّ المستجدات التاريخية الابرز التي دفعت "فرانسيس"نفسه إلى مراجعة مكتسباته المعرفية وإعادة النظر في مرتكزاته النظرية التي بناها منذ أكثر من 22عاما في كتاب فُهم منه تراجعه عن نظريته حمل عنوان :"بداية التاريخ ..منذ أصول السياسة إلى الآن"عام 2012 قبل أن يعود إلينا الكاتب نفسه عام 2014 ليشدّد على تمسّكه بفكرته الكبرى في كتابه:«النظام السياسي والاضمحلال السياسي: من الثوره الفرنسيه الي الوقت الحاضر»عندما أشار إلى أنّ موجة الثورات العربية هي إحدى تعبيرات الزحف الشعبي نحو الديمقراطية.

لقد وفّر فوكوياما بنظرية "نهاية التاريخ"غطاء علميا أكاديميا يشرعن النزوع الإمبريالي الأمريكي ويعزّز ذلك الخطاب الرسالي المهيمن على خطاب الساسة الأمريكيين الذين يستعيدون في كل مرة وبأشكال مختلفة مقولة:"أميركا والآخرون"،فقد بدت الأطروحة الفوكويامية هدية من السماء تلقّفها المحافظون الجدد (أو الشتراوسيون الجدد) بلهفة منقطعة النظير لوضع "براديغمات" سياسيّة عدائيّة تصبّ في مجرى فكرة أخرى لا تقل إقصائية وهي فكرة "صراع الحضارات"الهنتنغتونيّة[...]

==

هوامش:

―――――

" (1)نهاية التاريخ والإنسان الأخير" هي نظرية للمفكّر الأمريكي من أصول يابانية "فرانسيس فوكوياما"الذي نشر مقالا في مجلة -the national interest-عام 1989 بعنوان "نهاية التاريخ والإنسان الاخير" قبل ان يحوله إلى كتاب عام 1992،وما عناه

فوكوياما بالتاريخ ليس ذلك الحيز الزمني بما يستوعبه من أحداث ووقائع وإنجازات واكتشافات بل أراد الإشارة إلى التاريخ بما هو فضاء لتموضع الأفكار الكبرى وتطورها الفلسفي الديالكتيكي ،وبالتالي يكون المقصود بالإصداع بالقول:انتهى التاريخ ..،هو إعلان نهاية الإيديولوجيات وإقرارا بأنّ الإنسان الأخير سيعيش في كنف الديمقراطية الليبرالية إلى الابد لأنّها التعبير النهائي والتأليفي لتراكمات الفكر الإنساني..هذه رؤيتنا التعريفية نعرضها باقتضاب وننصح من يهمّه الامر بالعودة إلى كتاب "نهاية التاريخ وخاتم البشر"للاقتراب أكثر من المقاربة الفوكوياميّة"التي تتحدّد نقيضا للاطروحة الماركسية في نهاية التاريخ.

"(2)حفل الأناءات":عنوان كتاب للمحلل النفسي الفرنسي "لوران شميت.."

(3)الفيلسوف الألماني "هيغل"بشّر بنهاية "تاريخ الاضطهاد الإنساني"فور استقرار نموذج السوق الحرة وانتشاره.

(4)تجدرالإشارة في هذا السياق إلى أنّ هناك من ينظر شزْرا إلى عبارة "الحضارة الغربية (أو الأوروبية)"ويستعيض عنها بعبارة:"الحضارة الإنسانية" بما أنّ المنجز الحضاري الغربي هو في حقيقته تتويج (ما) للسيرورة التاريخية الإنسانية ككل،، ورغم أنّ البراديغم الديمقراطي قد استفاد من التلاقح الفكري بين الشرق والغرب إلا أنّه لم يظهر ولم يتطور إلّا في أوروبا ،لذلك "غامرنا"بالحديث عن الديمقراطية كـ"إفراز حضاري غربي[...]"

بهجت عثمان .. ريشة السهل الممتنع!!

المصري #بهجت_عثمان (ت عام 2001) هو أحد أشهر رسامي# الكاريكاتور_السياسي .. أعدّه شخصيا أقوى من عبّر عن# الاستبداد و# الديكتاتورية على الإطلاق ، بريشة #السهل_الممتنع عرّى#أنظمة_القهر_العربية متوسّلا بشخصية رمزية اشتق اسمها من اسمه#" بهجاتوس " رئيس بهجاتيا العظمى .. الصور المرافقة مقتطفة من كتابه : #»الديكتاتورية_للمبتدئين_بهجاتوس_رئيس_بهجاتيا_العظمى .. «إنّها فعلا رحلة المتعة والألم ..قطعة مسرحية من# الكوميديا_السوداااء..!!

سكيزوفرينيا..

#أيّام_الترويكا:

المرزوقي رئيس دون صلاحيّات وهو مجرّد "#طرطور.. "

#بعد_تأسيس_حزب_حراك_تونس_الإرادة:

المرزوقي #أخذ_فرصتَه في الحكم وفشل فشلا ذريعا..!

حراك وينو البترول .. ما يجب أن يُقال!

مهما حاولنا ملامسةَ الكمال ومعانقة المثال لا مناصّ لنا من الإقرار بوجود مبالغات كثيرة منتشرة بين نشطاء حراك #وينو_البترول وجمهوره الواسع، فحَمْلتنا ليست استثناءً فهي ككلّ حملة شعبيّة يتجاذبها قطبان: يمين ويسار ، عقلانيّة وشعبويّة ، اعتدال وتطرّف ...ويبقى التحدّي الأكبر هو تجاوز هذا التجاذب الحادّ والحدّيّة القاسية التي تشكّل# مُعيقات_ذاتيّة تحول دوننا وما نريد، ولمّا كان ذلك كذلك ليس أمامنا سوى محاولة الوقوف في منطقة رماديّة رغم مصاعب تذويب الحدود بين الأبيض والأسود.. وما يجب أن نقوله في هذا السياق هو أنّ للحملة قلبا أو#» نواةً_مطلبيّةً«ربّما أمكن اختزالها

في# الشفافيّة و# مقاومة_الفساد و# محاسبة_الفاسدين و#كسر_الارتهان_للخارج بما يفتح آفاقا جديّة للتشغيل ...، هذه ثوابت الحملة وعمودها الفقريّ فيما يسجّل# الاختلاف حضوره بقوّة حول دقائق الأمور وتفاصيلها ، فكلٌّ يرى مكامن الخلل وطرائق التوصّل إلى الحقائق من منظاره الخاص ومن زاوية نظر خاصّة..

حملة #وينو_البترول هي في النهاية صنيعة# الغموض المخيّم على قطاع الطاقة ، وبصفتي مواطنا عاديًّا (لستُ خبيرا في القطاع) دافعا للضرائب وثقتي# منعدمة بالسلطة فإنّي أحتاج إلى إفادة جهة تحقيقيّة يمكن أن أطمئنّ إليها وأصدّقها،. فالفساد حقيقة لاشكّ فيها ولا التباس، لكنّ تفاصيل هذا الفساد ودقائقه هو ما نريد أن نقف عليه ،، فعندما يطالب حزب التحرير مثلا بمناظرة علنيّة حول الموضوع ولا يجد آذانا صاغية فذلك لا يمكنه إلّا أن يُعزّز شكوكنا ويُغذّيَ حملتنا..!

وحتّى إفادات بعض الخبراء المتناثرة الّتي تؤكّد محدوديّة الثروات الطبيعيّة وتتحدّث عن مبالغة في تقدير نسَب الفساد في القطاع تقابلها# شهادات_مضادّة من خبراء آخرين،

مايجعلنا أمام# ضرورة_الحسْم ، وهذا الحسم لا يمكن أن يأتيَ في رأيي سوى من# لجنة_تدقيق_مستقلّة) غير برلمانيّة) يؤثّثها خبراء ثقاة من المستقلين (غير منتمين إلى أحزاب) ، ورغم ما يمكن أن تروْه من صيغة فضفاضة لوصف"ثقاة" إلّا أنّه يمكننا عمليًّا مقاربة هذا التوصيف وقياسه باستدعاء التاريخ الشخصي للمترشّح وسُمعته الغالبة..

وككلّ مرّة لا أستطيع منع نفسي من استدعاء#» الحلّ_الثوري «طريقا إلى فتح ملفّ الثروة:حالها ومآلها، فدون# سياق_تثويري لن تكون حملتنا أكثرَ من "نقش على وجه ماء" كما يُقال..

في تشكيل «الجبهات السياسيّة! »

ربّما لن نتاجر بشرف الحقيقة إذا قلنا إنّ #تشكيل_تحالفات_أو_جبهات_سياسيّة ذات صبغة تجميعيّة أفُقيّة تحلّق فوق التلوينات الحزبيّة والإيديولوجيّة يحتاج إلى#تعبئة على أساس #مضمون_سالب أي تحديد أهداف ذات طابع ضدّي يسائل ماهو كائن ويُشيح بوجهه ولو مرحليًّا عمّا يجب أن يكون ، يمكننا أن نجتمع من أجل مقاومة الفساد ومناهضة الوصاية الأجنبيّة وإسقاط مشاريع قوانين بذاتها، يمكننا التحالف لإلغاء قوانين واتّفاقيّات ومعاهدات وقد يصل بنا الأمر إلى حدّ المطالبة بإسقاط الحكومة أو حتّى الدعوة إلى تغيير النظام برمّته، يمكننا أن نذهب بتحالفنا نحو الأقسى والأقصى لكنّنا لابدّ أن نصل إلى #لحظة_انفصال_حتمي ساعة محاولة الإجابة عن سؤال: ماذا بعد ؟!!، عندَها سيستدعي كلٌّ منّا مبادئَه وأفكاره المرجعيّة ويتمترس خلفها، وسنعجز حينئذ على تذويب الحدود بين الأبيض والأسود والوقوف في منطقة رماديّة على كلمة سواء، ولن نكون قادرين على أكثر من محاولة #إدارة_الاختلاف_سلميًّا دون أن يخلوَ الأمر من احتمالات الخضوع لحاكم "متغلّب..! "

نهضوفيليا!!

علاقة قطاع واسع من القواعد بحركتهم تُشبه علاقة رجل بإمرأة أحبّها وتزوّجها لِمَا بدا له فيها من رفعة الأخلاق وسلامة الطويّة، غير أنّ الزوجة مافتئت مع انسياب الأيّام تتغيّر نحو الأسوأ، ومع ذلك يُصرّ الزوج على التعامل مع ذلك#الانحدار_الكبير على أنّه# تكيّف مع الحياة الجديدة بعد الزواج، ورغم "التجاوزات الكبيرة" المقترفة بين الحين والآخر فإنّ صاحبَنا لا يُفكّر في الطلاق مَطلَقًا بسبب تلك# الطفولة_القاسية الّتي عاشتها زوجته مع زوج أمّها المتوحّش..!

كاتب سياسي "مستقلّ!"

كثيرون يجدون صعوبة في "التعامل" مع كاتب سياسي "#مستقلّ" ، إذ كثيرا ما تكون "استقلاليّتُه" مثار ريبة وشكّ بحقيقة انتماءاته ولاسيّما إذا اتّسمت كتاباته بغياب ذلك "الوضوح"(أو "المباشراتيّة") المعهود(ة) في #الخطاب_الحزبيّ، ولأنّ الطبيعة تأبى الفراغ كما يُقال فإنّ المتلقّي يحرص غالبا على ملء " #الفراغ_الانتمائي"للكاتب بأيّ شيء ولا يهدأ له بال حتّى يضع#مُلصقا_تنظيميًّا(ما) على #القلم_الغامض، وما يُغذّي هذا "الميْل" هو ذلك النزوع الشائع إلى #تسييس_الأفكار بدلا من #التفكير_في_السياسة..!

خطّ الدفاع الأخير عن النظام_الكومبرادوري

#الجيش هو خطّ الدفاع الأخير عن #النظام_الكومبرادوري القائم منذ أكثر من ستين عاما وتحريكُه لحماية مواقع الإنتاج لا يكشف بقدْر ما يؤكّد أنّ#الحاكمين_بأمر_السفارات يخوضون اليوم آخر معاركهم لإسقاط#مشروع_السيادة..

#أسطورة «الجيش حمى "الثورة" » تعيش آخر أيّامها وسقوطها الحُرّ سيكون برائحة النفط..!

التمسّح على أعتاب المؤسّسة العسكرية!

يستجدي البعض عطف #الجيش إمّا جهلا أو خوفا أو تعبيرا عن قلّة الحيلة، لا أحد تحدّث عن رصاص العسكر في أحداث ٧٨ وانتفاضة الخبز ٨٤٤ ، لا أحد يتحدّث عن دور المؤسّسة العسكريّة في تقليم أظافر "#الثورة" والحفاظ على قلب النظام، لا أحد يتحدّث عن مصير إرهابيّي جانفي ٢٠١١ الّذين وقعوا في قبضة الجيش، لا أحد يريد أن يتذكّر أحكام القضاء العسكر الجائرة بحقّ الشهداء والجرحى،، الجميع يُردّد:«#الجيش لا يحمي اللصوص ولا يُطلق النار على الشعب» كأنّهم بصدد تأكيد حقيقة تاريخيّة و هُم في واقع الأمر إنّما يريدون أن يقولوا:«أيّها الجيش#لا_تحم اللصوص و #لا_تطلق النار على الشعب» ، لا أحد يجرؤ على استخدام#صيغة_الأمر مع البدلة الخضراء ولو على سبيل الإنشاء اللّغوي..!

أزمة الإخوان!

#تصدير:

»دفعنا بأبنائنا لكيْ يأتوا بالدولة فإذا بالدولة تبتلعهم..!«

#)حسن_الترابي(

تماما كما الجماعة الأمّ تشهد معظم التنظيمات "#الإخوانيّة" انزياحا لافتا عن#الرافد_الهوَوي (العقَدي)، وهذا لا تفسّره العوامل الخارجيّة الضاغطة فقط، لأنّ#تطوّر الفكر الإخواني اقترن تاريخيًّا بصيْرورة أو سيْرورة من #المراجعات (أو التراجعات) المفصليّة تشي بنزوع #ذرائعي مقيت بدأ بتفشّي بدعة "الفصل بين الدّعَوي والسياسي" وانتهي بحركة حماس" إلى صياغة وثيقة تلفيقيّة تستجدي رضا الغرب وهو ما يُلخّص (رغم عبقريّة الحالة الفلسطينيّة) عُمق الأزمة "#الوجوديّة" الّتي يعيشها "الإخوان" المدعوّون اليوم أكْثر من ايّ وقت مضى إلى إنتاج #معنى_بديل لا ينفكّ عن الأصيل ومن ثَمّ إعادة تعريف أهدافهم في ضوء#الثابت (الديني) و #المتحرّك(السياسي..!)

الربط السقيم بين حملة وينو البترول وتبنّي فكرة امتلاك البلاد لثروات نفطية هائلة!

يتعمّد البعض مغالطة الرأي العام عبر الربط المتعسِّف بين #الانخراط في حملة#وينو_البترول وبين #تبنّي فكرة امتلاك تونس لثروات نفطيّة هائلة، في الحقيقة هذا ليس مجرّد تبسيط مُخلّ بل #مُغرض يُراد منه تشويه الحراك القائم على مضمون مزدوج: موجب وسالب؛ فهو ينشد #الشفافيّة في قطاع الطاقة والمناجم عموما ويتحدّد ضديدا للفساد دون أن نذهل بطبيعة الحال عن #السياق_التعبوي_العامّ الّذي تنتظم تحته الحملة وهو استعادة الدولة المختطفة أو بمعنى أبسط (أو أدقّ): "#تحقيق_السيادة.." قصارى القول؛ عبارة #وينو_البترول هي في حقيقتها تعبيرة لغويّة " #مكثَّفة" تستبطن سؤال (الثروة: الحال والمآل) وهي كأيّ حملة شعبيّة لا تخلو من "شعبويّة" غير أنّ #نواتَها_المطلبيّة واضحة رغم محاولات #إعلام_البنفسج التشغيب عليها ورميها بالثورجيّة !..

السلطة الحاكمة أبرز "فاعل ثوري!"

لن يكون هناك تحريف أو متاجرة بشرف الحقيقة إذا قلنا إنّ #السلطة "الحاكمة" هي أبرز #فاعل_ثوريّ على الإطلاق، فهي بأخطائها وخطاياها تقوم بدور تعبويّ جبّار يُراكم #أسباب_تغيير_عميق يلامس نخاع عظم الدولة..!

»عمليّة إرهابيّة جبانة!!«

هذه العبارة الممجوجة نسمعها بُعيْد كلّ عمل إرهابي حتى غدت#لازمة_شعريّة تردّدها وسائل الإعلام بانتظام،، وإلى حدّ هذه اللحظة مازال البحث جاريا عن هذا "الجبن" الذي يدفع صاحبَه إلى #التحرّش بالدولة ومجابهة شرطتها وعسكرها في نفَر قليل بما تيسّر له من السلاح والتفجير..!!

أمنية "أراغون! "

من الامنيات التي سكنت الشاعر الفرنسي #لويس_اراغون Aragon حتى وفاته ان تصبح المكسيك على حدود كندا..!!

كان دا(ء)ما يعتقد ان العالم سيكون افضل لو جرى هذا التعديل "البسيط" على الجغرافياا..!!

اليسار المتعفّن!

يبدو أنّ قطاعا واسعا من "#اليساريين" الذين لم يعد لهم من اسمهم نصيب مازالوا يتوهّمون أنّهم من أصحاب الياقات البيضاء و #الأعلوْن_وعيا حتى ولو كانت رجعيّتهم الفكرية والأصوات التي يجمعونها لا تؤهّلهم لذلك، هم يتشوّفون إلى أن يصبحوا رقما صعبا في المشهد السياسي ليس عبر فكرة ناظمة وطرح واقعي متماسك بل عبر #مشروع_ثقافويّ_هوَوي_ضدّي يتحدّد نقيضا للإسلاميين ، هم مستعدون لقطع رأس #الثورة نفسها إذا كان ("الإسلام السياسي") جزءا منها لم يحتفظوا من تراث الشيوعية الغابر سوى بقولة عدميّة لمكسيم غوركي :"خُلقنا لنعترض!" فهم هنا للهدم لا للبناء ، فما فتئوا يمثّلون قوة جذب إلى الوراء مختفين خلف مقولات لاعلاقة لها بالفكر اليساري الأصيل (التاريخي).. ففي قطعة مسرحية من الكوميديا السوداء صار هذا اليسار المتعفّن يناصر #الديمقراطية كما لم يناصرها أحد بدعوى التأقلم و #التكيف_الإيديولوجي رغم اننا نعلم علما يقارب اليقين بأنّ #الماركسية_اللينينيّة -التي يزعم معظم اليساريين الانتساب إليها- نسق فكري مغلق وكتلة مصمتة من الأفكار غير القابلة للتعديل.. !!!

في "العلمانية!"

للّذين يُدون الحرص الشديد على الحديث عن "#عَلمانية" بنصب العين دون كسرها قياسا على "عالمانيّة" نقول إنّ الأمر ليس بهذه البداهة التي ترقى إلى مرتبة الإجماع، إذ إنّ هناك من يستدعي لفظ "#عِلمانية" (بالكسر) بناءً على ما كان يُنسب قرْوسطيًّا للعلم من مناقضة أو تضاد مع الدين..!

على كلّ حال "لا مشاحّة في الاصطلاح" فالعبرة بالمقاصد والمعاني لا بالألفاظ والمباني..

الكتاب .. ما يجب أن نراه!

في عصر #الانفجار_الرقمي_و_المعلوماتي لم يعد #الكتاب سوى قناة من قنوات المعرفة ولمّا كانت العبرة بالتحصيل الثقافي والوعي السياسيّ فإنّ سؤالا من قبيل: كم كتابا قرأت؟..بات في رأيي فاقدا للراهنيّة ومتجاوَزا إلى حدٍّ كبير لتحُلّ مكانه أسئلة #أكثر_مفصليّةً على غرار:
كم تقضّي من الوقت لاكتساب معلومة أو مهارة جديدة ؟...!!
كم وقتا تقضّي في ألعاب الذاكرة والذكاء؟..!!
ماهو عدد الكتب التي استفدتَ منها (وليس التي طالعتَها)؟..!!
#قصارى_القول .. أهميّة الكتاب يجب ألّا تحجب عنّا محدوديّته، فالمطلوب منك (أساسا)أن #تستفيد لا أن تقرأ..!!

»يوم الأرض!! «

في مثل هذا اليوم من عام ١٩٧٦ أقدمت سلطات الاحتلال الإسرائيلي على مصادرة آلاف الهكتارات من أراضي# الجليل في إطار محاولات# التهويد، ليُنفّذ سكّان الإقليم والمثلّث (نابلس،طولكرم،جنين) إضرابا عامًّا عقِبته إضرابات تضامنيّة في مناطق أخرى ممّا أثار حفيظة# الصهائنة الّذين حاولوا كسر موجة العصيان بالقوّة، لتتّسع دائرة العدوان والصمود ويسقط عدد من الشهداء والجرحى ليتبدّد بذلك ما تبقّى من# خُرافة» أرض بلا شعب..! «

"الاستقرار"أمريكيًّا!

مازال الكثيرون لا يريدون أنْ يفهموا أنّ «#الاستقرار» غربيًّا ليس إلّا#مصطلحا_كوديًّا لا يعني أكْثر (أو أقلّ) من «#استقرار_المصالح» ، فالحالة «#المستقرّة» ليست بالضرورة تلك الحالة الخالية من "#الشواش" او "#الفوضى " ، على هذا المعنى فإنّ الوضع في مصر مثلا هو «#مستقرّ» أمريكيًّا..!

لماذا ترفض السلطة مناظرة حزب التحرير؟!!

رفض السلطة مناظرة #حزب_التحرير لا يفسّره غياب الحجّة (بقدْر ما) يبرّره الحرص على عدم إضفاء شرعيّة(ما) على خطاب الحزب وتسويق الصراع معه على أنّه مجرّد خصومة «#فكرية» أو «#سياسية»، يكفي أن يعلن ممثّلو السلطة عن موافقتهم على تحدّي التحريريين حتى يقوم ذلك دليلا إضافيًّا على تهافتهم ؛ إذ كيف يمدّون #جسرا_للحوار مع "تنظيم" يكفر بالنظام ويتحدّث عن "ولاية" بدل "وطن" ؟!!، كيف يُناظر حزبا وهو يسعى إلى حلّه ؟!!! ، ببساطة ؛وبعيدا عن الخطاب الحماسي الأجوف #مقتضيات_الانسجام تفترض رفض إجراء المناظرة، بمعنى آخر حتّى لو توفّرت الحجّة (#يجب) أن ترفض السلطة عرضا «#استدراجيًّا» خطيرا كهذا...!

هُم يُدركون خطَرَها أكثر ممّا ندرك نحن قيمتَها!

من وجهة نظر# السلطة، لا تقتصر حملة# وينو_البترول على دوَرانها حول#سؤال_الفساد_الكبير ولا بارتباطها بكومبرادورات الداخل وإمبرياليّي الخارج ولا حتّى بطاقتها التعبويّة الكبيرة، بالنسبة إليها أخطر ما في هذه الحملة على الإطلاق هو صبْغتها التجميعيّة الأفُقيّة المحلّقة فوق التلوينات الإيديولوجيّة والحزبيّة والجهويّة وهي بذلك عمليّة# تجاوز فريدة لتلك النُّعرات وذلك#" التذرير "الّذي لطالما عمِلت قوى# الثورة_المضادّة على تكريسه وتذكيته بشكل علميّ مركَّز، ليس فقط من أجل قطع الطريق على# الثورة واستحقاقاتها بل أيضا وخاصّةً من أجل ضمان عدم تَكرار تلك# الهبّة_الشعبيّة_الجامعة الّتي أخذت في البروز من سيدي بوزيد يوم ١٧ ،كانون الأوّل/ ديسمبر ٢٠١٠ لتبلغ مداها يوم ١٤ جانفي/ كانون الثاني ٢٠١١ أمام مبنى وزارة الداخليّة بما ترمز إليه من معاني الاستبداد السياسي و#]التقسيم [الإداري المسيّس (بكسر الياء ونصْبها) ، فغنيٌّ عن البيان أنّ التقسيم الإداريّ للبلاد التونسيّة إلى ٢٣ ثمّ ٢٤ وحدة إداريّة (ولاية) مبالغ فيه بالنسبة إلى بلد لا تتجاوز مساحتُه ١٦٥ ألف كم٢، فدولة كالجزائر برقعتها الجغرافيّة الممتدّة على أكثر من مليونيْ كم٢ لا يتجاوزدد وحداتها الإداريّة ٤٨، كما يبلغ عدد ولايات مصر (أكثر من مليون م٢) ٢٧ محافظة !!!..، وبطبيعة الحال كان الباعث على هذا التقسيم#" السريالي "هو تحكيم السيطرة "الأمنيّة" وتيسير# التدجين_الحزبي دون أن يخلوَ ذهنُ السلطة المركزيّة من هدف#تكريس_الفروق_الجهويّة في تطبيق فجّ لسياسة «فرّق تسدّ...!! »

بين شرعية الصندوق و شرعية الإنجاز

من أعراض فشل# السلطة_المنتخبة ديمقراطيًا في# إدارة_شؤون_الدولة غلوُّها في استدعاء ذلك#الإسناد_الشعبي الّذي حظيَت به يوم الاقتراع وتمترسها المتكرّر خلف الشرعيّة الانتخابيّة، متجاهلةً ما استقرّت عليه# الديمقراطيّات_الحديثة من مزاوجة بين شرعيّة الصندوق وما يُسمّى شرعيّة الإنجاز في ما يمكن اعتباره استعادة بتصرّف لما طرحه الألماني#» ماكس_فيبر «من تصنيفات سوسيولوجيّة "مغلقة" للشرعيّة.

قبل الاسترسال في محاولة تفكيك موضوعنا المعقّد هناك# مطلب_منهجي علينا تلبيته وهو طرح سؤال الماهية:"ماهي# الشرعيّة ؟."!

#الشرعيّة_السياسيّة في أعمّ مفاهيمها هي ما بها ومن خلالها يعترف المحكومون بحكّامهم ويخضعون للقوانين المنبثقة عن مؤسّسات الحكم في بلادهم، وبالمنطق الديمقراطي الحديث يستمدّ الحاكم شرعيّتَه من الشعب ابتداءً دون أن تكون هذه الشرعنة صكًّا على بياض أو إطلاق يد أي إنّها فضلا عن كونها مقيّدة بأصفاد القوانين هي أيضا قابلة للسحب فور زوال "الرضا العام" على الخدمات المسداة.

ورغم أنّ عرّاب الفكر الليبرالي# جون_لوك) ت١٧٠٤) قد أعلن منذ أواخر القرن السابع عشر عن أحقيّة تغيير الحاكم إذا ما قصّر في حماية الثروة والحرّيّة إلّا أنّ ما يجب أن نتنبّه إليه هو أنّ "لوك" عندما كتب هذا الكلام في كتابه «رسالتان في الحكم» لم تكن فكرة الشرعيّة الانتخابيّة قد تبلورت بالشكل الكافي في نيوزيلندا وهي أوّل دولة تمنح النساء حقّ التصويت والترشّح لم تفعل ذلك قبل عام ١٨٩٣ ، كما أنّ عاصمة الأنوار باريس لم تسمح للمرأة بالإدلاء بصوتِها إلّا بدايةً من عام ١٩٤٥ حينما دشّنت "إيفون" زوجة#" ديغول "فصلا جديدا من فصول الممارسة الديمقراطيّة الفرنسيّة، وإلى حدود القرن الماضي لم تكن تجري في أيّ بقعة من الأرض عمليّات اقتراع تستجيب لما يُسمَّى "المعايير الدوليّة" الّتي تجد تأصيلَها القانوني في العديد من المواثيق والمعاهدات والتوصيات من بينها الإعلام العالمي لحقوق الإنسان الصادر يوم ١٠ ديسمبر ١٩٤٨ إذ تُشدّد المادّة ٢١ منه على المساواة وحقّ الجميع في اختيار حكّامهم دونما تمييز على أساس العرق أو اللون أو

الجنس أو الدين، ومع ذلك فإنّ دولة مثل الولايات المتّحدة الأمريكيّة لم ترفع الحظْر عن السود وحقّهم في الانتخاب إلّا عام ١٩٦٥ ، وبالتالي لم يظهر# السياق_المقارن بين مُبرّريْ البقاء الانتخابي والأدائي إلّا في العقود الأخيرة من القرن العشرين، فاليوم لم يعُد الحديث عن "الشرعيّة" بألف لام التعريف مستساغا في السجالات السياسيّة وحلَّ محلَّه# التمييز_الصارم بين الشرعيّتيْن وهذا ما يُبرّر غالبا اللجوء إلى#آليّات_التغيير_الاستثنائيّة على غرار التعديل والتدير الوزاريّيْن، تنقيح الدستور،الانتخابات المبكّرة،دون أنْ نذهل بطبيعة الحال عن آليّتيْ الإقالة والاستقالة، بقيَ أن نقول إنّ كلّ هذه الآليات هي#أدوات_تغيير_من_الداخل أيْ من داخل المنظومة السياسيّة نفسها وفي صورة تواتر حالات التقصير الحكومي دون حصول قدْر من"التغيير"وبالتالي الرفع من مأموليّة التغيير على الأرض تتراكم أسباب الخروج الشعبي سواء حملنا هذا "الخروج" على معنى الاحتجاج المحدود أو الواسع، باعتبار أنّ الاختلال في عمليّة "التغذية الاسترجاعيّة"والأعطاب اللاحقة بمستقبلات المُدخلات وميكانيزمات صناعة القرار داخل النظام تؤدّي رأسًا إلى إنتاج "مُدخَلات" جديدة أكْثر تعقّدا وأقلّ اتّزانا ، وقد علّمتنا#سوسيولوجيا_الثورة أنّه ما من تراكم كمّي إلّا وأدّى إلى تحوّل نوعي، وإن كانت الالتزامات نوعين: التزام ببذل عناية بنتيجة فإنّ التزام السلطة السياسيّة هو قطْعا# التزام_بنتيجة، وغياب هذه النتيجة قد يُفقدها شرعيّتَها رغم مشروعيّتها (القانونيّة والدستوريّة)، بقيَ أنْ نقول إنّ# الانسحاب_الطوعي كثيرا ما يطغى على المشهد في الديمقراطيّات العريقة على عكس غيرها من دول "التحوّل الديمقراطي" وذلك بفضْل# قوّة_المؤسّسات و# نضج_المجتمع_المدنيعلاوةً على تجذّر# ثقافة_التداولالّتي تجعل من آليّة "الاستقالة" قُفْلَ الحكّام الّذي يعلوه الصدأ منْ كلّ جانب كما يُقال، دون أنْ نذهل بطبيعةالحال عن أنّ الأنظمة السياسيّة العَلمانيّة في العام الإسلامي تعاني أزمة شرعيّة مزمنة بفعْل تلك# الفجوة_الهوَويّة_المصطنعة بين شعوب تدين بالإسلام ومنظومة تشريعيّة وضعيّة..!

القشرة وما تحتها!!

إذا رأيت رئيس الحكومة أو أحد الوزراء يمعن في الحديث عن"مخطّط إصلاحي متكامللللقطاعات الأساسية" أو عن"ضرورة معالجة المشاكل بصبر وبعيدا عن الشعبويّة" فلا يذهبنّ في ظنّكم أنّ هؤلاء عقلانيون أو عباقرة تخطيط "لا سمح الله" ،هم فقط يفتقرون إلى# مقاربة_استراتيجية_قصيرة_المدى تلائم الطبيعة الحيوية لمجالات اختصاصهم الملتصقة التصاقا عضويا بالحياة اليومية للمواطنين..

السلطة وحزب التحرير و ... نفسي الأمّارة بالسوء!!

لا يمكن اعتبار لجوء #السلطة إلى المحكمة العسكرية محْض ردّ فعل على قرارات القضاء العدلي أو مجرّد خطوة يؤمَل من خلالها في انعطافة قانونية ما ، ففضلا عمّا تنطوي عليه إحالة ملف #حزب_التحرير على القضاء العسكري من انتهاك صارخ للقوانين فإنّها لا تخلو من#دلالة_سياسية_بليغة، إذ يبدو واضحا أنّ#الحاكمين_بأمر_السفارات يحاولون نقل رمزيّة "صراعهم" مع الحزب من فضاء السياسة إلى دائرة الأمن، هي تريد أن تقول بكلّ بساطة إنّ مشكلتها مع# "التحريريين "أمنيّة صرفة ولا علاقة لها بالعداء الإيديولوجي أو حتى بالاختلاف السياسي..!

على كلّ حال أرجو أن تكون #نفسي_الأمّارة_بالسوء هي التي تجعلني أتذكّر بهذه المناسبة تلك#الأحكام_العسكرية_الشهيرة المتعلّقة بقضية# شهداء_الثورة_و_جرحاها ذات يوم من شهر أفريل 2014..!!

ملاحظة: لا ننتمي إلى حزب التحرير

...»وقاضيان في الناااار!«

كثيرون يردّدون الحديث_النبوي_الصحيح":قاض في الجنة و قاضيان في النار"..غير أنّ قلّة قليلة تلامس وجه_الرعب في كلام رسول_الله_صلى_الله_عليه_و_سلم الذي لا ينطق عن الهوى ،فهو عليه الصلاة والسلام يتحدّث عن قضاة يحكمون بأحكام الشريعة..!!!!!!

منطق التطوّع!!

..منطق التطوّع في المهام الكبرى يتنافى ومقتضيات تحميل المسؤوليّات، إذ سيكون من قبيل الاستعصاء القانوني والأدبي أن تحمّل متطوّعا مسؤولية تهاونه أو تقصيره لأنّ"المقابل "ليس مجرّد جزاء على عمل بل هو أيضا وخاصةً مناط للتكليف والتوجيه فالمراقبة والمحاسبة..

إن كان الخبر مقدّسا فإنّ الشيطان يكمن في الصياغة!!

إن كان الخبر مقدّسا فليس التعليق وحده حرا ، إذ يحتفظ# ناقل_الخبر بالحريّة الكاملة في صياغته بما يلائم اتّجاهاته الفكرية والسياسية وهو بذلك قادر بوساطة اللغة على#الاستثمار_في_المعلومة وإطلاقها كالرصاصة في اتّجاه دون آخر،، فبدلا من القول:"طالب يقتل فتاة طعنا" يقول:"طالب ملتح يقتل فتاة سافرة"! ،، فأدوات التلاعب بالعقول لا تقتصر على الكذب والتزييف والتزوير بل قد تتعدّاها إلى اشدّها خطورة على الإطلاق وهو#النقل_الأمين_المُغرض..!

الجامعية المتنوّرة والمثقّفة العظيمة نائلة السليني!!

بعيدا عن الأصل أريد في هذا المقام مساءلة شكل الحجّة التي ساقتهاالیساريّة_نایلة_السليني لتعليل موقفها الداعم للتقليص من ساعات تدريس المواد العلميّة؛ المثقّفة التقدميّة والأكاديميّة المتنوّرة تحتجّ بمرور" الإرهابيين "على اختصاصات العلوم الصحيحة لتسقط بذلك في فخّ مغالطة منطقية شهيرة تُسمّى"ذنب_بالتداعي Guilt_By_Association"، فهي تماما كما لو قالت: "معظم الإرهابيين من حفَظة القرآن إذن حفظ القرآن هو سبب الإرهاب !!.."، وأن تقترفجامعيّة تدرّس الحضارة الإسلامية مثل هذا الخطأ_المنهجي_الفادح فذلك يشي بالمستوى المنحطّ الذي تردّت إليه جامعاتنا بعد ["3000 سنه حضارة"] و50 عاما من الحداثة البورقيبيّة المزعومة..!!

استغلّوا برد الشتاء لإثارة الملفات الكبرى..!

لن نتاجر بشرف الحقيقة إذا قلنا إنّ معظم# الثورات عبر التاريخ اندلعت في فصليْ الخريف والشتاء، ولمّا كان ذلك كذلك فإنّنا نتساءل ونطلب في آن: لمَ لا نوظّف هذا المعطى الطبيعي لإطلاق# حراك_احتجاجي يعزف على وتَر أحد الملفّات الكبرى#) ملفّ_الطاقة مثلا)؟..!!

بطبيعة الحال نحن هنا لسنا بصدد التسويق لتلك# التقعيدات_الصُّدفويّة_المسقطةعلى غرار «دول الكوكا كولا لا تحارب بعضها» بل نحن إزاء مبحث قابل للتعليل# السوسيوسيْكولوجي؛ فالظروف المُناخية الخريفيّة أو الشتويّة تستثير مشاعر الحرمان لدى الطبقة المفقّرة وتذكّي روح المبادرة لدى الشباب وتحفّزهم على الحركة ومساءلة السائد وإعادة بناء عناصر الواقع..!!

الأمن القومي العربي في مرمى تقاطع المصالح بين واشنطن وطهران

في غياب منظّمة إقليمية فاعلة ومنظومة أمنية موحّدة يواجه الأمن القومي العربي تحدّيات جمّة نزعم أنّ أخطرها على الإطلاق هو ذلك "التحالف" القائم بين الولايات المتحدة الأمريكية وإيران..

لعلّه من نافلة القول أن نتحدّث عن طهران وواشنطن كلاعبين استراتيجيين في تلك الرقعة الجغراسياسية التي سمّاها" تاير ماهان"منذ عام 1902 ب"الشرق الأوسط"، فكلاهما يملك أجندته الإقليمية الخاصة ويعمل على تنفيذها بما تيسّر له من وسائل، لكنّ ذلك يجب ألا يحجب عنّا التقاءهما في الهلال الخصيب وخصوصا في العراق بما هي نقطة ارتكاز جيواستراتيجي باصطلاح" رقعة الشطرنج الكبرى"لبريجنسكي،فالهلال الشيعي الذي عبّر الملك الأردنى عبد الله الثاني عن مخاوفه منه عام 2004 قد تحقق بعدُ بوصول جواد المالكي إلى السلطة في بغداد ،بل تحقق ماهو أبعد من "التثليث الشيعي"بسقوط صنعاء في يد الحوثيين وقد وقفنا على تهاون الأمريكان مع حدث جلل كالذي وقع هناك حيث اكتفت واشنطن بإطلاق دعوات نمطيّة إلى استرداد الشرعية وهو ما يشي بوجود"تقاسم مغانم"بينها وبين طهران ،حيث يتمّ إيرانيًا التضييق على السعودية والاقتراب من مضيق مهم تمر منه معظم الصادرات النفطية الخليجيّة[مضيق باب المندب] ،فيما تحقّق واشنطن تقدما ملموسا على عدة أصعدة من بينها الملف السوري وتأمين مسار تنفيذ الاتفاق النووي النهائيمع طهران واحتواء خطر الجماعات السنية" المتطرّفة" في بلد يتركّز فيه تنظيم القاعدة بشكل فاقع حتى غدا ذريعة مثالية للحوثيين حتى يبسطوا نفوذهم ويسعدوا باليمن "السعيد"كما سُعد حزب الله بلبنان ، دون أن نذهل بطبيعة الحال عن المساهمة الإيرانية في تنشيط سوق الأسلحة في الولايات المتحدة (1) حيث تساهم لوبيات السلاح في رسم سياستها الخارجية ، وحسبنا أن نشير في هذا السياق إلى أنّ أضخم صفقات الأسلحة

أُبرمت مع دول الخليج العربي وتأتي قطر والسعودية والإمارات والعراق على رأس قائمة دول الشرق الأوسط المستوردة للسلاح الأمريكي تحت عنوانيْن كبيرين :تنظيم الدولة الإسلامية وإيران ، فالدوحة التي تصدّرت القائمة عام 2014 عقدت صفقة قيمتها 11 مليار دولار فى شهر جويلية 2014 استوردت بموجبها 10 بطاريات صواريخ باتريوت من الإنتاج الأمريكى إضافة إلى 24 مروحية مقاتلة من طراز أباتشى و500 قذيفة مضادة للدبابات طراز "جافلين"، وشكّلت "عاصفة الحزم" مناسبة مثالية لبيع الأسلحة ، وأحيلكم هنا على ما قاله نائب وزير الخارجية الأمريكي" أنتوني بلينكين]"يوم 07 أفريل 2015] عندما أشار من الرياض إلى أنّ بلاده [سارعت] إلى تقديم إمدادات عسكرية لدول التحالف الذي تقوده السعودية ضد الحوثيين في اليمن !!.. وحين نتحدّث عن سقوط الضلع اليمني والمربع الإيراني في المنطقة العربية فليس ذلك من قبيل الكلام المرسل أو الحذلقة الكلامية،فقد صرّح مندوب مدينة طهران في البرلمان الإيراني علي رضا زاكاني بأن العاصمة اليمنيّة صنعاء صارت العاصمة العربية الرابعة التابعة لإيران بعد بغداد ودمشق وبيروت ،بقي أن ألفت نظركم إلى أنّ المسؤول الإيراني المقرب من المرشد علي خامنئي قد أصدع بهذا الكلام قبل سقوط القصر الرئاسي في صنعاء !.. غير أنّ مشروع التشييع أو تعزيز المد الشيعي لم يتحقق بعد ولن يتحقق دون العراق الركن الركين من منظومة الأمن القومي الخليجي فضلا عن رمزيته الإسلامية التاريخية، لذلك رأينا تنسيقا إيرانيا أمريكيا من أعلى مستوى في هذا البلد بعد سقوط بغداد عام 2003 حيث تمّ تغليب الوجود الشيعي على تركيبة الجيش"العراقي" الجديد كما تمّ سياسيا تعزيز دور شخصيات تدين بالولاء لطهران ،إلى الحدّ الذي دفع نائب الرئيس الإيراني الأسبق محمد علي أبطحي إلى المجاهرة بالقول: "إن أمريكا لم تكن لتحلم بغزو العراق أو أفغانستان لولا دعم إيران.! "

غنيّ عن البيان أنّ إيران ليست شيعية فقط هي أيضا فارسية وعندما نقول فارسية نعني بذلك بكلّ بساطة هي عدو أيضا وعلى نحو ما للعرب لا للسنة فقط ،فنحن إزاءمدّ مزدوج بوجه شيعي وآخر فارسي يتوسّل في الكثير من الأحيان بأدوات "اختراق ناعم" تأتي في القلب منها "المراكز الثقافية الإيرانية"التي تتصدّى لمهمّة التشييع تحت غطاء التزاور

السياحي والتبادل الثقافي خصوصا في الفضاء المغاربي دون أن نذهل بطبيعة الحال عن توظيف الأنشطة الخيرية لتمرير أجندات "التبشير"أو "التجنيد"الاستخباري في الصومال وجيبوتي وحتى جزر القمر ، فقد استغلت طهران المجاعة التي أنهكت الصوماليين عام 2011 لتعلن عام 2012 إعادة العلاقات الدبلوماسية بموقديشو حيث أقدمت مؤسسة الخميني التطوّعية على افتتاح فرع لها..

السؤال المطروح هنا كيف ستستفيد أمريكا لو تحقّق المشروع الإيراني؟؟؟..بشكل مباشر لن تربح الكثير ..لكن إذا علمنا أنّ إيران ستقدّم تنازلات ذات علاقة بملفات مفصلية سنقف على حجم المكاسب التي يمكن أن تحققها واشنطن،دعونا نلق نظرة على كتاب ":التحالف الغادر :التعاملات السرّيّة بين إسرائيل و إيران و الولايات المتّحدة الأمريكية" للكاتب" تريتا بارسي "أستاذ العلاقات الدولية في جامعة "جون هوبكينز"لفهم المبنى وإدراك المعنى،يكشف هذا الكتاب المهم عن وثيقة سرية خطيرة أرسلها الإيرانيون للأمريكان بُعيد الغزو الأمريكي للعراق عام 2003 وفيها تعرض طهران يد المساعدة للمساهمة في بناء ما يسمى:"الشرق الأوسط الجديد" ،ونقرأ في الوثيقة السرية المماط عنها اللثام تنازلات رهيبة من الجانب الإيراني لخّصهامنتدى" اللجنة العالمية لنُصرة خاتم الأنبياء صلى الله عليه وسلّم"في النقاط التالية:

-1عرض إيران استخدام نفوذها في العراق لـ (تحقيق الأمن و الاستقرار, إنشاء مؤسسات ديمقراطية, و حكومة غير دينية.(

-2عرض إيران -شفافية كاملة-لتوفير الاطمئنان و التأكيد بأنّها لا تطوّر أسلحة دمار شامل، و الالتزام بما تطلبه الوكالة الدولية للطاقة الذرية بشكل كامل و دون قيود. 3- عرض إيران إيقاف دعمها للمجموعات الفلسطينية المعارضة و الضغط عليها لإيقاف عملياتها العنيفة ضدّ المدنيين الإسرائيليين داخل حدود إسرائيل العام 1967.

-4التزام إيران بتحويل حزب الله اللبناني إلى حزب سياسي منخرط بشكل كامل في الإطار اللبناني.

-5قبول إيران بإعلان المبادرة العربية التي طرحت في قمّة بيروت عام 2002, أو ما يسمى "طرح الدولتين" و التي تنص على إقامة دولتين و القبول بعلاقات طبيعية و سلام مع إسرائيل مقابل انسحاب إسرائيل إلى ما بعد حدود 1967.

والمفاجأة الكبرى في هذا العرض كانت تمثل باستعداد إيران الاعتراف بالكيان الصهيوني كدولة شرعية!!.. ويأتي تمدّد تنظيم "الدولة الإسلامية" في منطقة الهلال الخصيب كورقة ضغط جديدة تستخدمها واشنطن ضد طهران ليس من باب العداء بل من باب تحسين شروط التفاوض حول المكاسب المشتركة..طهران قد تجد نفسها في لحظة ما في وارد اختيار بين التخلي عن الأسد والاتفاق على بديل مقبول من الطرفين أو مواجهة جماعة سلفية شديدة التطرف والتسلّح قد تقرع أبوابها يوما ما ،ومنذ سقوط الاتحاد السوفييتي بدأت الآلة الأمريكية تدور في ذلك الاتجاه عبر بذر بذور الفوضى التي سمّتها كوندوليزا رايس ذات يوم من عام 2005 ب"الخلاقة"أو "البناءة" ،ولم تكن أمريكا تريد من إيران أكثر من مباركة رؤيتها الجديدة للشرق الأوسط ،فلم تكن تبغي القضاء على القوة الإيرانية بقدر ما كانت ومازال تروم تطويع تلك القوة لمصلحتها ولو على حساب المصالح العربية..

فعندما اندلعت الثورة الخمينيّة عام 1978 لقيت دعما غربيا منقطع النظير لأسباب عديدة منها طبيعة المذهب الشيعي نفسه القائم على أدبيّات جاذبة للغرب على غرار المرجعيّة العليا التي تتيح للقوى الغربيّة التواصل مع جهة واحدة وتسيطر على الجماهير أو على قطاع واسع منها عبْرها وهو ما رأيناه مع الغزو الأمريكي للعراق عندما تمّ تدجين الشيعة من خلال فتاوي الانبطاح التي أطلقها المرجع الشيعي آية الله السيستاني، كذلك علينا ألا نغفل عن مسألة مفصلية وهي العداء الشيعي المزدوج للعرب ولأهل السنة والجماعة من منظور شيعي-صفوي ومن منظور فارسي ،ولا ننسى في هذا السياق أنّ قطاعا واسعا من هؤلاء سنة وعربا متمركز في فضاء جغرافي يُعدّ نقطة تركّز للمصالح الجيو-استراتيجيّة الغربيّة حيث الثروة والموقع ، بما يعني أننا بصدد "أعداء مشتركين" ،وجاءت القمة الخليجية الأمريكية (كامب دايفد) الأخيرة (2016) لتعضد هذه الرؤية حيث لم يظفر الخليجيون بأي "ضمان" مكتوب من واشنطن..!

علاوة على ما تقدّم هناك مسألة مهمّة نرى ضرورة الإشارة إليها وهي تلك المتعلّقة بسعي الأمريكيين آنذاك إلى احتواء المد الثوري "الإسلامي" وقولبته بما يتماشى والمصلحة الغربية فضلا عن محاولة تسويق صورة الغرب المتصالح مع الشرق والصليب المتسامح مع الهلال، إضافة إلى رؤية -ثبت خطؤها- في ما بعد تدور حول امتصاص الزخم الإسلاموي واحتوائه في فترة اتّسمت ببوادر صعود للجماعات الجهادية ولاسيما في مصر من خلال بروز جماعة المسلمين ["التكفير والهجرة"] ،ربما نكون بهذا قد تعرّضنا إلى أهم أسباب إحجام إدارة الرئيس الأمريكي جيمي كارتر عن دعم الشاه في أواخر عام 1978 وانخراط أبرز وسائل الإعلام الغربيّة في تقديم الثوار الإسلاميين كمجموعة من "الديمقراطيين" المضطهدين يقودهم شيخ حكيم عانى من ضيْم المنافي وهو آية الله روح الله الخميني..!

في الحقيقة تتقاطع المصالح بشكل لافت بين الدولة الشيعية و الولايات المتحدة الأمريكية وهذا التقاطع تعزّز وتكرّس بعد وفاة الخميني ، حتى أصبحت طهران فيما بعد ورقة مهمة في لعبة المقايضات الإقليميّة وشيئا فشيئا بدأ السياسيّ يطغى على الدينيّ في ظلّ تبلور نموذج "ولاية الفقيه" الشامل لجميع مناحي الحياة (ولاية عامة) ، وحتى سطوة رجال الدين على رجال السياسة هي في النهاية سطوة مسيّسة (بكسر الياء ونصبها) وليس أدلّ على ذلك من تصريحات المرشد الأعلى للثورة الإسلامية علي خامنئي ،فعندما يقول المرجع الإيراني الأعلى:"أنا أؤيّد تمديد المحادثات النووية "يمكننا القول إننا إزاء تحوّل مُذهل في الموقف لأنّ خامنئي كان دائم الإشارة إلى حُرمة التّراجع عن البرنامج النووي قيد أُنْمُلة !!...،ونحن هنا لسنا أمام إعمال لمبدأ"التقيّة"الشهير بقدر ما نقف على تعاط سياسي بامتياز ، ويكفي أن يكون المرشد صاحب الحلّ والربط في الملف النووي الايراني لنتأكّد من طغيان السياسة على الدين خاصة إذا علمنا أنّ الإمام الأكبر الخميني كان يُعارض أيّ مشروع نوويّ من منطلق دينيّ مبدئي، حتّى الاتفاق المتوصّل إليه في هذا الشأن عام 2015 فقد أصدر معهد العلوم والأمن الدولي في واشنطن تقريرا كشف فيه عمّا تضمّنه نصّ الاتفاق من "تواطؤ غربي" يتيح لطهران "التقدّم" على الصعيد النووي(2)، وحتى ما يبدو من انعطافة أمريكية قد تطرأ في عهد الرئيس الجديد دونالد ترامب، فإنّها لن تستهدف قلب العلاقة بين

واشنطن وطهران بل إنّها (في صورة حصولها) ستتعلّق أساسا بتفاصيل الاتّفاق مراجعة لا إلغاء مراعاة لمطالب الكيان الصهيوني القلق جديًّا من السياسة النووية لإيران لأنّه لا يضمن بقاء النظام في مأمن من التغيير الثوري نظرا لاقتراب الدولة (على عكس ما تبدو عليه من عنفوان) من عتبة "الفشل" فشل محتمل تحدّث عنه عالم الاقتصاد الإيراني "جاويد أصفهاني" في مقال له بمجلة "السياسات الخارجية" الأمريكية معدّدا فيه أسباب إدراج بلاده في المرتبة 38 في قائمة الدول الفاشلة عام 2009 بعد أن كانت في المرتبة 49 في عام 2008! ، وما نراه اليوم من سجال حاد والتلويح بتسليط عقوبات لا يرتقي في حقيقته إلى مستوى الخلاف العميق بين الطرفين والدليل على ذلك التقاء موقف الرئيس الأمريكي المنتخب مع الموقف الإيراني في سوريا على أرضية استبقاء "الأسدية. ! "

وكأنّ لسان حال الدوائر الاستخبارية الأمريكية وقتها استشعرت مع "بوكان" أنّ "الجمهورية الاسلامية في إيران ليست الا امتدادا للبهلوية التي ثارت عليها ولكن بعمامة وعباءة"، والاحتجاج بالدعم الأمريكي للعراق في حربها ضد إيران لإثبات استهداف واشنطن للثورة الإيرانية ليس في طريقه لسبب بسيط وهو أنّ الولايات المتحدة دعمت طرفيْ النزاع في حرب الخليج الأولى (3) ،، والعدوان الثلاثيني على العراق بعد ذلك أكبر دليل على أنّ المستهدف الرئيس هو العراق خاصة أنّ غزوه للكويت جاء بإيحاء -أو استدراج أمريكي(4) ،، فالأمريكيون لم يسعوا إلى وأد الثورة الإيرانية لكنّهم عملوا على تقليم أظافرها بتوريطها في صراع إقليمي "مثمر" ، وحتى "مسرحية" أزمة الرهائن الشهيرة فقد ثبت في ما بعد أنّها كانت في سياق مؤامرة للإطاحة بكارتر نسج خيوطها "وليم كيسي" مدير حملة "رونالد ريغن"(أصبح مديرا للسي بي ايه في ما بعد) الذي اتّفق مع ممثلي حكومة إيران الثورة على إرجاء إطلاق سراح الرهائن إلى ما بعد الاستحقاق الانتخابي وكان ذلك في لقاء سري انعقد بمدريد(5..!!!(

في أواخر عام 2013 نشرت صحيفة "نيويورك تايمز"الأمريكية خريطة مستقبلية للشرق الأوسط الكبير تُظهر تفكك 5 دول عربية إلى 14 دويلة وهذه الدول هي المملكة العربية السعودية-اليمن-العراق-سوريا-ليبيا لتبقى إيران الدولة الكبرى الوحدية في الخليج محصّنة من التقسيم في ما يسميه الكاتب "توفيق الحاج ""شرخ أوسخ جديد"، ربما (أو قطْعا)

غياب الإرهاب على الأرض الإيرانية هو عرَض من أعراضه ..هذه الملاحظة جديرة بالوقوف عندها طويلا وعميقا..!

ووفقا لما كشفته صحيفة" وول ستريت جورنال" في عدد الثلاثاء 02 أوت (2016) عمدت واشنطن إلى إرسال نحو 400 مليون دولار إلى طهران بداية هذا العام (2016) على نحو سريّ ، ولم يُعرف بشكل قاطع ما إذا كان المبلغ فعلا هو فدية لإطلاق سراح الأمريكيين الأربعة المحتجزين لدى إيران أم كان فعلا في إطار صفقة أسلحة تسلّمت الولايات المتحدة ثمنها مسبقا قبل إلغاء الصفقة مع نجاح الثورة عام 1979 دون أن تُقصيَ بطبيعة الحال فرضية المساعدة تحت الطاولة لمخلب القط الأمريكي في الشرق الأوسط ، ومهما يكن من أمر فإنّ حقيقة إرسال أموال الجانب الايراني على متن طائرة شحن أمريكية إلى بشكل سرّي يرسم عدة نقاط استفهام حول حقيقة العلاقات بين البلدين..!

كما تجدر الإشارة إلى أنّ مشروع قانون "جاستا"(العدالة ضد رعاة الإرهاب Justice – Against Sponsors of Terrorism Act)الذي دفع به الكونغرس ذو الأغلبية الجمهوريّة يدلّل في وجه من وجوهه على مدى التقارب الأمريكي_الإيراني ، فرغم ثبوت تورّط طهران المباشر في أحداث 11 سبتمبر) محكمة نيويورك الفيدراليّة أكّدت تسهيل المخابرات الإيرانية وحزب الله لتنقّل المنفّذين إلى افغانستان (إلا أنّ تأثّرها بالقانون المرتقب القريب من التحقّق في عهد الرئيس (الجمهوري) "ترامب" لن يكون بمقدار تأثّر الرياض به باعتباره يُتيح أساسا لأسر الضحايا المطالبة بالتعويضات من الدول التي ينتمي إليها المنفّذون حيث إنّ 15 من أصل 19 هم سعوديون..!

لاشكّ أنّ الجزء الأكبر من تاريخ العلاقات الأمريكية الإيرانية هو تاريخ "مسرحي" إن صحّ التعبير حيث عمل الطرفان على مسرحة الصراع ومشهدة العداء،فعندما كانت الحناجر الإيرانية "المعمّمة" تصرخ وتلعن "الشيطان الأكبر" كانت الأسلحة الأمريكية تتدفق على طهران في فضيحة إيران كونترا الشهيرة أثناء الحرب مع العراق!...وكلّما شنّ الكيان الصهيوني عدوانا على غزّة نرى حزب الله الذراع الإيرانية في المنطقة وحامل لواء المقاومة المزعومة لا يحرّك ساكنا ،لطيفا،متسامحا، من"الكاظمين الغيظ"! :..؛لذلك لا نستغرب أن

يقول شارون في مذكّراته:" لم أر في الشيعة أعداء لإسرائيل على المدى البعيد ، عدونا الحقيقي هو المنظمات الإرهابية الفلسطينية"(6) ، بل إنّ الرئيس الإيراني حسن روحاني قد أقرّ منذ أشهر قليلة بأنّ عبارة"الموت لأمريكا"ليست إلا شعارا لا غير (7)، في تصديق لما جاء في كتاب "التحالف الغادر"الذي أشار إلى أنّ طهران ليست "خصما لاعقلانيا"يهوى رفع الشعارات الحماسية التجييشية وهو لا يستخدمها إلا لأهداف سياسية تمويهية!!!.. فإيران لا تفعل أكثر من تصوير العدوّ الصهيوني ككيان "مستضعف"تُحدق به الأخطار من كلّ جانب (8) ، وهذه صورة يُراد تسويقها لاستدرار عطف الرأي العام الغربي وتعبيد الطريق للحكومات الغربية التي تحرّكها عقدة الهولوكوست بقدر ما تحرّكها المصالح لكيْ ترسل "مساعداتها"من مال وسلاح فضلا عن "صرف"مواقف التأييد والدعم لآخر نظام عنصري استئصالي حلولي في العصر الحديث، فقد أكّد "بيرسي"في كتابه الشهير (المذكور آنفا) أنّ إطار الخلاف بين إسرائيل وإيران لا علاقة له بالإيديولوجيا بل هو مجرد صراع استراتيجي "قابل للحل ، وبالفعل ،لم تمنع ذروة الزخم الثوري "الإسلامي"الإيرانيين من إبرام صفقات عسكرية سرية مع الكيان الصهيوني أثناء حرب الخليج الأولى ، صفقات كشفتها فضيحة إيران كونترا ، ونرى اليوم بلاد الرافديْن الواقعة تحت الاحتلال الرافضي تتناثر على أرضها مكاتب "متابعة" (استخبارات) صهيونية مطلقة اليد تصول وتجول بتنسيق مع طهران ،، ثمّ ما الذي يجعل "الفرس" يدعمون القضية الفلسطينية بهذا الزخم المزعوم وهم يعتقدون أنّ المسجد الأقصى في السماء الرابعة على حدّ زعْم معظم علماء الشيعة وعلى رأسهم "الكُلَيْني"في "الكافي" (9) !!..

ورغم هذا وذاك ، مازال بعض العرب يميّز بسذاجة بين المحافظين والإصلاحيين في# إيران ويعتبر هاجس التمدّد الفارسي لا يسكن إلا المحافظين والمتشددين من أصحاب العمائم السوداء،والحقيقة أنّ النزوع الإمبراطوري الإيراني يحرّك الجميع ، فهو ثابت من ثوابت السياسة الخارجية الإيرانية الذي يشبه إلى حد كبير ذلك الحلم الصهيوني ب"إسرائيل الكبرى" ، .. فقد نقلت وكالة أنباء الطلبة الإيرانية "ايسنا "عن علي يونسي مستشار الشؤون الدينيّة للرئيس الإيراني"الإصلاحي"حسن روحاني حديثَه عن عودة

الإمبراطورية الفارسية وعاصمتها بغداد!!، وهذا التصريح المدوّي الذي أدلى به يونسي في كلمته أمام مؤتمر حول الهويّه عُقد في طهران منذ أشهر لا يكشف بقدر ما يؤكّد سذاجة الاعتقاد في راديكاليّة المحافظين دون غيرهم ويقيم الدليل أنّهم جميعا في السوء سواء .. فزاكاني#" المحافظ"الذي أعلن صنعاء عاصمة رابعة لإيران أو النائب المتشدّد حسين شهرياري الذي قال ذات يوم من عام 2012 إنّ البحرين هي المحافظة رقم (14) لإيران بديا بتصريحْيهما شديديْ الاعتدال أمام التصريح#" الإصلاحي "الأخير ،، وعندما تسمح وزارة الإرشاد الإيرانية بتوزيع أغنية (راب) تحمل عنوان"اقتل عربيا" فذلك يعني ببساطة أنّنا إزاء سياسة عداء مكتملة الأركان يرسمها مزاج فارسي عام يناهض عرب الداخل (الأحوازيين) قبل عرب الخارج ، وهو شعور غالب أكّده المفكر الإيراني صادق زيبا في حوار مع صحيفة إيرانية ("صبح آزادي") نشر موقع "العربية" فحواه ، وحتى "تقاسم الأدوار" دبلوماسيا كثيرا ما يثير السخرية لتهافته بسبب حدّية خطاب المحافظين ، فكيف نصدّق الرئيس الإصلاحي# روحاني وهو يستنكر الهجوم على السفارة السعودية في حين أنّ المرشد الأعلى للثورة والحاكم الفعلي للدولة الصفويّة# علي_خامنئي يتوعّد بتمريغ أنف الرياض في الوحْل..!!

طبعا لم تكن هذه المواقف والوقائع مجرّد حوادث معزولة بل هي في حقيقتها جزء من سياق رسمي غير معلن يجد بعض أركانهفي كتاب "مقولات في الاستراتيجيّة الوطنيّة" الذي صاغ فيه المفكّر الإيراني محمد جواد لاريجاني ما عُرف ب"نظريّة أمّ القرى"ولم يكن لاريجاني يتحدث عن "مكّة المكرمة" بل كان مدار حديثه هو "إيران " ،وممّا ورد في هذا المؤلّف المثير للجدل ما يلي نصّه :" "إنّ دول العالم العربي ستصبح في نهاية المطاف بمثابة مقاطعات ستدين بالولاء للوليّ الفقيه في طهران بالسمع والطاعة والانقياد"(...)إنّ مسؤولية إنجاز هذه المهمّة يقع على عاتق أم القرى لأنّها الدولة الوحيدة الجديرة بزعامة العالم الإسلامي لأنّها الوحيدة التي تملك النظام الإسلامي الصحيح والحقيقي.. ! "

#صفوة_القول؛ رغم الإخراج المتقن لمسرحية العداء الأمريكي الإيراني المعلن إلا أنّ أداء الممثلين يبدو على قدر كبير من الابتذال والرداءة ليس لضعفٍ في الموهبة بل لتعقّد الأدوار ..فشخصية" عبادي"مثلا مطالبة بأن تبدو عراقية بنكهة أمريكية إيرانية ؛ شيعية

بنكهة سنية ؛ فارسية بنكهة عربية ، هذا "التمزّق"العلائقيّ بدا واضحا في معارك الفلوجة الأخيرة حيث نشر موقع "سكاي نيوز عربية"(الإماراتي) صور المعمّمين وهم في غرف العمليات جنبا إلى جنب مع قادة الحشد الشعبي دون أن نذهل عن تقدّم الميليشيات الشيعية بغطاء جوي أمريكي ، فلكل من طهران وواشنطن ثأر معلّق من مدينة قاومت الأمريكيين ببسالة قلّ نظيرها وكانت ومازالت "الشوكة الديموغرافية"لأهل السنّة في بلاد "مابين النارين..! "

#هوامش:

———

– (1)الجنرال حسن فيروز آبادي رئيس اركان الجيش الايراني هاجم عام 2011 دول الخليج واعتبرها دولا معادية لبلاده وادّعي أنّ هذه المنطقة كانت دائما ملكا لإيران.

(2)حسب وكالة رويترز التي نقلت فحوى التقرير فإنّ الإيرانيين يمكنهم على سبيل المثال لا الحصر"تنقية اليورانيوم المنخفض التخصيب ليصبح عالي التخصيب ويستخدم بالتالي في تصنيع الأسلحة."

(3)فضيحة إيران كونترا.

(4)نحيل على كتاب:" بابل المدنسة" لعادل درويش.

(5)نحيل على كتاب "التحالف الغادر"

(6)مذكّرات شارون – ترجمة أنطوان عبيد – ص 576.

(7)في حوار مع برنامج "60 دقيقة"على قناة"سي بي آس."

(8)نحيل على مقالنا"حقائق يجب أن تعرفها عن حزب الله!!

https://sabernefzaoui.wordpress.com/2016/03/07/%D8%AD%D9%82%D8%A7%D8%A6%D9%82-%D9%8A%D8%AC%D8%A8-%D8%A3%D9%86-%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%81%D9%87%D8%A7-%D8%B9%D9%86-%D8%AD%D8%B2%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87/

(9)نحيل كذلك على كتاب "المسجد الأقصى أين؟!" للعاملي.

ورغم ذلك فهي ثورة..

من يؤمن بأنّ# ثورةً اندلعت في# سوريا ذات يوم من عام 2011 لا يمكنه بمنطق#سوسيولوجيا_الثورة أن ينقلب على عقبيْه ويقول إنّها لم تعد ثورة ، من المعلوم من السياسة بالضرورة أنّ هناك أربع مراحل أو أطوار في سيرورة الثورات وصيْرورتها: الوضعية الثورية_ الفعل الثوري _ الثورة المضادة _ الحسم الثوري ، ونحن اليوم نعيش مرحلة#الثورة_المضادة بتعقيداتها وتشعّباتها حيث تتصارع الأجندات الإقليمية والدوليّة على الأرض السورية لكن#المشروع_الثوري يبقى دائمًا بوارد التحقّق مادام هناك مؤمنون به وعاملون لأجله..

القومية العربية .. ما يجب أن نراه!!

بإيجاز قد يُغني عن التفصيل نقول..
فضلا عن بداهة حُرمة العصبيّات الجاهليّة على كلّ مسلم انحدر إلى الدرك العروبيّ أو تحدّثه نفسه الأمّارة بالسوء باعتناق القومية العربية الوقوف طويلا وعميقا عند نقاط ست:

– (1)في البدايات [القرن التاسع عشر] سوّق للقوميّة# نصرانيان (لبنانيّان هما بطرس البستاني وناصيف اليازجي، يقول جورج أنطونيوس في كتابه "يقظة العرب":«يرجع أول جهد منظّم في حركة العرب القومية حين ألّف خمسة شبان من الذين درسوا في الكلية البروتستانتية ببيروت الجامعة الأمريكية في ما بعد – جمعية سرية وكانوا كلهم من النصارى.! »

– (2)نُقل عن# لورنس_البريطاني قوله:«وأخذتُ طول الطريق أفكّروأتساءل هل تتغلب القومية (العربية) ذات يوم على النزعة الدينية (الإسلامية..! »(

– (3)التنظّم السياسي للحركة القومية العربية كان ردّ فعل على# الحركة_الطورانيّة)القوميّة التركيّة) حيث ساهمت جمعية "الاتحاد والترقّي"ذات القيادة اليهوديّة (يهود الدونمه) في إنعاش سياسة "التتريك..! "

– (4)جامعة الدول العربية نفسها صنيعة#) بريطانية.! (

– (5)حزب البعث العربي الاشتراكي أبرز الأحزاب القومية أسّسه (النصراني) ميشيل عفلق قبل إسلامه في أواخر حياته..!

– (6)بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر صدر كتاب عن مؤسسة#") راند ("حمل عنوان "الإسلام الديمقراطي المدني الشركاء والموارد والإستراتيجيّات" لمؤلّفته "شيريل بينارد"زوجة# زلماي_خليل_زاده السفير الأمريكي السابق في أفغانستان والعراق، من النقاط المهمّة الواردة في ذلك الكتاب/الدراسة#ضرورة_دعم_القوميين_العرب وتشجيعهم على مهاجمة التيار الإسلامي وتجنيد المنابر الإعلامية لهم حتى ينشروا أفكارهم..!

صخرة سيزيف

هناك#كائنات_سياسيّة تشبه# صخرة_سيزيف..

صمّاء..

مفعول بها..

لا تتحرّك ذاتيا..

لا تستقرّ على حال..

ولا ترقى حتى إلى مستوى الأداة المنجِزة..!!

السيارة الوظيفيّة والسيارة الإدارية

#شعبويّة_التعاطي_الفايسبوكي صنعت خلطا بات شائعا هذه الأيام بين#السيارة_الوظيفيّة أو#سيارة_المصلحة_ذات_الاستعمال_المزدوج التي تُعدّ امتدادا أو تكملة للأجر حيث يحقّ للموظّف العمومي استخدامها في قضاء شؤونه الخاصة مع التقيّد ببعض الضوابط القانونية، وبين# السيارة_الإدارية أو#سيارة_المصلحةالمخصّصة (أساسا) لأداء العمل الموكول للموظّف حصْرا على غرار الحافلات وسيارات الإسعاف...

حزب التحرير.. صداع في رأس السلطة !!

..لاشكّ أنّ #التحرّش بحزب #التحرير دليل على عمق العمل الذي يقوم به الحزب وملامسته نخاع عظم#دولة_الفساد وهو على هذا المعنى علامة صحيّة ، فما يبدو أوضح من أن نشير إليه هو أنّ النظام وماجاوره من #لوبيات و #كومرادورات يحاولون مراكمةَ الذرائع لتجريم #التحريريين ورميهم بالإرهاب وما عليهم إلا ضبط النفس وعدم السقوط في فخ العنف، وهم مطالبون في المقابل بدسّ جهدهم الاحتجاجي داخل#الحراك_الوطني_الجامع والالتصاق ولو مرحليا بالسياق الثوري العام دون التخلي بطبيعة الحال عن العناوين الكبرى وذلك من أجل إرباك "السلطة" وتذريرمساعيها القمعيّة بما يُضعف أدوات التضييق لديها..

#قصارى_القول؛ إنّ التبلور الشعبيّ لمطلب استكمال شروط #السيادة هو تقدّم(ما) لطرح #حزب_التحرير ،هناك تداخل "مجهريّ" بين المساريْن وهذا ما تُدركه السلطة الحاكمة بأمر السفارات جيدا لذلك هي تحصُر جهدها وتقصر همّها على قطع الطريق عليه ليس فقط لمرجعيّته الإسلامية الأصيلة بل أيضا وخاصة لطروحه الثورية الحدّيّة الصامدة منذ أكثر من نصف قرن والهادفة إلى قطع ذلك الحبل الاقتصاديّ السُّريّ المزروع بيننا وبين #الغرب قسْرا وقهْرا..!!

ملاحظة: لا ننتمي إلى حزب التحرير ..

مطالبة حزب التحرير بعمل أكبر ممّا يقوم به الآن هو دعوة مقنّعة إلى استخدام العنف!

لن يكون هناك تحريف أو متاجرة بشرف الحقيقة إذا قلنا إنّ #حزب_التحرير يقوم بدور تحسيسي جبّار وغامر بفتح ملفات فساد حارقة ، علينا ألّا ننسى له مساهمته الفعّالة في حملة وينو البترول على سبيل المثال لا الحصر..

على عكس ما يردّده البعض يشكّل الحزب #قوة_احتجاج_معتبرة وليس مجرد "ظاهرة صوتية"، لو كان كذلك بالفعل لما واجه كل هذا التضييق من #السلطة وما جاورها من لوبيات الفساد ، البيانات والندوات والمحاضرات والدعوات والالتماسات هي أدوات كلاسيكية (طبيعيّة) للعمل السلمي والاكتفاء بها يمكن أن يُحدث تحوّلا(ما) على المدى المنظور بل نزعم أن قدْرا من "التغيّر" قد لامس بعدُ المزاج الشعبي العام في ما يمكن اعتباره توطئة ضرورية تسبق ملامسة التغيير نخاع عظم الدولة..

أعتقد أنّ مطالبة حزب التحرير بعمل أكبر ممّا يقوم به الآن هو دعوة مقنّعة إلى استخدام العنف..!

بعد 77 شهرا من الثورة .. لماذا لم يسقط نظام_الأسد ؟!!

ربما أمكننا (اختزال) أسباب "صمود" النظام السوري إلى حدّ الآن في النقاط التالية:

–#عوامل_متعلقة_بالنظام:

————————————-

_ (1)دعم روسي وإيراني وصيني على جميع الأصعدة السياسية والعسكرية والاقتصادية وهي حقيقة أقرّ بها قدري جميل نائب رئيس الوزراء السوري المكلف بالشأن الاقتصادي في تصريح لصحيفة الفايننشل تايمز البريطانية...

_(2)تصريحات المسؤولين الإسرائيليين المحذّرة من مغبّة سقوط الأسد (باراك،عاموس جلعاد...) علاوةً على التنسيق الحالي مع دمشق وموسكو تحت ذريعة محاربة "داعش" كلها قرائن ومؤشّرات تشي بوجود دعم صهيوني فعليّ للنظام منذ بدايات الثورة السورية...

_ (3)قوات إيرانية تقاتل إلى جانب النظام...

_ (4)حزب الله يقاتل مع النظام (حالش...)

_ (5)ميليشيات شيعية من العراق (ماعش) والبحرين واليمن وأفغانستان تقاتل إلى جانب الأسد...

_ (6)النظام ومن يقاتلون إلى جانبه ينطلقون بتفوّق نوعي في مستوى التسلّح...

_ (7)النظام عوّل على مرتزقة من عدد من الدول من بينها روسيا وافغانستان (مصادر إعلامية متطابقة من بينها ال CNNأكّدت ذلك...)

_ (8)ظهور تنظيم الدولة وتمدّده خلق تحدّيات جيوبوليتيكية جديدة ساعدت النظام على استثمار شعار مقاومة "الإرهاب" وتوظيفه في اللعبة الإقليمية والدولية...

_ (9)فضلا عن هذا وذاك علينا ألّا نذهل عن الطبيعة الطائفية للجيش السوري(الانتماء

النُّصيري[العلويّ]) وهو عامل كرّس الولاء لنظام الأسد وعزّز شراسة القتال إلى جانبه ضدّ أغلبية الشعب السنية...

#عوامل_متعلّقة_بالمعارضة:

____

_ (1)المعارضة المسلّحة مقسّمة وبعضُها يقاتل البعضَ الآخر...
_ (2)المعارضة السياسية ضعيفة ولم تظهرعليها علامات "حياة" إلا بعد مؤتمر الرياض(أواخر 2015) الذي أنتج تمثيلية عالية للأطراف المعارضة في الداخل والخارج وخلق هيئة تفاوضية عليا...
_ (3)لئن كان الدعم الخارجي للمعارضة موجودا(ولاسيما من الدوحة وأنقرة والرياض إلا أنه ليس على درجة تمكّن من التأثير الحاسم في مجرى الصراع على الأرض...
_ (4)هناك تلكؤ غربي (أمريكي بالخصوص) في دعم المعارضة مهادنةً ل أو مقايضةً مع روسيا وخوفا من مرحلة ما بعد الأسد...
- (5)الدور الكردي (يشغّب) على الدعم التركي للمعارضة السورية المسلّحة ، الكُرد يلعبون دورا كبيرا في محاربة تنظيم الدولة والظام على حدٍّ سواء لكنّهم أيضا يشكّلون تاريخيا خطرا استراتيجيا على تركيا ، علاوة على أنّهم يُستخدمون أمريكيًّا وبشكل أقلّ روسيًّا كورقة ضغط على أنقرة..
ورغم هذا وذاك يمكن القول إنّ النظام السوري كان على وشك السقوط والتدخل (الجويّ) الروسي فضلا عمّا سبقه من تدخّل مباشر للحرس الثوري الإيراني يؤكد هذه الحقيقة التي تنقض حديث البعض عن وجود التفاف شعبي واسع يسند الأسد ونظامه ..

حزب التحرير والقرائح «المتقرّحة!! »

مازال البعض يردّد إما نصا أو معنًى ما قاله أستاذ علم الاجتماع مولدي لحمر على شاشة قناة الجزيرة ذات يوم قريب حين تفتّقت قريحته المتقرّحة بهذا الموقف "الخنفشاريّ":

»نعرف أنّ حزب التحرير لا يمارس الإرهاب ولا يشجّع عليه لكنّه حزب يتبنّى ثقافة يتولد منها التفكير في العنف لذلك يجب التخلص منه..!! «

هذا الكلام في ما نزعم لا يمكن أن يرِد إلا على عقل فاسد نظرا لما فيه من تعميم وتعويم وفذلكة لو طبّقناها على التاريخ الإسلامي لدعوْنا إلى منع تدريس غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم وفتوحات الخلفاء من بعده ،، بل إنّنا لو مارسنا هذا الشذوذ الفكري على القرآن الكريم نفسه لطالبنا بحذف آيات الجهاد والبراء وتكفير أهل الكتاب والنهي عن المنكر وإعداد القوة [...] إلى غير ذلك من آيات الذكر الحكيم التي ترسم حقيقة الإسلام المنيع وصورة المسلم القويّ،، بل إنّ هذا التفقّه والتفذلك يؤدّي في تداع حرّ للأفكار إلى تجريم كلّ خطاب نقدي "راديكالي"،، فالديمقراطية والعلمانية والجمهورية والراية الوطنية[...] ليست آلهة نتعبّد لها ونسبّح بحمدها ، هي مجرد معطيات وضعيّة (بشرية) قابلة للإنكار والانتقاد والرفض والنقض..

ملاحظة:

=====

صاحب هذه التدوينة لا ينتمي إلى حزب التحرير..

لماذا علينا أن نقيل المسؤولين ؟!!

إقالة المسؤولين بعد الحوادث ليس إجراء عقابيا محضا حتى ينتظر فخامته أو معاليه استكمال التحقيقات ،كما أنّه ليس مجرد تحميل لمسؤولية أدبية أو أخلاقيّة بل إنّه أولا وقبل كلّ شيء إجراء سياسي-استراتيجي يحثّ الخلف على الاتّعاظ من تجربة السلف وعلى بذل الجهد المقرون بالحرص على تجنّب حوادث مماثلة في المستقبل .. الوزراء و المدراء يجب أن يُحمَّلوا مسؤوليّة كلّ كارثة تحدث في المجال الذي يشرفون عليه ويُعفون من مهامهم على الفور ،وذلك حتى ينشدَ اللاحقون الكمال في أداء وظيفتهم وإن كانوا لن يصلوا إليه وتتعلّق همّتهم بالرقم صفر (0).. صفر أخطاء = صفر حوادث..!

أين ذهب إرهابيو جانفي 2011 ؟!!

شاع نبأ امتناع الجنرال رشيد عمار عن الامتثال لأوامر الرئيس المخلوع بإطلاق النار على المتظاهرين ورُسمت للرجل صورة بطولية قلّ نظيرها في عالم عربي تعوّدنا أن نرى العسكريين فيه حكّاما أو مسبّحين بحمد الحكام وسواء في هذه الحالة أو في تلك كانت فوهات المدافع تُولّي وجهها دائما شطْر الشعب تثبيتا للسلطة وتحصينا للنظام..

فلنفترض جدلا صدْقية ما شاع عن الجنرال ،ألا يمكن أن نكون إزاء رؤية انطباعية تستعيض بحادثة بعينها عن سياق ثوري كامل؟؟..

لاشكّ أنّنا أمام تقييم جزئي قاصر ومقصّر حصر همّه على الفترة التي سبقت هروب بن علي وأشاح بوجهه عمّا تلاها ، وما تلاها كان أكثر قسوة و غموضا وأشدّ وطأة على التونسيين، فمن 300 جريح و70شهيدا إلى 1000من الجرحى و350 من الشهداء سقط معظمهم في الفترة الفاصلة بين يوميْ 14 و30 جانفي 2011 عندما كان "حمامة السلام" رشيد عمار يقود قاعة العمليات الأمنيّة والعسكرية المشتركة من مقرّ وزارة الداخلية ، ونحن نحتفظ في هذا الشأن بأحداث ووقائع إرهابية موثّقة في دفتر رسمي أيام 14، 15 و16 جانفي..!!

ولمّا كان ذلك كذلك ،من الطبيعيّ بل من الضروري أن نقدح جملة من الأسئلة العالقة الحارقة:

–ما حقيقة "القنّاصة" الذين تناثروا على سطوح المنازل وقطفوا أرواح الأبرياء ووقع تسليم الكثير منهم إلى الجيش ؟!!

–ما سرّ مئات المسلّحين الذين هاجموا المنتفضين والآمنين ومروا على معظم المدن والقرى سلبا وهبا وتخريبا؟.. لماذا لم نسمع لهم أو عنهم صوتا ،أين هم الآن وأيَّ وظائف يشغلون؟ !!..

–لماذا لم يصارح رشيد عمار الشعب بتفاصيل العمليات التي تمّ توثيقها تحت إشرافه حتى بعد استقرار الوضع السياسي واستعادة الأجهزة الأمنية لتوازنها؟..!!!

-من يقف وراء الإرهاب الذي وسم تلك المرحلة في ظل غياب الأطراف التي دأب دُعاة "النمط" على توجيه أصابع الاتهام إليها سواء بالتورط المباشر أو غير المباشر؟ !! (السلفيون في السجون، العفو التشريعي العام لم يصدر بعد، معظم قيادات حركة النهضة في المنافي،رابطات حماية الثورة لم تتبلور بعد، حزب المؤتمر غير موجود في تونس ،حزب "وفاء" لم يظهر بعد، موقع الصدى غير موجود...إلخ.)

لاشكّ أنّ الجنرال يتحمّل (مبدئيا) مسؤولية مزدوجة ؛ فهو مسؤول أخلاقيا إزاء الشعب الذي يجهل إلى الآن حقيقة أعمال القتل والترهيب الممنهج ومسؤول أيضا قانونيا إزاء القضاء العسكري الذي لم يُطلعه على تفاصيل الأحداث ودقائقها التي منها رفض رشيد عمار (المزعوم) تسلّم السلطة لقطع الطريق على النهضة..

هذه المسؤولية المزدوجة ذات الصبغة السالبة لا تُقصي فرضية أخرى أكثر خطورة وهي "المسؤولية الجنائية" المتمثلة في إمكانية تورّط الجنرال بشكل مباشر في " إثارة الهرج والقتل والسلب بالتراب التونسي لغاية التآمر على أمن الدولة الداخلي..!! "

==

مُلحق بعدد من الأعمال الإرهابية المسجّلة لدى الداخلية بين 14 و16 جانفي 2011 (المصدر:جريدة"السلطة الرابعة:(")

-الساعة8.30 ورد عن مصدر أمني أنه يوجد بمقر الديوانة برادس، أسلحة وذخيرة مبعثرة، تمّ توجيه عنصر عسكري لتأمينها.

-الساعة 09.20 ورد عن مصدر أمني أنه تم العثور على كمية من الأسلحة بمنزل قبالة مقهى "كلاريدج" بشارع الحبيب بورقيبة بالعاصمة.

-إطلاق مسلحين النار من سيارتين نوع ""Berlingo على أعوان الأمن بجهة بوقرنين و مرناق.

-سجل طلق ناري بجهة رادس من طرف أشخاص على متن سيارتين نوع Clio "Classique و""kIA

-الساعة02.00 توفر وجود سيارة تابعة للشرطة على متنها مدنيين بأزياء نظامية يقومون بعمليات نهب بالمنطقة الواقعة بين المحمدية وبيرين.

-الساعة 02.45 تم بالجديدة إيقاف سيارة إستافات بيضاء اللون بها أفراد مسلحين من بينهم عون شرطة وذلك من طرف عنصر من الجيش الوطني.

-الساعة 04.30 توفر أن سيارتين من نوع ''Stafette'' و ''Partner'' على متنها أشخاص يطلقون النار على المواطنين بجهة الوردية وكذلك سيارتين بيضاء اللون بحي الانطلاقة .

-توفر أن مجموعة مسلحة ببنادق شطاير على متن سيارة كراء حاولت التسلل إلى وحدة الإسناد بمنزل بوقيبة التابعة للإدارة العامة للذخيرة و الأسلحة من الجهة الشمالية، كما توفر أن سيارة ''سمبول'' على متنها أفراد بزي قتال و مسلحين اتجهوا من منزل بورقيبة في إتجاه بنزرت، إلى جانب تواجد 12 مسلحا على متن سيارة إسعاف وسط مدينة منزل بورقيبة وسيارة ثالثة نوع ''قولف '' 3رقم 9733 تونس 77 على متنها بعض الأشخاص يقومون برمي المواطنين بالرصاص .

-توفر أن سيارة بيضاء اللون نوع ''إيسيزي'' بها 6 أفراد مسلحين.

-الساعة 22.05 سيارة إسعاف تطلق النار بصفة عشوائية على المواطنين بأحياء الضباط بخزندار وبن خلدون و الرياض بفوشانة.

-الساعة 22.10 توفر أنه تم إلقاء القبض على 2 أفراد مسلحين على متن سيارة نوع ''Peugeot Partner''من طرف أهالي فوشانة.

-الساعة 22.15 توفر أن سيارة إسعاف وسيارة نوع ''Renault Classic'' على متنها أشخاص بصدد اطلاق النار.

-الساعة 22.30 تسلل عناصر مسلحة من جهة قصر الوردة بمنوبة إلى فوج الشرف وقد تمت السيطرة عليهم و إيقاف عوني أمن وعون سجون.

-الساعة22.30 قامت سيارة نوع ''بارتنار'' بإطلاق النار بصفة عشوائية على منطقة الأمن الوطني بالسيجومي، تمت ملاحقتها من طرف 3 سيارات وحدات عسكرية و2 تابعة للأمن.

»لصوص لكن ظرفاء!! «

وصلت الوقاحة ببعض الأصدقاء الفايسبوكيين إلى حدّ الاستئثار بتدويناتنا ووضعها على جدرانهم دون الإشارة إلى كاتبها ،، أيها اللصّ الظريف ؛ إن كنت لا تستطيع التعفّف عن المقالات الحرام ،على الأقلّ جمّد حسابنا قبل تحريك الفأرة بالنسخ واللصْق حتى لا ترى منّا ال(..)صْق.. !!

تحيّة مفعمة بالألم .. 92 عاما على سقوط الخلافة العثمانيّة!!

يومَ الثالث من مارس 1924 الموافق ليوم 27 رجب 1342ه وبعد أسابيع من إعلان قيام الجمهورية التركيّة على يد مصطفى كمال (الملقّب زورا وبهتانا ب"أتاتورك"=أبو الأتراك) تمّ إلغاء نظام الخلافة التي وحّدت الأمة الإسلامية تحت راية واحدة طوال قرون ،ما عبّد الطريق لتنفيذ اتفاقيّة سايكس-بيكو التقسيميّة .. لاشكّ أنّ عوامل عديدة يضيق المجال بذكرها أسهمت في انهيار دولة الخلافة الإسلامية ،لكنّنا سنجازف باختزالها في عامل مفصليّ هو "نجاح الغرب والماسونية العالمية في إثارة النعرات العصبيّة" فقد تمّ تأليب العرب على الأتراك لحاربوا الدولة العثمانيّة على أساس عصبيّ ،فيما أُلّب الأتراك على العرب من منطلق شعوبي-قومي- طوراني حيث استغلّت المؤامرة الغربيّة الكبرى التوجّس التاريخي بين "الأعراب"والأتراك ،فوجد "توماس إدوارد لورانس"(المعروف ب"لورانس العرب") ما به يطوّع أهل شبه الجزيرة العربية في "نضال"قومجي "عربجي " يتحدّد في جوهره نقيضا للإسلام وللمسلمين ،وفي خضمّ عمل تآمريّ مركّز ودؤوب قامت به جمعية"الاتحاد والترقي"وأثمر الانقلابَ على السلطان عبد الحميد الثاني ظهر كائن من يهود الدونمه يُدعى مصطفى كمال حقّق انتصارا "موهوما"على اليونان في معركة تعمّد الإيطاليون والبريطانيون والفرنسيون الامتناع عن مساندة اليونانيّين فيها بسبب أطماع متعاظمة في اقتسام كعكة الإمبراطورية العثمانية المتهالكة بعد سقوطها ، وهي مطامع أكّدتها بنود معاهدة"لوزان"قُبيْل الإعلان الرسمي عن إلغاء نظام الخلافة..

صفوة القول؛ شكّل سقوط الخلافة العثمانيّة أحد الأسباب المباشرة في ظهور كبرى حركات"الإسلام السياسي" وهي جماعة الإخوان المسلمين عام 1928 في سياق عام يُشار إليه تاريخيّا باسم"الصحوة الإسلامية الأولى"؛ فمنذ تلك اللحظة التاريخيّة الرهيبة إلى يومنا هذا مازال حلم إعادة دولة الخلافة يداعب قلوبنا وعقولنا، وهو حلم في طريقه إلى التحقق لامحالة، ولا نقول ذلك إنشاءً أو رجما بالغيب بل تصديقا لقوله تعالى وهو أصدق القائلين:"

وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنّهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكننّ لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليُبدّلنّهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني ولا يُشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فأولئك همُ الفاسقون"صدق الله العظيم (النور55..(

حقائق يجب أن تعرفها عن "حزب الله!! "

ـ (1)من المعروف أنّ# حزب_الله خرج من عباءة# حركة_أمل_الشيعية التي اقترفت مجازر عديدة بحق الفلسطينيين والمسلمين السنة عموما (مشاركة "أمل"في مجزرة# صبرا_و_شاتيلا نموذجا..)

ـ(2)بداية من عام 1993 شرعت# طهران في التنسيق مع كل من تل أبيب وواشنطن تمهيدا للخروج من لبنان على أساس اضطلاع حزب الله بحماية حدود الكيان من مخاطر تشكّل نواة للمقاومة السنيّة شمال الأراضي الفلسطينية المحتلة وقد تمّ التوصّل إلى صيغة للاتّفاق في أفريل 1996 خلف الواجهة الرسمية للدولة اللبنانية بعد"عناقيد الغضب"،وقد عبّر الأمين العام السابق لحزب اللات# صبحي_الطفيلي عن هذه الصيغة بقوله:"إنّ النتيجة لتفاهم نيسان هو أنّ المقاومة تحوّلت من مقاومة إلى حرس حدود " !!،، يمكنكم العودة إلى لقاء الطفيلي على قناة new tv في برنامج "بلا رقيب"عام 2003.

ـ(3)تنصّ الفقرة (ب) من المرحلة الثانية من# الاتّفاق_السريّ الذي مهّد للانسحاب الإسرائلي من جنوب لبنان مع استثناء مزارع شبعا عام 2000 على "قيام عناصر حزب الله بتسلم المواقع العسكرية والأمنية من جيش الدفاع الإسرائيلي وجيش لبنان الجنوبي فوراً بعد إخلائها؛ للحيلولة دون وقوعها بأيدي منظمات فلسطينية أو إرهابية معادية لإسرائيل"[تسريب نشرته "دير شبيغل " الألمانية في عدد 13 / 6 /2004]،وفي عام 2004 نقلت صحيفة "القدس العربي" عن أمين سر حركة فتح في لبنان اللواء# سلطان_أبو_العينين تأكيده أنّ الاتّفاق المشار إليه تمّ على أساس "منع تشكّل حركات مقاومة مسلّحة شمال إسرائيل"،وهو ما يقيم الدليل على زيف البطولات التي رُسمت حول "ملحمة"المقاومة المزعومة..!

_ (4)نقلت صحيفة#" معاريف "اليهودية في عددها الصادر يوم 8 سبتمبر 1997 عن ضابط مخابرات إسرائيلي قوله:"إنّ العلاقة بين إسرائيل والسكان اللبنانيين الشيعة غير مشروطة بوجود المنطقة الأمنية ،ولذلك قامت إسرائيل برعاية العناصر الشيعيّة وخلقت معهم نوعا من التفاهم
للقضاء على التواجد الفلسطيني والذي هو امتداد للدعم الداخلي لحركتي حماس والجهاد "
..!!

_ (5)حسن نصر الله في خطاب ألقاه عام 2000 في "بنت جبيل"بلبنان بعد الانسحاب الإسرائيلي من معظم مناطق الجنوب قال:"إنّ الحزب لن يشارك في أي عمل عسكري ضدّ إسرائيل لهدف تحرير القدس"[المصدر :جريدة الأنباء عدد 8630 ، 27 ماي 2000] ، وهو ما يشير إلى التزام الحزب بالتفاهمات السياسية (السابقة) مع الجانب الإسرائيلي.. !

_ (6)أثبت# الدور_الإيراني في غزو كلّ من أفغانستان والعراق أنّ الطرف الشيعي إلّا أنّه طرف مطواع منفتح على "الحوار" مع العدوّ الصهيوني ، وهو ما تدركه واشنطن وتل أبيب جيدا لذلك تحرصان على بقاء حزب الله الذي يعرف جيدا حدود الدور المرسوم له رغم بعض "الإزعاج"الذي يشكّله أحيانا..

_ (7)في حوار مع صحيفة"الحياة"اللندنيّة"(عدد 18 جانفي 2004) قال# حسن_روحاني الأمين العام لمجلس الأمن القومي الإيراني (آنذاك) :"حزب الله مقاومة تقتصر على الأراضي اللبنانيّة"، وعليه؛ لا داعي للحديث عن خوض الحزب لمعركة القدس بعد تحرير مزارع شبعا.. !!
_ (8)شارون في مذكّراته (ص 583) :"لم أر يوما في الشيعة أعداء لإسرائيل على المدى البعيد..!! "

ـ (9)يقول# علي_الصادق في كتابه"ماذا تعرف عن حزب الله؟"(الطبعة الثانية 2007) :"إسرائيل تحرص على النفوذ الشيعي في جنوب لبنان ليكون حاميا لها ممّن يريد الهجوم على إسرائيل من الحدود الشماليّة لها..!! "

ـ (10)الشيعة_الإمامية_الاثنى_عشرية لا يعتقدون في وجوب الجهاد ويرجئون ذلك إلى حين خروج إمامهم الغائب(المهدي)، يقول#" النعماني"في كتاب"الغيبة (ص70) "كلّ راية تُرفع قبل راية الإمام فصاحبها طاغوت..!! "

ـ (11)أخيرا وليس آخرا ؛ ما الذي يجعل# الروافض يدعمون القضية الفلسطينية بهذا الزخم المزعوم وهم يعتقدون أنّ المسجد الأقصى في السماء الرابعة على حدّ زعْم معظم علماء الشيعة وعلى رأسهم#" الكُلَيْني"في "الكافي" كما نحيل على كتاب "المسجد الأقصى أين؟!" لرجل الدين الشيعي#" العاملي..!! "

صورة خطيرة يتداولها رواد الفايسبوك!!

هذه الصورة-المرافقة- يتداولها بعض رواد"الفايسبوك"..فلا تنشروها إلا لتبيان ضلالها وتضليلها:

إذ لا يجوز الاستهزاء براية النبي صلى الله عليه وسلم -العُقاب- فقد كانت سوداء ،حَدثنا إبراهيم بن موسى الرازِي، أَخبرنا ابن أَبي زائِدة، أَخبرنا أَبو يعقوب الثقفي، حدثني يونس بن عبيدٍ مَوْلَى محَمد بن القاسم، قَال: بعثني محمد بن القاسم إلى البراء بنِ عازب يَسْأَلُهُ عَنْ رَايَةِ رسول اللّهِ صَلَّى الله عليه وسلم ماهي؟ فقال: «كَانت سوداء مربعة من نمرة»وهو حديث صحّحه الألباني دون قوله مربعة..وإعفاء اللحية من سنن الفطرة التي فطر الله الخلق عليها ،يقول الرسول صلى الله عليه وسلم في حديث صحيح : "خالفوا المشركين وفروا اللحى وأحفوا الشوارب"وهو قول جعل حكم حلق اللحية يدور بين الإباحة والكراهة والتحريم وبعيدا عن هذا السجال الذي لا نرى أنفسنا قادرين على الانخراط فيه نظرا ل"قصورنا الفقهي"فمن المعلوم من الدين بالضرورة أنّه من المخرج من الملة الاستهزاء بسنة من سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم،نحن ضدّ الإرهاب طبعا لكنّ ذلك لا يبرّر المسّ مما صحّ من الدين-حتى لا نقول مقدسات- ..أما عن النقاب الأسود وإن لم يكن فريضة حسب معظم علماء الإسلام فإنّه كان ثوب أمهات المؤمنين زوجاته صلى الله عليه وسلم بأمر من الله في محكم تنزيله ولا يجوز الاستهزاء به،وفيما يتعلق بالسواد فعن أم سلمه رضي الله عنها قالت : لما نزلت هذه الآية -يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلابِيبِهِنَّ- خرج نساء الأنصار كأن على رؤوسهن الغربان من السكينة , عليهن أكسية سود يلبسنها " وحديث عائشة نحوه "كأن على رؤوسهن الغربان من الأَكسية " والغراب معروف أن لونه أسود وعنها أيضاً : " كن نساء المؤمنات يشهدن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر متلفعات بمروطهن ثم ينقلبن إلى بيوتهن حين يقضين الصلاة لا يعرفهن أحد من الغلس " متفق عليه ؛تأمل عبارة: " لا يعرفهن أحد من الغلس " الغلس هو ظلمة آخر الليل..

قصارى القول..فلنترك الشكل ولنولّ وجوهنا شطر الأصل،فلنسائل الأفعال والأقوال والرؤى بعيدا عن الهيئة والمظهر فمعظم الذين يمارسون الإرهاب باسم الإسلام يقتدون في مظهرهم بالسنة النبوية الشريفة ولا معرّة في ذلك بل في ذلك الفخر كلّه.



«...ظالما أو مظلوما!! »

ما لا يعلمه البعض أنّ مقولة «انصُر أخاك ظالما أو مظلوما» التي سرت مثَلا تفتح على سياقين متقابليْن : سياق جاهلي وآخر إسلامي،، في السياق الأول تُحمل على معناها الظاهر الذي عناه قائلها "جندب بن العنبر" وهي عبارة تختزل بتكثيف لافت الحَميّة الجاهلية والعصبية القبلية عند عرب شبه الجزيرة قديما..

في السياق الثاني نستعيد حديثا نبويّا شريفا حافظ على المبنى وهذّب المعنى ،، قال الرسول صلى الله عليه وسلّم:«انصُر أخاك ظالما أو مظلوما» وأشار إلى أنّ نُصرة الظالم تكون بردّه عن ظلمه (الأخذ فوق يديه) .. للأسف الشديد كثيرون يقفون عند أعتاب التأصيل الجاهلي للعبارة البليغة حمّالة الأوجه التي صاغها "جندب..!! "

« ..حالة معزولة!!«

في واقعة غريبة أقدم عون أمن على مصافحة أحد المواطنين العاديين رغم أنّ المعنيّ تجرّأ على القدوم إلى أحد المقار الأمنية لاستخراج وثيقة إداريّة ، المتّهم بدا بشوشا وأحسن وفادة المواطن بل وصل به الأمرإلى حدّ ممازحته ومدّه بكأسٍ من الماء البارد ،، وتفاعلا مع هذه الحادثة الخطيرة سارعت النقابات الأمنية إلى إصدار بيان ندّدت فيه بما اقترفه هذا الأمنيّ الضال ،مشدّدة على أنّ ما بدر منه هو انتهاك صريح لقواعد العمل الأمني المعمول بها وليس إلا "سلوكا فرديا" و«حالة معزولة» لا تمثّل المؤسسة الأمنية ولا تعبّر عن منهجها ..

وثائق باناما ومنطق نظرية المؤامرة!!

رغم يقيننا بأنّ استثارة نوازع تعقّب الفاسدين لا يمكن أن تصبّ في مصلحة الولايات المتحدة إلا أنّنا سنفترض جدلا أن وثائق باناما "مفرج عنها"عمْدا لغاية في نفس السي آي ايه ، فهل هذا يبرّر الطعن في صدْقيّة المعلومات ؟!!،،قطْعا لا ،، فاستهداف شخصية بعينها أو إشاعة الفوضى لا يحتاجان (بالضرورة) إلى أكاذيب وافتراءات إذ كثيرا ما يكون كشف الحقائق سبيلا (مأمولا) إلى ذلك، أمّا عن الحديث عن قدرة الولايات المتحدة على صناعة المحور الذي يدور حوله إعلام العالم فذلك لا يقلّل من قيمة التسريبات لأنّها تطرح سؤالا يستحقّ أن يكون قطب رحى الاهتمام العالمي وهو سؤال الفساد الكبير ، وعليه ؛ الأسئلة الحقيقة التي يجب أن نطرحها يجب أن تدور حول (من) تورّط و(كيف) ،، كما يجب التركيز على السقوط الأخلاقي الحر للمتورّطين بدلا من التقوقع في قوقعة المسؤولية القانونية دون غيرها وكأنّنا نعيش في بلد لا إفلات فيه من العقاب ، فالتجريم الجنائي الجاف في دولة الفساد يسمح للمذنبين بالتطهّر بماء القضاء المقدّس بعد "عدم سماع الدعوى لعدم كفاية الأدلّة..! "

..الربط السقيم بين "الاحتجاج" والفوضى!!

لا يمكن لكلّ ذي عقل حصيف أن يرى في دعوات الإصلاح وتعقّب الفساد تحريضا على العنف أو دفعا بالبلاد نحو المجهول..

فمن المعلوم من السياسة بالضرورة أنّ الحالة الهوبسيّة العصيّة عن الضبط لا ينتجها الحدث الاحتجاجيُّ نفسه بقدر ما تصنعها طريقة تفاعل السلطة السياسية مع ذلك الحدث ، ولمّا كان ذلك كذلك فإنّ مصير أيذ حراك اجتماعيّ هو بيد السلطة أولا وأخيرا إما أن ترضخ لإرادة شعبيّة جامعة أو أن تختار طريق القمع وتُسقط الخيمة على الجميع..

ولا يمكن أن يكون الحلّ للخروج من هذه المعضلة هو صمت الشعب وعودته إلى "ضيعة الحيوانات" على حدّ عبارة "تشومسكي"، هذا ليس حلاًّ ولا يمكن أن يكون حلاًّ في القرن الحادي والعشرين حيث لا مكان لجمهوريّات "الأخ الأكبر..! "

هل أنّ مهادنة النهضة للفساد دليل على فسادها ؟!!

الزعم بأنّ مهادنة النهضة للفساد دليل على فسادها ممّا نعتبره #استقراء_فاسدا أي تعسّفا على المقدّمات بنتائج مسقطة ، تخاذل النهضويين لا يرقى إلى مستوى] #الدليل [Preuve على التورّط المباشر في الفساد بقدر ما يشير إلى الخشية من تداعيات الاصطدام بالفاسدين ، لكن في المقابل علينا أن نقرّ بأنّ هذا الأيادي المرتعشة قد تكون "#قرينة Présomption"أو على الأقلّ" #مؤشّرا Indice"على تورّط(ما) لبعض قيادات الحركة والله أعلم..

«الديمقراطية الليبرالية» .. كما يجب أن نراها!!

بدايةً، هناك مطلب منهجيّ علينا تلبيته وهو طرح #سؤال_الماهية ماهي«#الديمقراطية_الليبرالية» ؟.. !!

ربّما أمكننا تعريف #الديمقراطية_الليبرالية بكونها إحدى تطبيقات "#الديمقراطية_التمثيلية" التي تستوعب قيم الليبرالية مثل صيانة الحريات الفردية ، حماية حقوق الأقليات ، عُلوية القانون ، مراعاة مبدأ كونية حقوق الإنسان (...) ؛ هذا النوع من الديمقراطية نجده في معظم #المجتمعات_الصناعية_المتقدّمة : الو.م.أ ، فرنسا ، ألمانيا ، اليابان ...؛ وبالنظر إلى #التاريخ_الكنسيّ (القرْوسْطي) وطبيعة معظم #الأديان_الوضعيّة في شرق آسيا بدا تطبيق "الديمقراطية الليبراليّة" نموذجيا من ناحية إدارة العلاقة العمودية بين الحكام والمحكومين وترشيدها.. إلا أنّ الوجه المظلم من شيوع هذا النموذج يكمن في نقطتين رئيستين:

أولا؛ الانحلال الأخلاقي القابل للتصدير في إطار منظومة العوْلمة..

ثانيا؛ انتعاش فكرة "تصدير الديمقراطية"دون مراعاة المنظومات الهوويّة التي تنتظم تحتها المجتمعات الأخرى ، فالعالم الإسلامي لا تتناسب قيَمه (الدينية) مع الطرح الديمقراطي الليبرالي وهو أيضا واقع حال بقاع أخرى من العالم كالصين مثلا حيث مازالت تطغى #منظومة_قيميّة_محافظة ترسّخت بفضل #الأفكار_الكونفوشيوسيّة القائمة على #الهرَمية_الصارمة..

..الأمريكيون العرب و الانتخابات الأمريكية!!

دأب البعض على القول إنّ غياب# المال_السياسي_العربي في الولايات المتحدة الأمريكية هو ما يحول دون تكوّن لوبي عربي أو إسلامي يحاكي سطوة#اللوبي_الصهيوني وتأثيره في القرار الأمريكي، في الحقيقة هذا الكلام فيه ما فيه من التسطيح والتبسيط والاختزال المخلّ ، فالدعم المالي العربي لا يكفي لوحده ليجعل المرشّح الانتخابي يغامر بمعاداة# الكيان_العبْريّ والوقوف إلى جانب العرب لأنّ تصويتهم له غير مضمون يوم الاقتراع ماداموا يفتقرون إلى# سلوك_انتخابي "يجعلهم يواضبون على الإدلاء بأصواتهم ، وربما يعود هذا إلى رواسب نشأتهم في بلدانهم الأصلية أي الدول العربية حيث دأب الحاكم على الاستئثار بأصوات الأحياء والأموات حتى طفق المتندّرون يتندّرون بالحديث عن "تزوير شابته بعض الانتخابات..!!"

في المقابل يُجابه هذا "الغياب" العربي بنزوع يهودي عام إلى القيام بالواجب الانتخابي بانتظام ما يجعل المرشحين يقرؤون لهم ألف حساب..

اغسلوا أيديَكم من العدالة سبعا إحداهنّ بالتراب!!

تصدير:

»إني وإن كنت متشائما نظريا فإني متفائل عمليًّا !!«

)#ألبير_شفيتسر(

ما لمسناه في التعاطي الرسمي مع #أضخم_قضايا_الفساد من تقلّب بين التعتيم والتمييع يجعلنا نغسل أيديَنا من العدالة سبعا إحداهنّ بالتراب تماما كالإناء إذا ولغ فيه الكلب..
فقد تعوّدنا ألاّ تضيق السبل بالكومبرادورات و#لوبيات المال والأعمال إلّا لكي تتّسع من جديد ، وحتى لو قُدّر #للحراك_الشعبيّ أن يتفاعل ويأخذ مداه بإجبار #السلطةعلى فتح أخطر الملفات سنستفيق في النهاية على تحوّلها إلى جزء من مشروع#مقايضة فمصالحة شاملة على أساسٍ من "توازن الرعب" ولابأس بعملية إرهابية "صغيرة" لضبط #الإيقاع.. !!

غير أنّ عزاءنا يكمن في #سوسيولوجيا_الثورة التي علّمتنا أنّ تواتر فواصل "#التحرّش_السلطويّ "يراكم أسباب تغيير عميق يلامس نخاع عظم الدولة ، ويرسم وعيا ثوريا دمويا نراه الآن برسم الزرع وقيْدَ التشكّل..!!

حيرتي!!

لا أعرف لمَاذا #أتعفّف عن استخدام تلك #الكلمة_الفايسبوكية_الشائعة ذات العلاقة بالدقيق (الفارينة) والتي تفيد #التملّق و #التزلّف ،، مازلت اشعر أنّها "#لفظ_ناب" أو على الأقل "#غير_لائق"، أعتقد أنّ شيوعها ليس دليلا على أنها ليست كذلك ، #مشكلتي في المقابل أنّي لست متأكّدا أنّها كذلك..!!!!

الجامعون بين الليل والنهار!!

من المفارقات أن يصادفك مهووسون ب#»التفكير_التآمري «يدافعون بضراوة عمّا تعتقد باستخدام مصطلح#» نظرية_المؤامرة «في ترديد ببغائي لعبارة ساخرة دأب أعداء ما يدعون إليه على استخدامها ، وذلك في قطعة مسرحية من الكوميديا السوداء تذكّرني بأولئك#» اللاسلطويين «الذين يبشّرون ب#»الفوضويّة..!! «

حملة وينو البترول تحتاج إلى تسييس(ما) !!

فلنحذر من #المبالغة في رفع ذلك الشعار المغري": #لا_لتسييس_حملتنا .."كلاّ ؛ أعتقد أنّنا بحاجة إلى تسييسٍ(ما) لحملتنا ، التحشيد الحزبي والتعبئة السياسية خلف مطالبنا من شأنه تأمين ضغوط إضافية أكثر حدّة على رأس السلطة ، فالتحام سياسيين بالجماهير كفيل بتسريع وتيرة التغيير المرجوّ وتقليص تكلُفته إلى أدنى الدرجات الممكنة، وما نراه أنّه على نشطاء حملتنا أن يعوا بأنّهم يطلبون ما تُضرب دونه الأعناق كما يُقال، عليهم أن يُدركوا أنّهم إزاء قضية مفصليّة ترتبط بها مصائر كومبرادورات الداخل وإمبرياليّي الخارج ، والتعويل الكامل على الحراك الشعبي لعبة شديدة الخطورة وقد تكون ثقيلة الكُلفة..

لاشكّ أنّنا نرفض قيادة حزب أو تيار بعينه لتحرّكاتنا المطلبيّة الوطنية إلاّ أنّنا يجب أن نترك حراكنا#رايةً_جامعة متاح لأيّ طرف سياسي الانضواء تحتها ، ولا أرى مخاوف جدية من إثارة النعرات الحزبية نظرا للطبيعة "التجميعيّة-الأفقية" للمطلب وتحليقه فوق التلوينات

الحزبية، قطعا سيأتي المتسلّقون محمّلين بصلَف السياسة ونهَمها، سنكون عندها بصدد #مصالح_تتقاطع ، ولا ضيْر من تقاطعها مادام سيخدمنا ويسند قضيّتنا..

ماذا لو طبّقنا "رهان باسكال [PARI DE PASCAL]"على الممارسات الإسلاموية العنفيّة ؟!!

"رهان باسكال Pari de Pascal "هو حجّة صاغها الفيلسوف والرياضي الفرنسي "بليز باسكال"Blaise Pascal" تقوم على "نظرية الاحتمالات" وذلك للتدليل على ضرورة الايمان بالله ، وذلك في كتابه الشهير"أفكار [Pensees] "،، الحجة اختصرها الشراح كالآتي:

(1)الله موجود:

____

الإيمان بالله = ربح غير محدود في الجنة + خسارة غير مهمة.

(2)الله غير موجود:

____

عدم الإيمان بالله = خسارة لامحدودة في النار + ربح غير مهم.

ورغم مجابهته باعتراضات منطقية كثيرة إلا أنّ الاسترسال المنطقي لباسكال اتّسم بقدر كبير من التناسق والتماسك الداخلي..

إذا حاولنا محاكاة "رهان باسكال" وطبّقنا منهجه على الممارسات الإسلاموية العنفيّة (الملتبسة) سنتوصّل إلى التالي:

-(1)إذا كان جهادا:

ـــــــــــــــــــــــــــــــ

_ممارسة العنف والقتل= ربح غير محدود في الجنة + خسارة غير مهمّة في الدنيا..
_عدم ممارسة العنف والقتل(قعود عن الجهاد) = عقاب محدود في النار+ ربح غير مهم في الدنيا..

-(2)إذا لم يكن جهادا:

ـــــــــــــــــــــــــــــــ

_ممارسة العنف والقتل = خسارة غير محدودة في النار+ ربح غير مهمّ في الدنيا..
_عدم ممارسة العنف والقتل = ربح غير محدود في الجنّة + خسارة غير مهمّة في الدنيا..

صفوة القول:

ـــــــــــــــ

إنّ شُبهة "اللاجهاد" الملتصقة بالكثير من النشاطات العنفيّة (الإسلاموية) حول العالم تحفّز كلّ عقل حصيف على النأي بنفسه من مجازفة غير محمودة العواقب انسجاما مع وانصياعا للمنهج الباسكالي الذي يتقاطع بدوره مع حديث نبوي شريف، عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:[إن الحلال بيّن والحرام بيّن وبينهما أمور مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتّقى الشّبهات استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام[(...)

« ..ضمور العقلانية» في وعينا السياسي!!

ربّما من أكبر معضلات نخبنا السياسيّة هو ذلك النزوع المزمن إلى القطع التام مع "تراث"السابقين، لا نرى مساعيَ لاحقة متمّمة ومكمّلة لمساع سابقة ،الجديد عندنا ميّال إلى تحييد القديم ونزّاع إلى تصفيته أو وضعه "بين قوسين" والانطلاق من ورقة شبه بيضاء أوْ مشروع شبه صفري وكأنّ التاريخ يبدأ من لحظة تصدّرهم المشهد السياسي، وعندما يستحضرون قول "لينين"الشهير :"لا بأس بأن نبني النظام الجديد بحجارة النظام القديم" لا يحملونه إلاّ على معنى التعويل على رموز منظومة الاستبداد وشخوصها ،دون أن يقفز إلى أذهانهم أنّ "الحجارة"المقصودة قد تكون ذلك "المُنجز" الاقتصادي و الاجتماعي و السياسي...، هؤلاء لا يؤمنون ب"التراكم التاريخي الخلاّق"فضلا عن غلوّهم في الاحتفاء بالذات وانسلاخهم عن آمال الشعب وآلامه وهذا في وجه من وجوهه إفراز طبيعي لما يسمّيه البعض «ضمور العقلانية في الوعي السياسي العربي..!! «

استراتيجية مقاومة الإرهاب .. كلّ شيء إلا تطبيق الشريعة!!

عندما يتحدّثون عن استراتيجيّة مقاومة# إرهاب الجماعات الدينيّة المتطرّفة يستدعون جميع الخطط الأمنيّة والثقافيّة والإعلاميّة ويستنجدون بكلّ التجارب الغابرة والدراسات المستقبليّة لرسم# السياسات_الوقائيّة ،، وهي على ما نزعم#اجتهادات_سيزيفيّةلأنّها مبنيّة على رؤية قاصرة ومقصِّرة تغفل (أو تتغافل) عن أهمّ إجراء على الإطلاق يُفترَض به أن يُطرَحَ (على الاقلّ) على طاولة النقاش ولو من مُنطلَق ذرائعي منزوع القيمة ("براغماتي") وهو#تطبيق_الشريعة_الإسلاميّة ، بطبيعة الحال نحن لسنا هنا بصدد "حلّ سحري" باعتبار أنّ الطرح "القاعدي" أو"الداعشي" يستند إلى نسق فكري حدّيّ لا يُرضيه مجرّد# تحكيم_الشرع لكنّنا مهما يكن من أمر لا نستطيع أن ننكر أهمّيّةَ حرمان "الخوارج" أو "الغلاة" من عنوان برّاق يتخفّون خلفه وهو إعلاء كلمة الله تعالى ما من شأنه عزْل التفكير المتنطِّع وامتصاص القابليّة للاستدراج لدى العوام، ويحفظ لنا التاريخ تجربة الزعيم الألماني#» بيزمارك «وكيف احتوى الخطر الاشتراكي عبْر تبنّي بعض التشريعات الاشتراكيّة..

#صفوة_القول؛ لا شكّ أنّ ما تقدّم مِنْ رأي يبدو غريبا تماما بالنظر إلى#السياق_العامالموسوم (أو الموصوم) بالعلمنة، لكنّ وجه الغرابة الحقيقيّ يكمن في هذه #»الغرابة «بحدّ ذاتها بمناسبة مبحَث يتعلّق بشأن شعب مسلم..!!

"كلاب" ... بافلوف!!

أكثر ما يستفزني ويثير أعصابي هو ذلك التعصّب "القبَلي"الشائع بين أصحاب المهنة الواحدة ، في ما أسمّيه "الشوفينية المهنية" أو "شوفينية الحرفة"، حيث ينصرون بعضَهم البعض عن حق وعن غير حق ، قلة قليلة تحيّد أواصر الزمالة وتجعل الحق ضالتها حين تتعاطى مع قضية زميل في قفص الاتّهام ..

أكثرُهم "كلاب" (بافلوف) يتعاملون مع إصبع السبابة بردود انعكاسية شرطية تثير الاشمئزاز وتبعث على التقيؤ..

خروف "بانورج "LE MOUTON"_" DE PANURGE"_!!

من أعمق قصص الأدب العالمي تلك القصة الرمزية العظيمة التي خطّتها يد الكاتب الفرنسي "فرانسوا رابلي"_François Rabelais_ [ت1553] تحت عنوان:"بانتاغرويال"_Pantagruel_ ،تروي القصة حكاية رجل اسمه"بانورج"_Panurge_ كان في رحلة بحريّة على متن سفينة رفقة آخرين من بيْنهم "دوندونو"تاجر الأغنام الجشع الذي يمثّل "عُصارة كلّ ما هو سيّء في ذلك العصر!"على حد عبارة "رابلي"،كان الراعي مرفوقا بعدد من الخرفان ..

في لحظة ما جرت ملاسنة حادة بين "بانورج"و"دوندونو"عزم على إثرها البانورج على الانتقام من التاجر الطماع والوقح فقرّر شراء خروف من التاجر بالسعر المرتفع الذي يطلبه فكان ذلك وسط سعادة غامرة لدوندونو وترحيب كبير منه بالصفقة "الرابحة.."

وفي مشهد غريب يأخذ "بانورج"بقرنيْ الخروف ويسحبه إلى طرف السفينة ثمّ يُلقي به في البحر ،فما كان من أحد الخرفان إلاّ أنْ تبع خطى الخروف الغريق ليلقى مصيره ،ليلحقه الثاني فالثالث فالرابع في "موكب مهيب" ... وسط ذهول التاجر وصدمته،اصطفّ باقي"أفراد"القطيع وطفقوا يقفزون في الماء الواحد تلو الآخر ،ليتعالى صراخ "دوندونو"وهو

يحاول تحويل وجهة القطيع لكنّ محاولاته كلها باءت بالفشل ،فقد كان"إيمان"الخرفان بما يفعلونه على قدر من الرسوخ أكبر من أن يُقاوم..

وبدافع قويّ من الجشع همّ "دوندونو"بالإمساك بآخر الخرفان الأحياء آملا في إنقاذه من مصيره المحتوم ،إلّا أنّ الخروف"المؤمن"كان مصرّا على الاستنان بسنّة الرفاق بالقفز وراءهم ،فكان أنْ سقط كلاهما في الماء ليموتا معا غرقا،في قطعة من الكوميديا السوداء المزدحمة بالرمزيّة المتدفّقة والدلالات العميقة القابلة للاستدعاء في كل الأعصار والأمصار ، فما من مكان أو زمان خلا من "روح القطيع!!"

أفعال الإدانة!!

عندما كنت في المدرسة كنت تلميذا نبيها ونجيبا خاصة في اللغة العربية ،كنت خبيرا في أفعال "الشروع"من "جعل" و"انبرى"و"شرع"و"أخذ"...
وكذلك أفعال "المقاربة" من "قارب" ،"أوشك"و"كاد" ..وأفعال "القلوب" مثل "تحوّل" و"صار"و"استحال"..إلى آخر هذه الأفعال التي صنّفها اللغويون ..ولكن ما لا أفهمه هو هذه الأفعال الجديدة التي تفتقت بها عقول السياسيين العرب وهي أفعال "الإدانة"من أمثال"أدان"و"استهجن"و"استنكر"و"نقد"و"انتقد"و"شجب.."
فحبّذا لو يوضحون لي ولغيري من طالبي العلم ،ما محلّ هذه الأفعال من الإعراب؟وهل هي قابلة "للصرف"أم لاوهل أن "مصادر"هذه الأفعال هي "منصرفة" يوما ما أم "غير منصرفة" أبدا ؟؟؟..

وسأكون حاقدا -أقصد-شاكرا على "بيانات" التوضيح التي سيقدّمونها..
وختاما ..على العرب...السلام..

البليغ العام لجامعة الدول العربيّة!!

إذا أردت أيها العربي الكادح أن تتعلم شيئا من البلاغة وأصولها ، وتمكّن من امتلاك ناصية الفصاحة وتوشح كلامك بمتانة العبارة وسلاسة الأسلوب وقوة التعبير..عليك بقمم العرب..حيث يحضر اثنان وعشرون خطيبا مفوّها يتقدمهم "البليغ العام"لجامعة الدول العربية ،فجملة واحدة من أحد هؤلاء لتُعدل بمئة من خطب الحجاج ..وينقسم "علم البلاغة" كما تعلمون إلى علم المعاني وعلم البديع وعلم البيان ،لكنكم ربما لا تعثرون على "المعاني" وربما لا تصلون إلى "بديع"لكنكم حتما ستجدون في النهاية.."البياااااااااااااان"..

أيّ «عربي» يؤيّد نظام بشار الأسد ؟!!

العربي المؤيّد لبشار الأسد اليوم هو (غالبا) إمّا شيعي رافضي أو قومجي عروبي أو اشتراكي ماركسي ، فمن المفارقات أنّه لم يبق إلى جانب النظام البعثي النّصيْري سوى بعض العقائد الفاسدة والإيديولوجيات "المنقرضة"، والمثير حقا أنّ هذا الإسناد الشاذ ينسجم تماما مع حال "الأسدية" ومآلها كمنظومة حكم فاسدة آيلة إلى السقوط والانقراض دون أن نذهل بطبيعة الحال عن ذلك المشترك "العصبي" لهذه الروافد !..

الظاهرة الإرهابية بين التهويل والتهوين!!

مشكلتنا مع الإرهاب أننا مُصرّون على قراءة التطرّف بتطرّف ، تهويلا أو تهوينا إفراطا أو تفريطا، فمن الخطأ اعتبار الظاهرة الإرهابية مصطنعة تماما من ألفها إلى يائها وأنّ جهات سياسية تقف وراءها، قد يكون هذا الكلام صحيحا في جزء كبير منه لكنّ التسليم الكامل به مجانب تماما للصواب ، قطعا هناك "إرهاب"، هناك "خوارج" وهناك "غلاة" يعملون على زعزعة أركان الدولة ويحرّكون مرحلة "النِّكاية"بمنطق الدفع نحو"مرحلة التوحّش"،هذه حقيقة ،هناك فكر متنطّع متدفّق يستوطن عقولا كثيرة، هناك مجاميع إرهابية حقيقيّة أسهم في صنعها الداخل التونسي نفسه كما نسجت خيوطها وقوّت شوكتها أوضاع ملتهبة في الجوار الليبي والمحيط الإقليمي ككل ..
كثيرون منّا مازالوا على وهم الاعتقاد أنّ الإرهاب هو صنيعة الأزلام ، ها أنّ الأزلام يحكمون والإرهابيون مازالوا ينشطون، لا شكّ أنّ الإرهابيين قد يُموَّلون من دوائر المال والأعمال المرتبطين بالمنظومة الكامنة -وليس السابقة- لكنّ بذرة الإرهاب فكرا وشخوصا موجودة وفاعلة، وهي مستعدة لقبول تمويل أيّ كان وكيفما كان، بما يخدم أجندتها الخاصة..

وفي سياق منفصل ننعى على البعض تضخيمَه للمخاطر الأمنيّة لغايات سياسيّة، فحديث البعض هنا وهناك عن تمركز "تنظيم الدولة الإسلاميّة"على الحدود وأنّه على وشك إعلان دولة الخلافة من الجنوب التونسي يبدو مبالغا فيه ، بل إنّه يُقدّم خدمات جليلة لظاهرة

جوهرُ ماهيتها البحث عن التسويق والتضخيم، هذا فضلا عمّا يعنيه هذا التهويل من "شرعنة"لمساعي السلطة الندائيّة إلى التضييق على الحريات وإعادتنا إلى مربّع الاستبداد تحت عنوان مقاومة الإرهاب..!!

فكلاهما؛ هذا الذي يهوّن وذاك الذي يهوّل يستثمر في الإرهاب ويوظّفه سياسيا ويتوسّل به إمّا لتثبيت "السلطة" أو مساءلتها وتقويضها..!!

..ومن فرط غلَبة منطق نظرية المؤامرة على أذهان الكثيرين تراهم يتحفّظون على توصيف هذه العملية أو تلك ب"الإرهابيّة"بحجّة أنّها من تدبير أجهزة أمنية من داخل الدولة .. وهذا بطبيعة الحال خطأ سياسي وخطيئة أخلاقيّة ..فمهما كانت الجهة التي تقف وراء الحادثة فذلك لا يغيّر حقيقة حصول:"عمليّة إرهابيّة"مكتملة الأركان،، أوَ لم تسمعوا عن"إرهاب الدولة"؟!!

آل الأسد وأكذوبة المقاومة والممانعة!!

نعرض عليْكم في ما يلي غيضا من فيْض شواهد وفواصل تاريخية تقوم دليلا على زيْف الشعارات الثوريّة التي طالما رفعها آل الأسد (آل النعجة) في سوريا منذ أيام الانتداب الفرنسي إلى اليوم زمنَ "قُنيْطرة"مدمّرة وثلثيْن من "الجولان" تحت الاحتلال ..

ـــ(1في ثلاثينيات القرن العشرين أرسل جدّ حافظ الأسد سليْمان "الوحش" رسالة إلى رئيس الوزراء الفرنسي -آنذاك-"ليون بلوم"سأل فيها الفرنسيين البقاء ،كما مدح فيها اليهود وذمّ العرب واصفا اليهود بأنّهم بُناة الحضارة معتبرا العرب سقط المتاع وأعداء البشريّة!..،وقد لوّح وزير الخارجية الفرنسي السابق"لوران فابوس"عام 2012 بوجود وثيقة رسمية سرية لدى وزارة الخارجية الفرنسية تؤكّد الواقعة وذلك اثناء مشادة كلامية حدثت بينه وبين المندوب السوري الدائم في الأمم المتحدة بشار الجعفري..

ـــ(2الرائد "خليل مصطفى"ضابط في المخابرات السوريّة في الجولان أثناء حرب 1967 في كتابه "سقوط الجولان"الذي سُجن بسببه عام 1975: "إنّ وزير الدفاع -حافظ الأسد آنذاك-أعلن عن سقوط القُنيْطرة قبل سقوطها فعليا ب16 ساعة..!"

ـــ(3إبراهيم ماخوس وزير الخارجية السوري الأسبق بعد هزيمة 1967 :"ليس مهما أنْ يحتلّ العدوّ دمشق أو حتى حمص أو حتى حلب فهي مجرّد أبنية وأراض يمكن تعويضها ،والمهمّ أن يبقى حزب البعث"!..واليوم نقف على حقيقة رسوخ هذه "الثقافة المركزيّة الاستئصاليّة.."

ـــ(4المفكّر السوري سامي الجندي في كتابه "أتحدّى وأتّهم" الصادر في نهاية الستينيات:"سقط الجولان ولم يُحاكَم إنسانٌ واحد من الذين يجب أن يتحملوا مسؤولية

الهزيمة، ذلك أن البدء بالمحاكمات يفضح الكثير من الأسرار. إن أي عسكري مبتدئ يعرف أن طبيعة الأرض في الجولان تسمح للجيش السوري أن يصمُد لأشهر، ومع ذلك سقط بساعات..!!"

_5)الجيش السوري كان يستهدف بدخوله إلى لبنان تصفية المقاومة اللبنانية والفلسطينية بدعوى عدم منح الذريعة للإسرائيليين للتدخّل واحتلال لبنان ما يعني مزيد تطويق سوريا إسرائيليا ،وقد نقلت وكالة الأنباء الأمريكيّة"يونايتد براس"عن المبعوث الأمريكي دين براون تأكيده أنّ دبلوماسيين سوريين قالوا لمسؤولين أمريكيين إنّ وجود قوات سوريّة في لبنان يستهدف المقاومة.

_6)أكّد "كارتر" بعد اجتماعه بالأسد عام 1977 أنّ عملية إخضاع المقاومة الفلسطينية واللبنانية في لبنان كانت جزءا من استراتيجية كبيرة لإضعاف المقاومة ومعارضي التسوية وبالفعل ارتكبت القوات السورية مجازر بحق الفلسطينيين ومذبحة تل الزعتر عام 1976 إحداها..!

_7)إسحاق رابين رئيس وزراء الكيان الصهيوني الهالك -في بدايات الوجود السوري في لبنان- :« علينا عدم إزعاج القوات السورية أثناء قتلها للفلسطينيين فهي تقوم بمهمة نتائجُها الحسنة لا تُحصى.. «!

_8)في منتصف سبعينيات القرن الماضي المبعوث الأمريكي إلى لبنان "دين براون"قال بعد اجتماعه برفعت الأسد[شقيق حافظ وقائد العسكري] إنّهم اتّفقوا على دعم النظام السوري والسماح للمخابرات الأمريكية بالتواجد بدمشق للكشف عن المخططات ضدّ النظام مقابل أن تضع سوريا المقاومة اللبنانية تحت سيطرتها..!

_9)كمال جنبلاط في كتابه "هذه وصيّتي": " نقل عن ياسر عرفات قوله للأسد عند اجتماعه به في [1976/3/27] إن قلب المقاومة ومستقبلها موجود في لبنان ، وإن إرهاب الجيش السوري والصاعقة لن يفيد ، وإنه يعز علينا أن نصطدم بالجيش السوري ونحن على مرمى مدفعية العدو الصهيوني والأسطول السادس الأمريكي . فكان رد الأسد : [ليس هناك كيان فلسطيني ، وليس هناك شعب فلسطيني ، بل سوريا وأنتم جزء من

الشعب السوري ، وفلسطين جزء من سوريا ، وإذن نحن المسؤولون السوريون الممثلون الحقيقيون للشعب الفلسطيني..!"[

_(10الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات:«شارون العرب[حافظ الأسد]قد حاصرنا من البر، وشارون اليهود قد حاصرنا من البحر..! «

_(11عام 1980 نقلت صحيفة "هآرتس"العبريّة عن لواء إسرائيلي تطمينات مفادها عدم اندلاع حرب مع سوريا إلا إذا حدث انقلاب في دمشق..!

_(12اجتاح الجيش الإسرائيلي بيروت ذات يوم من شهر جوان 1982 مدمّرةً الدفاعات الجوية السورية ومُسقطةً طائرات وردّ حافظ الأسد كان "حاسما"[لم تخرج رصاصة مقاومة واحدة..!! [

_(13دمشق استضافت قادة حركة المقاومة الإسلامية "حماس" حتى يكونوا تحت أعينها الاستخبارية وتضع حركاتهم وسكناتهم تحت المجهر..!

_(14في جوان 2006 طائرات حربية إسرائيلية حلّقت فوق القصر الرئاسي ولم يحرّك نظام "الممانعة" في دمشق ساكنا..!

_(15عاموس جلعاد رئيس الهيئة السياسية والأمنية في وزارة الحرب الإسرائيلية بعد اندلاع شرارة الثورة السوريّة :«سقوطُ الأسد سقوطٌ لدولتنا..! «

_(16في تصريحات أدلى بها على هامش ملتقى العراق والتحالف الدولي ضد داعش الذي أقيم في أكتوبر 2014 في معهد الدراسات الاستراتيجية للشرق الأوسط بالعاصمة طهران قال مساعد وزير الخارجية الإيراني للشؤون العربية والإفريقية حسين أمير عبداللهيان إنّ سقوط نظام بشار الأسد في سوريا يمثّل تهديداً لأمن إسرائيل..!!

_(17اتحاد شبكات أخبار المخيّمات الفلسطينية أكّد أنّ النظام السوري الرافضي يقتل الفلسطينيين على الهُويّة، يُقتلون فقط لأنّهم من السنّة..!

اتّساقا مع ما تقدّم يصدُق على علاقة النظام الأسديّ البعثيّ النُّصيْري بالكيان الصهيوني ذلك التوصيف الشهير الذي يجعلنا إزاء "علاقة مضاجعة ومماتعة في الليل وملاعنة وممانعة في النهار..!! "

تيريزا..تيريزا!!

تحضرني قصة قصيرة للأديب الإيطالي "Italo Calvino" تحمل عنوان "الرجل الذي ينادي تيريزا"..هذه الأقصوصة الممتعة تتحدّث عن رجل يقف أمام مبنى وينادي بأعلى صوته :"تيريزا..."،وماهي إلا دقائق قليلة حتى يتجمهر الناس حوله لمؤازرته فينادون:"تيريزا..تيريزا..."؛ينساب الزمن كانسياب حبات الرمل من بين الأصابع إلى أن يتقدّم أحد المنادين "المتطوعين"ويسأل الرجل :"هل أنت متأكد أن تيريزا تقطن هنا؟؟؟"..يجيب هو فيقول :لا..،يسألونه:"هل نسيت مفتاح منزلك؟ ..يقول لا "مفتاحي معي لكني لا أقيم هنا"...فيسأله أحدهم متعجبا "إذن لم تنادي تيريزا تيريزا !؟؟"..فيجيب الرجل بلامبالاة:"يمكننا أن ننادي أي اسم آخر.. أو فلنجرب المناداة في مكان آخر إذا شئتم!!!"..فقد ثبت أنّ الرجل المنادي كان من العابثين لا أكثر ولا أقل..ومع ذلك فقد ظلت الحشود تكبر وتكبر ..وتنادي وتنادي "تيريزا ..تيريزا.."إلى أن تملّكها التعب والملل فاخذوا يغادرون الواحد تلو الآخر ..إلا رجلا واحدا بقي ينادي بأعلى صوته غير عابئ بما يحدث حوله ..مصمما على إتمام "مهمته"!!!..فاحذروا وحاذروا ممن ينادي "تيريزا.."

دنانير... وقارورة عصير!!

تذكّرني علاقة# نداء_تونس بحركة# النهضة بقصّة طريفة تدور حول جاريْن متخاصميْن دخلا مطعما للتحادث وتضييق هوّة الخلاف وأكلا (في الأثناء) ما لذّ وطاب من ألوان الطعام، ثمّ أرادا التهرّب من دفع الحساب فافتعلا شجارا وهميا على مرأى ومسمع من صاحب المطعم والزبائن، الجميع ينظر ويتساءل عن سبب الخلاف المفاجئ الآخذ في الاحتداد، يتبادل الرجلان أقذع الشتائم وتتعالى الأصوات ويأخذ أحدهما بتلابيب الآخر، هنا يتدخّل النادل مع عدد من الزبائن لفك الاشتباك بين الطرفين وتلطيف الأجواء .. وفي لحظة ما، يعاجل الرجل رفيقه بصفعة على وجهه قبل أن يهرب خارج المكان، ليستشيط"الضحية"غضبا ويلحق بمن اعتدى عليه بقارورة عصير كانت على الطاولة، وفي ثوان يختفي# الرجلان في الظلام ، ليكتشف صاحب المطعم والعاملون فيما بعد أنّهم لم يفهموا سبب# الخلاف"الحاد" ولا ظفروا بمليم واحد لقاء# طعام_العشاء ، والحقيقة أنّ ما غنِمه «الشقيّان» يتجاوز#الدنانير إلى تلك الزجاجة# .. زجاجة_العصير..!!

كيف تستفيد واشنطن من "تنظيم الدولة"؟!!!

في بدايات #التحشيد_الدولي لشنّ هجمات على تنظيم "الدولة الإسلامية"-داعش سابقا- في #سوريا و#العراق قال وزير الدفاع الأمريكي تشاك هاغل :"نطلب 500 مليار دولار إضافة إلى 5 مليارات من صندوق المبادرة الأوروبية لتمويل الحملة ضدّ تنظيم الدولة"..آنذاك علّق أحد ظرفاء تويتر على هذا الخبر قائلا: ازرع "إرهابيين"ب5مليار دولار وحاربهم بالإعلام ب10 مليار دولار واطلب 505 مليار دولار لمحاربتهم!! هذه التغريدة المفعمة بروح الدعابة لا تخلو من عمق ،إذ إنّ هناك مبدأ أساسيا في العلاقات الدوليّة مفاده أنّ السياسة الخارجية للدول ولا سيما الكبرى منها هي امتداد لاحتياجاتها الداخلية، والولايات المتحدة تشهد منذ مدة ظرفية اقتصادية صعبة تدفعها دفعا إلى التحرك العسكري هنا وهناك للاستئثار بغنائم حرب تخوضها ضد "فزاعات" صنعتها بنفسها عمليا وإعلاميا لبث تلك "الفوضى الخلاقة"التي تحدثت عنها #كوندوليزا_رايسذات يوم من عام 2005 لتعبيد الطريق لشرق أوسط جديد نظّر له منظّرون كُثر على غرار #هانتنغتونوحديثه عن "#فجوة_الاستقرار " و #مايكل_ليدين الذي يُعدّ مطوّر البعد العملي لما يُسمّى "#التدمير_البنّاء"عام 2003 دون أن نذهل عن المحاضر والخبير الاستراتيجي بوزارة الدفاع الأمريكية#توماس_بارنيت وثنائيته الشهيرة: #القلب_و_الثقب ، لكنّ مفهوم #الفوضى_الخلاقة) وليس المصطلح) لم يكن وليد السنوات الأخيرة بل يعود إلى

بداية التسعينيات بعد سقوط الاتحاد السوفياتي ، فمنذ تلك الفترة بدأت الآلة الأمريكية تدور في ذلك الاتجاه..

هذا الطرح القائم على آليتيْ الهدم والبناء يساهم في بلورته على أرض الواقع عامل التخويف من كائن "داعشي" متغوّل بغضّ النظر عن مدى صحة مقاطع الفيديو المرعبة ،فقد تحوّل التنظيم بإرادة أمريكية إلى ورقة ضغط وابتزاز تجبر جميع من على الطاولة الإقليميّة على الانصياع لأوامرها، فطهران مثلا قد تجد نفسها في لحظة ما في وارد اختيار بين التخلي عن الأسد والاتفاق على البديل أو مواجهة جماعة سلفية شديدة التطرف والتسلّح قد تقرع أبوابها يوما ما وتقضّ مضجعها، وفي هذا السياق نستحضر ذلك المبدأ الذرائعي الشهير :"إذا أردت أن تسيطر اصنع المشكل ثم اقترح الحل!"و"#المشكلة_الداعشية "في بداياتها صُنعت في الأذهان دون أن يكون لها مقابل مناسب في الأعيان ، بطريقة تجعلها تلك الصخرة التي تتحطم عليها آمال التغيير في المنطقة وهو ما يخدم من هذا الوجه الأنظمة الملكية الخليجية.. هناك من تجاسر على القول إنّ تدخل الأمريكيين في العراق وشنّهم هجمات على تنظيم "الدولة"-المعروف لدى الغرب باختصار-ISIS يدحض تماما القول إنّ الدواعش هم -من حيث لا يشعرون- مخلب قط أمريكي في المنطقة ..لكننا يجب ألا نطمئنّ إلى هذا الاستنتاج لأنّ سؤالا بسيطا علينا طرحه قبل ذلك:ألا يمكن أن تكون"المهمّة"قد انتهت وشكر الله سعيكم كما يقال ؟!!!..فمنذ أكثر من ربع قرن انتهت مهمّة المجاهدين في أفغانستان بطردهم للسوفييت وبدأت لحظة"#التطهير_الأمريكي"وبقدرة قادر صار المجاهدون ولاسيما الأفغان العرب إرهابيين يهددون "السلام العالمي".. الفرق بين "الداعشي"و"الأفغاني"أنّ الأول صنع في أمريكا فيما تقاطعت مصلحة الثاني مع مصلحة واشنطن فاستفاد من تمويلها وكلاهما كانت له مهمّة أنجزها وعبّد بها الطريق للحظة التدخل المباشر لرسم ملامح" #الشرق_الأوسط_الجديد "ملمحا ملمحا بل كونتونا كونتونا وزعيما زعيما..، هذا المخطط يحتاج بلا شكّ إلى فسحة معقولة من الوقت وربما لهذا السبب تحدّث الجنرال #ريموند_أوديرنو رئيس هيئة الأركان المشتركة الأمريكية يوم الجمعة17 جويلية 2015 عن حاجة إلى مابين 10 و20 عاما لإلحاق الهزيمة الكاملة بتنظيم الدولة..!!

كما تجدر الإشارة إلى أنّ #التدخل_الأمريكي جاء بعد سيطرة تنظيم "الدولة

الإسلامية"على 13 إقليما بين العراق وسوريا وإزاحته تعني امتلاك نقطة ارتكاز جيواستراتيجية لبناء أو لإعادة بناء المنطقة من جديد على أساس سايكس بيكو جديد يأخذ بعين الاعتبار ليس فقط بقاء الكيان الصهيوني بل حسن بقائه في ظل "إسرائيل الكبرى"التي يرمز لها الخطان الأزرقان على العلم الإسرائيلي والذان يجسدان الحلم بالامتداد من الماء إلى الماء من الفرات إلى النيل..

ففي أواخر عام 2013 نشرت صحيفة"#نيويورك_تايمز"الأمريكية خريطة مستقبلية للشرق الأوسط الكبير تُظهر تفكك 5 دول عربية إلى 14 دويلة وهذه الدول هي المملكة العربية السعودية-اليمن-العراق-سوري ا-ليبيا لتبقى إيران الدولة الكبرى الوحدية في الخليج محصّنة من التقسيم في ما يسميه الكاتب"توفيق الحاج""شرخ أوسخ جديد"!..هذه الملاحظة جديرة بالانتباه خاصة إذا علمنا أنّ واضع الخريطة هو المحلل الأمريكي "روبرت رايت"المقرّب من الدوائر الاستخبارية الأمريكية وصاحب العلاقات القوية بالكيان الصهيوني، وفي نظرة خاطفة على جيوبوليتيكا المنطقة اليوم نجد أنّ تنظيم الدولة الإسلامية يسيطر على مناطق شاسعة في كل من سوريا والعراق وبدرجة أقل ليبيا فيما تبدو اليمن مسرحا لصراع طائفي قد يؤدي إلى تعاظم سيطرة "داعش" على حدود السعودية وقد تنجح في ما بعد في قضم قطعة من أرض الحجاز..
علاوة على هذا وذاك يوفّر التنظيم المتطرّف مسوّغات ميدانية قد تبرّر (في لحظة ما) الاعتراف الأمريكي بسيادة الكيان الصهيوني على #الجولان_المحتل) بالضم عام 1981) وذلك في إطار "الحل النهائي" للأزمة السورية..

دون أن ننسى أنّ سلامة #منطقة_الامتداد_الكردي تُعدّ همّا أمريكيا بامتياز لأنّ الأكراد بحلمهم الكبير بتحقيق دولتهم المستقلة -كردستان الكبرى-يشكلون عنصرا داعما للمخططات الصهيو-أمريكيّة التي تستغل التركيبة الفسيفسائية للمنطقة وتوظّف التعدد الطائفي فيها لتكريس الانقسام ، وبالتالي فإنّ التهديد الداعشي للوجود الكردي يحفّز على التدخل لتعديل الموقف، ولن تقتصر المغانم على الجغرافيا فقط (عبر الوكلاء : الأكراد نموذجا) بل تتجاوزه إلى الموارد والثروات الغازية والنفطية التي لن يعود معظمها إلى أصحابها في سوريا والعراق ، وتوازيا مع هذا وذاك تزدهر سوق السلاح أكثر فأكثر خاصة مع

الإقبال الخليجي المتعاظم على الأسلحة الأمريكية ،وبعيدا عن الجيوبوليتيك يشكّل "#تشويه "صورة" #الخلافة_الإسلامية "هدفا غربيا بامتياز وهو قطْعا وجه من وجوه الاستفادة الأمريكية من دموية التنظيم المتنطّع الآخذ في الانحسار..

فالدواعش يخدمون #المشروع_الأمريكي من حيث لا يشعرون أو ربما شعروا بذلك غير أنّ ما رأوْه من تقاطع مصالح معه جعلهم يسيرون على خط رُسِم لهم مسبقا، ونشير في هذا السياق إلى ما نقلته وكالة "فارس"الإيرانية شبه الرسمية عن نائب قائد مقر "الإمام الحسين" في الحرس الثوري الإيراني اللواء" #حسين_همداني"في نوفمبر 2014 حين أصدع بالقول:"إن الأمريكان قدموا موادا غذائية وذخائر لمجموعة من تنظيم داعش كانوا محاصرين في منطقة سماها "بارزية"خلال غارات جوية على سوريا والعراق[...]حتى الآن لم يُقتل أي عنصر من داعش في الغارات التي نفذها التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية ضد التنظيم[...]أمريكا تُخبر داعش مسبقاً بالمناطق التي ستتعرض للقصف"!،كما نحيل في السياق ذاته على تصريح أدلى به ضابط الاستخبارات البريطانية في جهاز مكافحة الإرهاب" #تشارلز_شوبردج"لقناة"روسيا اليوم"حيث أقرّ بدعم الاستخبارات البريطانية ونظيرتها الأمريكية لتنظيمات جهادية مسلحة تأتي على رأسها "داعش"كما أشار إلى تسليط ضغوط على دول خليجية ، وتأتي الوثائق الاستخباراتية الأمريكية المؤرخة في أوت 2012 والتي رُفع عنها السرية منذ أشهر (جوان2015) لتؤكّد أو على الأقل لتقوّيَ شبهة تورط الأمريكيين في السماح بظهور "داعش"وتعاظم دورها وتمويل نشاطاته في منطقة الهلال الخصيب ، وقد تنبّأت تلك الوثائق (التي أشارت مؤسسة "Judicial Watch" إلى أنّها مسربة من #البنتاغون وتتعلق أساسا بأحداث بنغازي) ببقاء الأسد وتصاعد ألسنة لهب صراع بالوكالة ، كما أنّها بررت مساهمتها في صنع نواة التنظيم المتطرف بالرغبة في عزل الأسد وتقليم أظافر نظامه..!

ربّما أمكننا التسليم بما جاء في إفادة الضابط البريطاني وفحوى الوثائق المماط عنها اللثام خاصة مع ما نعرفه عن نظرية"#عش_الدبابير"التي تقضي بخلق مظلة جامعة للمتطرّفين الإسلاميين في رقعة جغرافية واحدة ما يساعد لاحقا على القضاء عليهم مرة واحدة وإلى الأبد بطريقة" #الاستهداف_السجّادي"،وهو ما يفسّر المؤامرة الثلاثية التي تحدّث عنها

"#إدوارد_سنودن"المتعاقد السابق مع وكالة الأمن القومي الأمريكية حين كشف عن مساهمة كل من السي آي ايه والموساد والآم اي 6 [الاستخبارات البريطانية]في وضع اللبنة الأولى لداعش في العراق ، الفصل الثاني من تطبيق هذه النظرية هو العمل على منع عودة "الجهاديين"إلى بلدانهم الأصلية حول العالم عبر إجبار الأنظمة على إصدار تشريعات في هذا الاتجاه..!

ورغم أنّ #تنظيم_الدولة خسر ما لا يقلّ عن ربع المساحة التي كان يسيطر عليها ويقاتل اليوم على جبهات متعدّدة: المعارضة والأكراد وجيش النظام في سورية والجيش العراقي والبشمركة والحشد الشعبي في العراق هذا فضلا عن مواجهة "التحالف الدولي"وروسيا وتركيا، علاوة على التضييق المالي الكبير(تجفيف مصادر التمويل) إلّا أنّ حسابات الحقل قد تخالف حصاد البيدر كما يُقال فيتفاجأ الأمريكيون (المخابرات الأمريكية أساسا) بخروج الوضع عن السيطرة تماما ما يضع #المصالح_الأمريكية على المحك فحتى مع اندثار "التنظيم"ككيان قدد تتناسل من بقاياه وعلى أنقاضه عشرات الجماعات المتطرّفة أكثر تطرّفا من القاعدة وأفضل تسليحا منها ، فالفوضى مطلوبة أمريكيا لكن شريطة ألا تكون "مفتوحة..!!"

#صفوة_القول؛ مهما يكنْ من أمر ،لا يمكننا الجزم بأنّ "#دولة_البغدادي"هي صنيعة غربية صرفة أوأنّها عميل غربي يخدم الكيان الصهيوني بشكل قصديّ ومباشر ،فهي في المقام الأول نتاج(ما) لحالة الاضطهاد الذي سُلّط على سنّة العراق وإلا لَما وجدت ذلك الإسناد الشعبي الهائل، وحتى لو سلّمنا بالشطر الأول من الافتراض فذلك لا يستدعي بالضرورة التسليم بالشطر الثاني لأننا قد نكون ببساطة إزاء مجرد تقاطع مصالح متقدّم لا عمالة وتواطؤ ، وقد تأكّدت انتهازية التنظيم من خلال التسريبات التي كشفت عنها"سكاي نيوز"وأقامت الدليل على علاقاته الخفية بدمشق..
أمّا هؤلاء الذين يردّدون أنّ #هيلاري_كلينتون قد اعترفت في (مذكّراتها) التي جمعتها في كتاب بعنوان :"#الخيارات_الصعبة "Hard Choices" "أنّ بلادها هي من صنعت "#داعش" إنّما يفترون عليها الكذب ويستهدفون تنظيم الدولة بحجج ملفّقة لا نجد لها أثرا في الكتاب المذكور في أيٍّ من أجزائه الخمسة أو صفحاته التي تجاوزت ال630 ، بقيَ أن

نلفت نظركم إلى ضرورة التميز بين خطط البنتاغون والسي آي ايه وبين الإدارة الأمريكية ، فقد تتعاطى أجهزة الظل مع القضايا الملتهبة بمنطق استراتيجي خاص بعيد عن رؤية #الرئيس_الأمريكي ومقاربات الحزب "الحاكم" ككل ، وبهذا المعنى علينا أن نفهم تصريح الخبير الأمريكي في شؤون الأمن "#إيلي_ليك" حين أكّد لـ CNNفي أكتوبر 2014 أنّ :"المخابرات الأمريكية علمت بخطط داعش ولم تخبر #أوباما..!" ...

خطر"الأنسنة"..مناهضة التكفير نموذجا

#تصدير:

____

»تبشير# المسلمين يجب أن يكون بواسطة رسول من أنفسهم!!«)الأمريكي# صامويل_مارينوس_زويمر(

غنيّ عن البيان أنّ تكفير من أبدى# الكفر قولا أو عملا مباح شرعا بل هو مطلوب في مواقف كثيرة غير أنّها صلاحية حصْريّة للقاضي الشرعي وفي تطبيق هذا الواجب فوائد لا تُنكر من ذلك تنبيه عموم المسلمين إلى كُفرية طروح أو تصرُفات بعينها وكفر صاحبها والتحذير من الاقتداء بالكافر وانتهاج منهجه وتصحب ذلك دعوة "المرتد"إلى الرجوع عن أفكاره الضالة –استتابته- فإن لم يفعل يقام عليه الحد من قبل الحاكم وهذا هو الرأي الغالب لدى الفقهاء في الكافر المرتد، لكن هناك من يرى أن المرتد يُستتاب دائمًا ولكلٍّ حججه في ذلك وهنا يتكشّف دور علماء الدين في الإفتاء ورفع اللبس عن هذه المسألة الفقهية الشائكة التي لا أرى نفسي قادرا على الخوض فيها بإسهاب نظرا لقصوري "الفقهيّ.. " غير أنّ ما يبدو غنيًّا عن البيان أنّ تكفير من أنكر معلوما من الدين بالضرورة ليس فيه

حلول محلّ الله تعالى في محاسبة العباد لأنّ مسوّغ التكفير في هذه الحالة هو الظاهر وليس الباطن -القلب -، وعندما يقول# الرسول_صلى_الله_عليه_و_سلم":أيّما إمرئ قال لأخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما، إن كان كما قال، وإلا رجعت عليه"؛ فإنه عليه الصلاة والسلام لم ينه عن التكفير بل دعا إلى التروي والتدقيق قبل مباشرة واجب التكفير نظرا لخطورة الرمي بالكفر على الناس فرادى وجماعات، بل إنّ هذا الحديث فيه شرعنة للتكفير بشرط أن يكون منضبطا بضوابط شرعية تكفينا شرّ السقوط في الفتن لذلك على من استجمع شروط تحمّل هذا الواجب أن يقصُر جهده على تكفير الأفعال لا الأشخاص وألاّ يعمد إلى تكفير الأفراد أي التكفير العينيّ إلا# القضاء_الشرعي] الغائب في الوقت الحاضر..[

إنّ تجريم التكفير (إن لم يكن من باب#" الإرجاء "المقيت) فهو نتاج وامتداد لمقولات مريبة مثل#" وحدة_الأديان"و#"الدين_العالمي"و#"الإنسان_العالمي "وغير ذلك من الطروح التي تجعل اختلاف# الأديان (1)مجرّد "خلافات فكريّة"أو "تنوع بشري"...وقد مهّد لها دعاة "العلمانية الجزئية" على المعنى الذي فصّله وبشّر به عبد الوهاب المسيري في كتابه#":العلمانية_الجزئية_و_العلمانية_الشاملة "وساهم في التنظير لها وتعميقها "مسلمون" ينتمون إلى تيار ما يسمى#"العصرانية"، من بين هؤلاء الشواذ فكريا نجد#"محمد_شحرور"منظّر الإباحية و#آمال_القرامي السوسيولوجية التي ادّعت أنّ "المثلية" (الشذوذ الجنسي) ليست محرّمة في الإسلام (2) ،و#"نوال_السعداوي"المتطاولة على الذات الإلهية في تصريحاتها وفي كتبها(3) "والتفكيكي#"محمد_أركون "و"هشام جعيط"صاحب الأباطيل(4) والخرافات حول النبي محمد عليه الصلاة والسلام والسورية#"نظيرة_زين_الدين"عدوّة الحجاب(5) والمصري# محمود_سيد_القمني الذي قال إنّ الفراعنة هم بناة الكعبة !(6) وقال إنّ

الإسلام هو عبارة عن حركة سياسيّة ناجحة ،لامجال فيها للوحي ولا للسماء (7) !.. ، كما زعم أنّ موسى هو نفسه الفرعون المصري أخناتون الملك الموحّد (8. ! (...وغلت# اليسارية_الإسلامية خاصة مع#" حسن_حنفي "في هذا الطرح المغلّب للإنسيّ على الديني مُحلاًّ الإنسان محلّ الأديان حتى غدا لفظ الجلالة معه لفظا فضفاضا، نسبيّا لا يحمل دلالة واضحة، فالله على ما يزعم هو "الخبز عند الجائعين والحرية عند المستعبدين والعدل عند المظلومين"...إنّ لفظ "الله"على حدّ تعبيره ليس إلا "صرخة المضطهدين" ..!؛ بل قد اعتبر "حنفي"أن العلمانية هي أساس الوحي (9)" !.. ووصل الأمر بحسن حنفي إلى درجة وصف أسماء الله الحسنى :المهيمن والمتكبر والجبار بأنها تشير إلى ديكتاتورية الذات الإلهية وأنه يجب حذف تلك الأسماء(10) !، وليست# العلمانية في حقيقتها إلا "عالمانية"أي" دنيوية" ومادية وإنسانويّة وبالتالي لادينية وهذا ثابت في معاجم الغرب أنفسهم – راجع مثلا معجم أكسفورد وموسوعة دائرة المعارف البريطانية بريتانيكا - ..والأمر لا يقتصر على تخليص الدنيا من الدين بل يتعداه إلى محاولة نزع القداسة من الدين ذاته حيث ذهب " نصر حامد أبو زيد" إلى حدّ إنكار المصدر الإلهي للقرآن الكريم وعدّه مجرّد نص لغوي وقداسته ليست في ذاته ،ويأتي الجابري ليسقط في مستنقع المنهج التفكيكي الإنسانوي ذاته ليشكّك في سلامة الذكر الحكيم من التحريف إذ يقول في كتابه "مدخل إلى القرآن الكريم"- وقد كنت أحترمه قبل نشره- :"ومن الجائز أن تحدث أخطاء حين جمعه..."ضاربا عُرض الحائط بإجماع المسلمين بل وبمنطوق عدد غير قليل من آيات قرآنية صريحة على غرار قوله تعالى:"إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون"(11) .. ويصل المدعوّ "سيد محمود القمني"إلى حد القول:"لا فضل لدين على آخر ..الأديان كلها لله"، وذلك في سياق حديثه عن الرسالات السماوية الثلاث – والحقيقة أنّها رسالات أو شرائع وليست أديانا فالدين عند الله هو الإسلام.

والحقّ أنّ هذه المزاعم هي من استتباعات انتهاج مناهج غربية ملحدة (مابعد حداثيّة) في قراءة النص المقدس# كالهرمينوطيقا (12)و#التفكيكية (13)و# البنيوية... (14)وهي مناهج شاذّة تقوم على الفصل بين النص وقائله وتؤكّد على تاريخية النص رغم قدسيته إنها مذاهب إنسانوية تنتصر للأنثروبولوجي على الثيولوجي وهي امتداد لوضعية "كونت"ونفعية "بنتام"..بل تعود الأصول الأولى لهذه الأفكار إلى عصر "بروتاغوراس"الذي قال"الإنسان هو مقياس كل شيء"فكان أن أنتج أجيالا من "العنديّين" شعارهم من عندي أعطي المعنى وبأدواتي أفهم النص..

وعندما يخرج علينا "مسلمون" ضمن هذا التيار الإنسانوي(التنويري) ليس لنا إلا استحضار ما قاله المستشرق "زويمر":"تبشير المسلمين يجب أن يكون بواسطة رسول من أنفسهم "..رغم يقيننا بأنّ معظم التيارات الإسلامية الإحيائيّة التي تقول بهذه الأباطيل إنّما تردّدها من باب مهادنة الغرب ومُداراته وهو أمر أوضح من أن نشير إليه..
إن ما يحصل مع الإسلام في سائر بلاد المسلمين يبدو تنفيذا واضحا للمخطّطات الصهيونية والماسونية العالمية والحق أنّي أساند هذا الطرح الذي يردّده مفكرون كثر ولا أخال مثل هذا الكلام مجرّد نتاج لعقدة نظريّة المؤامرة خصوصا مع اطّلاعنا البسيط على بروتوكولات حكماء صهيون وفي ضوء ما نعرفه عن سيطرة اليهود على الإعلام في العالم وأسطورة "مردوخ"الإعلامية.. فقد رأينا كيف استماتت# "العلمانيون"في رفض التنصيص على مصدرية الشريعة في الدستور وكل تبريراتهم كانت تدور حول فصل "الديني" عن "السياسي"بتعلات مختلفة مثل قداسة الدين ودنَس السياسة أو قابلية النصوص الشرعية لتأويلات مختلفة وأحيانا متباينة ويتجاهل هؤلاء أنّ المقدس جُعل لتطهير المدنّس و"خلقنته"وأنّ هناك ثوابت وقطعيات موضع إجماع علماء الأمة رغم سعي المتآمرين إلى زعزعة الثوابت و"التشغيب على محكمات، وهوسعي غير محمود نربأ بالإسلاميين أن

ينخرطوا فيه مهما كانت المبرّرات والدوافع .إنّ سنّ قوانين تجرّم التكفير بدعوى حفظ المجتمع من الفتنة وحمايته من الفوضى وصيانة الوحدة الوطنية هو بمنزلة العلاج العشوائي لظاهرة العنف شبيه بعملية قلع جميع الأسنان للوقاية من التسوّس وكأنّ وجود هذه الأسنان هو سبب المشكلة.

كلّ ذلك فيه إحياء لدلالات رمزية إنسانوية إلحادية قضت بقتل# الإلهوالإعلاء من شأن الإنسان لينزاح المقدّس تدريجيا من مجال اللاهوت إلى مجال الناسوت مثلما نظّرت لذلك بعض الفلسفات الغربية كالماركسية و#النيتشوية و#الوجودية_الملحدة.. صفوة القول؛ لئن مرّ# العالم_الإسلامي كما العالم "المسيحي" بما يسمّى "ماقبل الأنسنة"- ماقبل اللادينية التي يسمونها علمانية – إلا أن تلك المرحلة "الذهنية" لم تكن واحدة في العالمين؛ فقد كانت تتجلّى في المسيحية من خلال "الحكم بحق إلهي"وفي الإسلام كانت تدل على "محورية الله"دون السقوط في براثن الثيوقراطية، فالإنسيّة لها مجال تحرك واسع وفقا للرؤية الإسلامية، يقول الله تعالى في محكم تنزيله :"إسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون"(15) ويزيد الرسول صلّى الله عليه وسلم ليقول:"أنتم أعلم بأمور دنياكم"؛ فالمحورية الإلهية كما عاشها النصارى حالة ملتبسة حيث لا تمييز فيها بين رغبة الإله ورغبة الإمبراطور أو رجل الكنيسة فيما هي عند المسلمين حالة تتعالى بالإنسان دون تأليهه فهي وضعية متميزة تتدخل#المرجعيات_المتعالية لتوضيح معالمها فإن تنازعنا في شيء نردّه إلى الله والرسول..ولما كان ذلك كذلك نقول إن إطلاق دعوات "الأنسنة" جنبا إلى جنب مع دعوات التقدم والتحرر من سلطة النص ليس في طريقه إذا ما تعلّق الأمر بالعالم الإسلامي لأن "ما قبل الأنسنة"عندنا لم تكن في الحقيقة تخلفا أو نصّيّة متطرفة.. ختاما نقول إنّ الاغترار بالعقل هو أخطر الانحرافات المنهجيّة على الإطلاق ..إذ كيف يكون المسلم مسلما ويفكّر من خارج الإسلام ؟!!!..في ديننا ثوابت وقطعيات ..وأكثر الدين

اتّباع وليس إبداعا، نُقل عن عليّ بن أبي طالب كرّم الله وجهه قوله :((لو كان الدين بالرأي لكان أسفل الخف أولى بالمسح من أعلاه..))

وهذا #عمر_بن_الخطّاب رضي الله عنه يحيّد عقله حين يقول عن الحجر الأسود["لولا أني رأيت رسول الله يقبلك ما قبلتك"]،، فالتطاول على المقدّس ليس علامة فطنة أو عبقرية بل هو أولا وقبل كلّ شيء نتاج مباشرلما يُسمّى "وهم المغايرة" حيث لا يطمح المتحذلق إلى أكثر من أن يكون مختلفا..
فالمسلم الحقّ يفكّر من داخل العقيدة لا من داخل الأمّة وإن كان يعمل لها وبها ومن خلالها، والتكفير شاء من شاء و أبى من أبى من صميم الإسلام غير أنّ هذا الواجب مقيّد بضوابط صارمة كنا أتينا على ذكر بعضها بما تيسّر لنا من معرفة محدودة ،، بقي أن نقول إنّنا حين ندافع عن الدين ليس لحاجة الدين لنا بل لحاجتنا نحن إلى الدفاع عن الإسلام تزكيةً للنفس وتبرئةً للذمّة ، وعليه؛لا داعي للتفذلك والتفقّه بالزعم أنّ الإسلام أرقى وأسمى من أن يدافع عليه مدافع..!!

#هوامش:

_ (1)بطبيعة الحال "إن الدين عند الله الإسلام"،،وعليه يتّجه الرأي الغالب إلى نفي وجود "أديان" ، لكنّنا نستخدم صيغة الجمع من باب التجاوز..
– (2)تصريح تلفزي على قناة الوطنية الأولى (ديسمبر 2015).
– (3)من بين كتبها "الشاذة":"الإله يقدم استقالته في اجتماع القمة" الذي تم منعه يف مصر عام 2006.
– (4)في كتابه " "تاريخية الدعوة المحمدية في مكة"يزعم أنّ الرسول صلى الله عليه وسلم قد اكتسب ثقافته الدينية الواسعة من خلال ممارسته للتجارة..!

– (5)راجع كتابها"السفور والحجاب."

– (6)في كتابه"ربّ الزمان"صفحة 66..

– (7)في كتابه :"الحزب الهاشمي وتأسيس الدولة الإسلامية."

– (8)في كتابه"النبي موسى وآخر أيام تل العمارنة."

– (9)راجع كتابه"التراث والتجديد"[أربع مجلدات.[

– (10)ندوة نظمتها مكتبة الإسكندرية بتاريخ 2006/8/28.

– (11)الحجر9.

– (12)التأويلية أوالهيرميتوطيقا أو الفسارة هي منهج غربي يقوم على أنسنة المتعالي أيْ تحويل الثيولوجي إلى أنتروبولوجي عبر فسح المجال للمتلقي لفهم النص بما يتوافق وظروفه الخاصة،ما يؤدي في النهاية إلى تجريد الخطاب الديني من قداسته، بدأ رجال الدين النصارى في تطبيقه على النص "المقدّس" عبر التوسّع في تأويله بغية كسرعزلته المعرفية وتحيينه بما يجعله مواكبا للتطوّر العلميّ..

– (13)التفكيكية أو الدحضيّة أو فلسفة الهدم ،منهج وضعه الفيلسوف الفرنسي جاك دريدا ويقوم على "خطف" النص من قائله بما يجعله رهنا بيد قارئه يُضفي عليه ما شاء من المعاني بما يتناسب وأفكاره بعيدا عن كل قيد أو ضابط للفهم والتفسير، وحول هذا المعنى وفي ضوئه تبلورت فكرة "موت المؤلّف"،، وقراءة القرآن الكريم قراءة تفكيكية تعني بكل بساطة أنسنته.

– (14)البنيويّة هي منهج يتحدد نقيضا للتفكيكية ،فهي تقف على اعتاب النص ولا تتجاوزه إلى السياقات والظروف وبالتالي فإنّ تطبيقها على النص القرآني يعني تحييد أسببا النزول والتعامل معه كنسق من الكلمات أو الرموز التي تكوّن بنية يعمل البنيوي على الكشف عنا،والبنيوية بهذا المعنى ظهرت في النصف الثاني من القرن العشرين ومن أبرز

أعلامها "دو سوسور."

– (15)النحل 43

صناعة_الخوف .. التجربة_الرومانيّة_نموذجا !

بعد أن أعدم الشعب الروماني #نيكولاي_تشاوشيسكو عام 1989 خُيّل إليه أنّ المهمّة انتهت وسمح بتولي" #ايون_إيليَسكو "منصب رئيس الجمهورية .. وإيليسكو هذا ليس سوى أحد أعوان الديكتاتور القتيل !،رفع الرئيس الجديد شعارات الثورة بصوت أعلى من أصوات الثوار أنفسهم ،وأكّد أنّ الاستبداد صفحة قد طُويت إلى الأبد ،وصدّق الرومانيون مزاعم ايليسكو تحت تأثير الإعلام الخانع السائر في ركاب قوى الثورة المضادة، وتمر الأيام ليميط القائد الثوري المزعوم عن وجهه القبيح،فقد طفق يثأر لسيده تشاوسيسكو عبر اضطهاد الثوار وملاحقتهم واغتيالهم بذريعة فرض الأمن في أجواء غلب عليها الإجرام المسلح وانتشار الخوف والهلع في صفوف الشعب الذي وقع ضحية مجموعات مسلحة مجهولة وإعلام مدجّن فاقم مخاوفه وأقنعه بضرورة قمع كل صوت معارض بتعلة أنّ المعارضة في تلك الظروف خيانة مُحثّا المواطنين على مؤازرة ايليسكو الذي قدّم نفسه الرجل الأقدر على حماية أمن البلاد والعباد،وأتمّ "فخامة القاتل" ولايته الأولى ليترشّح لولاية أخرى ويفوز في انتخابات مزوّرة بنسبة قاربت 70 بالمئة ،لتستقر السلطة بشقّيها التشريعي والتنفيذي في يد رموز النظام السابق لتستحيل #الثورة_الرومانيّة إلى قطعة مسرحية من الكوميديا السوداء لأنّها في حقيقتها لم تكن ثورة مكتملة الأركان لتهاون الشعب الروماني وانخداعه بألاعيب قوى الثورة المضادة التي قدّمت درسا لا يُنسى في طريقة سرقة الثورات ومصادرة أحلام الشعوب ، ومن المفارقات أنّ إيليَسكو قد أطلق على جبهته

السياسية اسم "جبهة إنقاذ رومانيا" كما تعهّد في البداية بعدم المشاركة في السباق الانتخابي ،، ألا يذكّركم هذا #السرد_التاريخي ببلد يقع (تحت إيطاليا) ؟..!!

الإسلاميون والثورة الإيرانية : خطأ الاستدعاء وخطيئة النمذجة

شكّلت#الثورة_الشيعية في إيران عام 1979نقطة تحوّل كبرى في#الفكر_السياسي_الإسلامي في ما اعتُبر آنذاك# صحوة_إسلامية ستتوّج بثورات أخرى تنتهي بتحكيم# الشريعة في نطاق خلافة جامعة ،غير أنّ ما غاب عن الكثيرين أنّ هناك مقدّمة أساسية ساهمت في نجاح الثورة الإيرانية ألا وهي فكرة "المرجعية الدينية الجامعة"الثاوية في العقل الجمعي الاثنى عشري القائم على الإمامة والمراجع المعصومة،وهو ما يفسر الالتفاف الشعبي الهائل حول شخصية "آية الله روح الله الخميني ،هذه المقدمة المذكورة آنفا لا وجود لها في الفكر السني ،كما أنّ هناك نقطة تمايز مفصلية تتعلّق بالوازع القوميّ الحاضر بقوة في الحالة الإيرانية في حين أنّ حضورة محتشم في العالم العربي المتشظي حيث غدت الدول العربية#" كيانات_نفسية"على حد عبارة المفكر المغربي الراحل# محمد_عابد_الجابري ،وبالتالي سيكون من السذاجة بمكان النظر إلى الثورة الخُمينية كنموذج قابل للتكرار خاصة مع فرادة التعاطي الخارجي معها..

إذ يبدو من اللا مفكّر فيه سياسيا أن تلقى ثورة إسلامية "سنية" دعما خارجيا كالذي لقيته# الثورة_الخمينيّةفي إيران ، وذلك لعدة أسباب نذكر منها طبيعة المذهب الشيعي نفسه القائمة على أدبيّات جاذبة للغرب على غرار المرجعيّة العليا التي تتيح للقوى الغربيّة التواصل مع جهة واحدة وتسيطر على الجماهير أو على قطاع واسع منها عبْرها وهو ما رأيناه

مع الغزو الأمريكي للعراق عندما تمّ تدجين الشيعة من خلال فتاوي الانبطاح التي أطلقها المرجع الشيعي آية الله السيستاني، كذلك علينا ألّا نغفل عن مسألة مفصلية وهي العداء الشيعي المزدوج للعرب ولأهل السنة والجماعة من منظور شيعي-صفوي ومن منظور فارسي ،ولا ننسى في هذا السياق أنّ قطاعا واسعا من هؤلاء سنة وعربا متمركز في فضاء جغرافي يُعدّ نقطة تركّز للمصالح الجيو-استراتيجيّة الغربيّة حيث الثروة والموقع ،بما يعني أننا بصدد "أعداء مشتركين.."

علاوة على ما تقدّم هناك مسألة مهمّة نرى ضرورة الإشارة إليها وهي تلك المتعلّقة بسعي الأمريكيين آنذاك إلى احتواء المد الثوري "الإسلامي"وقوْلبته بما يتماشى والمصلحة الغربية فضلا عن محاولة تسويق صورة الغرب المتصالح مع الشرق والصليب المتسامح مع الهلال، إضافة إلى رؤية -ثبت خطؤها- في ما بعد تدور حول امتصاص الزخم الإسلاموي واحتوائه في فترة اتّسمت ببوادر صعود للجماعات الجهادية ولاسيما في مصر من خلال بروز جماعة المسلمين ["التكفير والهجرة"] ،ربما نكون بهذا قد تعرّضنا إلى أهم أسباب إحجام إدارة الرئيس الأمريكي جيمي كارتر عن دعم الشاه في أواخر عام 1978 وانخراط أبرز وسائل الإعلام الغربيّة في تقديم الثوار الإسلاميين كمجموعة من "الديمقراطيين"المضطهدين يقودهم شيخ حكيم عانى من ضيْم المنافي وهو آية الله روح الله الخميني..!

في الحقيقة تتقاطع#المصالح بشكل لافت بين الدولة الشيعية و#الولايات_المتحدة_الأمريكية (1) وهذا التقاطع تعزّز وتكرّس بعد وفاة الخميني ، حتى أصبحت طهران فيما بعد ورقة مهمة في لعبة المقايضات الإقليميّة وشيئا فشيئا بدأ السياسيّ يطغى على الدينيّ في ظلّ تبلور نموذج "ولاية الفقيه" الشامل لجميع مناحي الحياة (ولاية عامة) ، وحتى سطوة رجال الدين على رجال السياسة هي في النهاية سطوة مسيّسة (بكسر الياء ونصبها) وليس أدلّ على ذلك من تصريحات المرشد الأعلى للثورة الإسلامية علي خامنئي ،فعندما يقول المرجع الايراني الأعلى:"أنا أؤيّد تمديد المحادثات النووية "يمكننا القول إننا إزاء تحوّل مُذهل في الموقف لأنّ خامنئي كان دائم الإشارة إلى حُرمة التّراجع عن البرنامج النووي قيْد أُنْمُلة !!..،ونحن هنا لسنا أمام إعمال لمبدأ"التقيّة"الشهير بقدر ما نقف على تعاط سياسي بامتياز ، ويكفي أن يكون المرشد صاحب الحلّ والربط في الملف

النووي الايراني لنتأكّد من طغيان السياسة على الدين خاصة إذا علمنا أنّ الإمام الأكبر الخميني كان يُعارض أيّ مشروع نوويّ من منطلق دينيّ مبدئي..

وكأنّ لسان حال الدوائر الاستخبارية الأمريكية وقتها استشعرت مع "بوكان"أنّ "الجمهورية الاسلامية في إيران ليست الا امتدادا للبهلوية التي ثارت عليها ولكن بعمامة وعباءة"، والاحتجاج بالدعم الأمريكي للعراق في حربها ضد إيران للقول لإثبات استهداف واشنطن للثورة الإيرانية ليس في طريقه لسبب بسيط وهو أنّ الولايات المتحدة دعمت طرفيْ النزاع في حرب الخليج الأولى [فضيحة# إيران_كونترا]،، والعدوان الثلاثيني على العراق بعد ذلك أكبر دليل على أنّ المستهدف الرئيس هو العراق خاصة أنّ غزوه للكويت جاء بإيحاء -أو استدراج أمريكي[نحيل على كتاب#":بابل_المدنسة "لعادل درويش] ،، فالأمريكيون لم يسعوا إلى وأد الثورة الإيرانية لكنّهم عملوا على تقليم أظافرها بتوريطها في صراع إقليمي "مثمر" ، وحتى "مسرحية" أزمة الرهائن الشهيرة فقد ثبت في ما بعد أنّها كانت في سياق مؤامرة للإطاحة بكارتر نسج خيوطَها "وليم كيسي" مدير حملة "رونالد ريغن"(أصبح مديرا للسي بي ايه في ما بعد) الذي اتّفق مع ممثلي حكومة إيران الثورة على إرجاء إطلاق سراح الرهائن إلى ما بعد الاستحقاق الانتخابي وكان ذلك في لقاء سري انعقد بمدريد (2..!!!)

ولما كان ذلك كذلك لا يمكن النظر إلى الثورة الإيرانية كنموذج يُمكن النسج على منواله ،فطبيعة "الديانة" الشيعية ونزعة التمدّد الفارسي الثاوية في صدور الإيرانيين، فضلا عن المطامع الغربية في منطقة سنيّة-عربية بالأساس كلها عوامل تحول دون استنساخ نسخة إسلاميّة سنيّة من ملحمة شيعية فارسيّة ، وخطأ الاستدعاء هذا لا يحجب خطيئة النمذجة نمذجة تجربة صفوية رافضية تتحدّد نقيضا بل ضديدا لعقيدة الإسلام الحق..

إحالات:

======

(1)نحيل على مقالينا : "الأمن القومي العربي في مرمى تقاطع المصالح بين واشنطن وطهران"و"حقائق يجب أن تعرفها عن حزب الله.."

(2)نحيل على كتاب "التحالف الغادر: التعاملات السريّة بين إسرائيل و إيران و الولايات المتّحدة الأمريكية" للكاتب "تريتا بارسي.."

كلّهم في السوء سواء!!

مازال بعض العرب يميّز بسذاجة بين المحافظين والإصلاحيين في إيران ويعتبر هاجس التمدّد الفارسي لا يسكن إلا المحافظين والمتشددين من أصحاب العمائم،والحقيقة أنّ النزوع الإمبراطوري الإيراني يحرّك الجميع ، فهو ثابت من ثوابت السياسة الخارجية الإيرانية الذي يشبه إلى حد كبير ذلك الحلم الصهيوني ب"إسرائيل الكبرى"،..فقد نقلت وكالة أنباء الطلبة الايرانية "ايسنا"عن علي يونسي مستشار الشؤون الدينيّة للرئيس الإيراني"الإصلاحي"حسن روحاني حديثَه عن عودة الإمبراطورية الفارسية وعاصمتها بغداد!!، وهذا التصريح المدوّي الذي أدلى به يونسي في كلمته أمام مؤتمر حول الهويّه عُقد في طهران أيام لا يكشف بقدر ما يؤكّد سذاجة الاعتقاد في راديكاليّة المحافظين دون غيرهم ويقيم الدليل أنهّم جميعا في السوء سواء .. فزاكاني "المحافظ"الذي أعلن صنعاء عاصمة رابعة لإيران أوْ النائب المتشدّد حسين شهرياري الذي قال ذات يوم من عام 2012 إنّ البحرين هي المحافظة رقم (14) لإيران بديا بتصريحيْهما شديديْ الاعتدال أمام التصريح "الإصلاحي" الأخير ،، وعندما تسمح وزارة الإرشاد الإيرانية بتوزيع أغنية (راب) تحمل عنوان"اقتل عربيا" فذلك يعني ببساطة أنّنا إزاء سياسة عداء مكتملة الأركان يرسمها مزاج فارسي عام يناهض عرب الداخل (الأحوازيون) قبل عرب الخارج ، وهو شعور غالب أكّده المفكر الإيراني صادق زيبا في حوار مع صحيفة إيرانية ("صبح آزادي") نشر موقع "العربية" فحواه..!!

التفكير خارج الصندوق!!

من بين التنظيرات المعاصرة للتفكير الإبداعي هناك ما يُسمى "التفكير خارج الصندوق "اي أن تتحرر من ربقة المعهود والمألوف عبر النظر إلى الأمور من زوايا مختلفة من أجل معانقة اللحظة الإبداعية ..
على سبيل المثال .. من الاختبارات النفسية-التقنية التي تُجريها بعض الشركات نجد ذلك الاختبار الافتراضي الشهير القائم على الاقتراحات الثلاثة:

كنت تقود سيارتك في ليلة عاصفة جدا .. وفي طريقك مررت بمحطّة للحافلات ورأيت ثلاثة أشخاص ينتظرون الحافلة:

1.امرأة عجوز لا تستطيع المشي

2.صديق قديم سبق ان أنقذ حياتك.

3.خطيبتك التي تود الزواج منها.

لا يمكنك أن تُقلّ سوى شخص واحد .. فأيّهم ستُقله معك ؟ ؟..!!!

إذا فكّرت بشكل كلاسيكي ستسارع إلى اختيار إحدى الإجابات الثلاث وكفى الله المؤمنين شرّ القتال لكن إذا نظرت إلى المسألة بتفكير محلّق إلى ما أبعد من الصندوق

ستكون إجابتك منطقية جدا لكنّها على قدر كبير من الفرادة والغرابة كتلك التي قدّمها أحد الممتحنين فتقول:

"سأعطي مفاتيح السيارة لصديقي القديم واطلب منه توصيل السيدة العجوز إلى بيتها فيما سأبقى أنا لحماية الخطيبة في انتظار الحافلة.."!!

كان على التونسيين أن يفعلوا الشيء نفسه إزاء معطيات واقعية تُغري بالاطمئنان لموقف العوام: (عملية انتخابية تنتج شرعية [ما] في إطار ما يصفونه بالانتقال الديمقراطي في ظل ظروف اقتصادية صعبة) .. الإجابة الطبيعيّة أو التعامل النمطي-القطيعي مع نتيجة الانتخابات التي تواضع معظم السياسيين الفاعلين على توصيفها بالنزيهة والشفافة هو القبول بمخرجات عملية الاقتراع وتزكية الفائزين..

إذا فكّرتَ خارج الصندوق ستستحضر فورا السياق الثوري وتطرح السؤال الأهمّ والأكثر مفصليّة وهو : من فاز في الانتخابات ؟؟؟..بعد هذا التساؤل الملتصق بالسياق ستجد نفسك تفكّر خارج صندوق الاقتراع لترفض مفرزاته انسجاما مع وانصياعا ل...ألف باء الثورة بما هي قطع صارم مع الماضي..!

السعودية والإمارات من دعم "طالبان" إلى تجريم"الإخوان!!"

ما لا يعلمه البعض أنّ السعوديّة والإمارات كانتا من بين ثلاث دول فقط اعترفت بحركة طالبان فور وصولها إلى السلطة في افغانستان في التسعينيات إلى جانب باكستان،الدولتان العربيتان التان اعترفتا يوما ما بنظام إسلامي متنطّع نراهما اليوم تناصبان العداء لحركة إسلامية معتدلة هي "جماعة الإخوان المسلمين"،ألا يبدو الأمر غريبا ؟!!!..ربما كان كذلك لكنّه موقف مبرر تماما من المنظور السياسي ،علينا أن نشير ابتداء إلى وجود ما نسمّيه "إكراهات الهُويّة" فالمملكة العربية السعودية بصفتها دولة إسلاميّة كبرى تطبّق الأحكام الشرعية -بغض النظر عن مؤاخذاتنا حول التطبيق-هي مجبرة أدبيّا على دعم أيّ نظام يحكم بالشريعة ولو بتطرف ،هذا طبعا إذا لم تتوفر موانع جوهرية كحالة "تنظيم الدولة"الاستثنائيّة..

بعد هذه التوطئة المقتضبة نسترسل في عرض عدد من النقاط الفارقة:

–(1طالبان تنظيم شبه مغلق يقع في في رقعة قصيّة من الأرض تربط عناصرَه بعض الأفكار المتناثرة فيما جماعة الإخوان هي منهج بما يجعلها ذات قدرة دائمة على الاستقطاب والتحشيد وهي فكرة دينية-سياسيّة ناظمة عابرة للحدود بما أنّ الفكر كما نعلم جميعا عصيّ عن المحاصرة وربما تتذكّرون فشل ذلك "الحزام الصحي"-دول البلطيق إلى جانب بولونيا- الذي أريد من خلاله تطويق الشيوعية أيام الحرب الباردة فما أفلح في ذلك العصر"المغلق"فما بالك اليوم في زمن العولمة.

2)- السعودية ترنو إلى الحفاظ على قيادتها الروحيّة للمسلمين أو بمعنى آخر تريد أن تبقى منارة الإسلام السنّي أو فاتيكان العالم الإسلامي المعتدل وجماعة الإخوان المسلمين تنازعها هذا الطموح بطرحها الأممي.

3)- في السياق ذاته علينا ان نشير إلى فوبيا التغيير المتلبّسة بالأنظمة الخليجيّة -بما فيها قطر وهو موضوع سنتناوله في مناسبة قادمة تحليلا وتفكيكا ونقاشا- والإخوان يحملون مشروع تغيير راديكالي رغم ما يبدو عليه من تدرّجيّة.

4)- هناك نقطة أخرى تتصل بالمستجدات السياسية فبعد وصول الإخوان إلى السلطة في مصر عقب ثورة يناير أبدى الرئيس المعزول محمد مرسي ومن خلفه جماعته انفتاحا واضحا على إيران وهو انفتاح أثار بلا شك قلق الرياض التي ترمز للصراع التاريخي بين السنة والشيعة ،كما أقضّ التقارب الإخواني-الإيراني اللافت مضجع الإماراتيين الذين مازالو يطاردون منذ أكثر من 40 عاما جزرهم الثلاث التي احتلها الإيرانيون وهي:أبو موسى -طنبو الكبرى-طنبو الصغرى،لاشكّ إذن أنّ ثورات ما أسمّيه -إصرارا وإلحاحا- الربيع العربي قد أسهمت في ذلك الانقلاب الكوبرنيكي في الموقف السعودي فبعد أكثر من ستين عاما من تأييد كبير حبا به الملكان الراحلان عبد العزيز وفيصل الإمام الشهيد حسن البنا وورثة دعوته من بعدهما جعل المملكة ظهيرا سياسيا للجماعة على مدار تاريخها القديم والحديث صارت بعد زلزال التغيير تتوجّس خيفة من وصول المد الثوري إليها ،ورغم أنّ الزيارة الخارجية الأولى للرئيس الإخواني المنتخب كانت نحو أرض الحرمين الشريفين فإنّ ذلك لم يكن كافيا لتبديد مخاوف آل سعود الذين ضنّوا على مصر "الإخوانية"بتقديم المساعدات النقدية واللوجستية فيما استقبلت مصر-الانقلاب إسهالا من المعونات السعوديّة ليقوم ذلك دليلا على منطق المؤامرة التي تتحرّك على أرضها الرياض في علاقتها بإسلاميي الإخوان؛ويمكننا فهم العداء الإماراتي للإخوان بالمنطق نفسه ونزيد عليه الفلسفة الاقتصادية الإماراتية القائمة على السياحة الجنسية ومافيا المال والأعمال مايتناقض مفصليا وأي مشروع إسلاموي.

قد يتساءل متسائل فيقول :لماذا اعترفت الإمارات بطالبان فيما لم تقدم على هذه الخطوة دول خليجية أخرى رغم تشابه الظروف نسبيا؟!!!..في الحقيقة دأب التجمعات الدوليّة الاتحادية أن يكون لها رأس معبّر عن مواقفها تماما كالدور الذي تؤديه فرنسا وألمانيا وبدرجة اقل بريطانيا في الاتحاد الأوروبي،صحيح أنّ الاعتراف هو مبدئيا آلية فرديّة لإبداء موقف سياسي واضح إلا أنّه خطوة "خطيرة"إذا تعلّق موضوعه بكيان لم يظفر بعد باعترافات من القوى الدولية وبالتالي لا يقْدم على هذه الخطوة سوى من يرى نفسه قادرا على تحمّل تبعاتها،فلا يمكن والحال تلك وضع السعودية والإمارات في السلة نفسها مع بقية "الكانتونات"الخليجيّة..

أما عن الدور الأمريكي في صناعة القرار السياسي الخليجي فهو ما انفكّ يتعاظم منذ عام 1945 حين التقى الملك عبد العزيز بن سعود بالرئيس الأمريكي روزفلت على متن الباخرة"كوينزي" ، ولمّا كان ذلك كذلك [من المفترض] أنّ كلاًّ من الرياض وأبو ظبي قد حصلا على ضوء أخضر أمريكي قبل الإقدام على خطوة الاعتراف بجماعة لا تعترف بها واشنطن،هذا الاستدلال الصاعد رغم منطقيته إلا أنّه ليس بالضرورة صحيحا،فربما نحن (هذه المرة) إزاء ملف خلافي جديّ ارتأى فيه السعوديون والإماراتيون السير عكس التيار الأمريكي،خاصة أنّ خلافا حادا سبق أن ظهر على السطح بينهما حول ما سمّيَ بانتشار المدارس الوهابية في باكستان وأفغانستان عقب اندحار السوفييت وخروجهم من الاراضي الأفغانيّة،كما نتذكّر تصريحا مثيرا للجدل أطلقه ولي العهد (آنذاك) الأمير عبد الله حين قال:"إنّ مصالح البلدين متباعدة وكلّ بلد يجب أن يذهب في سبيله"!،بل إنّ هناك مِن داخل النظام السعودي نفسه من بدأ يضيق ذرعا (في ذلك الوقت) من استمرار تواجد القوات الأمريكية على الأراضي السعودية بعد عملية "عاصفة الصحراء"[حرب الخليج الثانية]، وتعزّز هذا "القلق"بعد تفجيرات الخُبر ذات يوم من شهر جوان 1996 التي أحدثت شرخا في ما سُمّي بمعادلة"النفط والأمن.."

صفوة القول ؛ربما نكون بما تقدّم قد وضعنا إصبعنا على نقطة الإعضال لكننا لا نزعم بأي حال من الأحوال أننا استوفيناها حقها من البحث والتحليل ، إن شاء الله سنفرد هذا الموضوع بكتاب[...]

حين تطغى نُذُر الانسداد على بشائر الانفراج!!

من التبعات -أو السلبيات- (المجهرية) لاعتلاء شيخ هرِمٍ سدّة الرئاسة استيعار الصراعات الحزبية تأهّبا لاستحقاق انتخابي مبكّر يصنعه القدر،، هذه الحملات الانتخابية السابقة لأوانها تُغذّي المزايدات والتفاعلات السياسوية الهدّامة ما يُهدّد النسيج الاجتماعي والسلم الأهليّة ، دون أن نذهل عن رواج تجارة الذم في سياق زبونية سياسية مقيتة، هذا طبعا إذا افترضنا غياب الأجندات الخارجية وهو ليس واقع الحال بطبيعة الحال ، ما يجعل البلاد والعباد على حدّ السكين كما يُقال حيث تطغى نُذُر الانسداد على بشائر الانفراج !!..

قطرات الشفافيّة لا تتوقّف عن النزول .. !!

في إحدى زيارات الرئيس الأمريكي فرانكلين روزفلت لبريطانيا سأل عن رئيس الوزراء ونستون تشرتشل فأخبروه إنّه جالس في غرفته،توجّه روزفلت إلى الغرفة وفتح الباب وفوجئ بتشرتشل عاريا تماما كما ولدته أمّه ،ارتبك الرئيس الأمريكي وأحرجه الموقف وهمّ بالخروج فاستوقفه رئيس الوزراء البريطاني قائلا:"مهلا سيدي ليس لدينا مانخفيه عنكم!!".. فاحذروا وحاذروا يا خدَمة القصر وموظفيه ..لا تدخلوا على رئيسكم غرفة نومه فربما يكون الرجل ليس لديه ما يُخفيه عنكم خاصة أنّ المعلومات الواردة علينا تفيد بأنّ "قطرات الشفافية" لا تتوقّف عن النزول..!!

لِمَ لا يجاهدون في فلسطين؟!! -قراءة في الفكر السلفي الجهادي

لِمَ لا يحارب الجهاديون العدوّ الصهيوني ،لِمَ لا يجاهدون في فلسطين؟...في الحقيقة هذا السؤال كثير التردد والتداول غير انّه على وجاهته الظاهرة يشي بنقص في فهم الأسس النظرية التي تنطلق منها وعليها (معظم) التنظيمات الجهادية؛ فبالعودة إلى تنظيم "الجهاد الإسلامي" الذي ظهر في مصر واغتال السادات عام 1981 نجد أنّه كان يقوم على فكرة مركزية مفادها مقاتلة الحكام "المرتدين"أهمّ وأولى من مجابهة الكفار الأصليين،وقد لخّص أيمن الظواهري الوجه الأبرز في ذلك التنظيم آنذاك هذه الرؤية في كتابه :"الحصاد المرّ..الإخوان المسلمون في 60 عاما" إذ نقرأ للإخواني المنشق ما يلي:"إنّ القتال في فلسطين أقلّ وجوبا من قتال الحكام المرتدين[...]إذ إنّ قتال المسلم المرتد مقدّم على قتال الكافر الأصلي..."وعلى هذا الفكر تفتّق وعي معظم الجماعات "الجهادية"وعلى هذا المعنى علينا حمْل قول الظواهري"الطريق إلى القدس يمر عبر القاهرة.."

أما#الأدبيات__الجهادية لتنظيم# القاعدة فهي تنبني (أساسا) على فكرة قتال العدو البعيد أيْ مهاجمة#" رؤوس الهجمة الغربية الاستعمارية"،بمعنى مهاجمة الداعمين للكيان الصهيوني ولسائر الأنظمة "الكافرة" ، وحتى#تنظيم" الدولة الإسلامية"-"داعش"سابقا- الموجود على يمين #القاعدة لا نسمع له خطابا "فلسطينويّا"ولا نرى له عملا من داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة ليس فقط بسبب الإجراءات الأمنية المشدّدة فيها وحوْلها بل أيضا لأن "تحرير فلسطين يبدأ من تحرير بلاد المسلمين من الحكام المرتدين" كما كان ومازال يقول الظواهري ومن لفّ لفّه من قادة أبرز التنظيمات الجهادية اتّساقا مع قول# الرسول_صلى_الله_عليه_و_سلّم" أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان

جائر"وانسجاما مع قوله عليه الصلاة والسلام"سيد الشهداء حمزة ثمّ رجل قام إلى إمام جائر فأمره ونهاه فقتله"، فالعامل الأمني وحده لا يحسم المسألة بدليل عدم استهداف العناصر الموالية لتنظيم الدولة السفارات والقنصليات الإسرائيليّة حول العالم وهي المعاقل الصهيونية الأقلّ تحصينا ،، ولا يفوتنا في هذا السياق أن نسجّل إلى خلفية نظريّة طارئة أنعشها الفكر "الداعشي" وهي ضرورة التمدد الجغرافي بالقوة لإعداد المستطاع من القوة "لتحقيق آمال الأمّة..! "

فضلا عن هذا وذاك يستقي معظم الجهاديين أدبياتهم القتالية من التاريخ الإسلامي ، فالرسول صلى الله عليه وسلم حصر جهده وقصر همَّه على محاربة [العدو القريب] ولم يفكّر في محاربة الفرس والروم إلا بعد أن استقام الحال أو كاد في شبه الجزيرة العربية، كما أنّ صلاح الدين الأيوبي حارب الروافض من حشاشين وعُبيديين (فاطميين) قبل أن يفكّر في تحرير القدس في حطين ، وقبل ذلك حارب الصديق رضي الله عنه "المرتدين" قبل أن يولّيَ وجهه شطْر "الكفّار الأصليين"(الفرس والروم.. (

عطْفا على ما تقدّم يمكننا القول إنّ الفكر الجهادي يدور في فلك مبدأين محوريين: أوّلهما مقاتلة العدو البعيد كما نظّر لذلك بن لادن وثانيهما مقاتلة العدو القريب كما كان يرى عبد الله عزام ومن سبقه من قادة جماعة المسلمين -جماعة التكفير والهجرة-في مصر ،ويبقى ان نسجّل أنّ هذا العدو القريب يُراد به الأنظمة القائمة في الدول العربية والإسلامية وليس إسرائيل ،فتحرير القدس مرحلة لاحقة تلي بالضرورة وفي كافة أوجه التفكير الجهادي إقامة شرع الله على ارض الإسلام بكتاب يهدي وسيف ينصر كما يقول الجهاديون، وفي معرض حديثه عن "لامركزية السلفية الجهادية"يشير "مراد بطل الشيشاني"في كتابه"تنظيم القاعدة :الرؤية الجيوسياسيّة والاستراتيجيّة والبنية الاجتماعية" إلى "المراوحة بين العدو القريب والبعيد بين مواجهة "الداخل" ومواجهة "الخارج" كما هو الشأن بعد اغتيال السادات حيث اضطروا تحت وقْع ضربات السلطات المصرية إلى الهجرة إلى أفغانستان لمحاربة العدو الخارجي، وبذلك تضمن الجماعة استمرارية نشاطها وحركتها.."

وعندما نُلقي نظرة على كتاب"الزرقاوي الجيل الثاني للقاعدة"للصحفي فؤاد حسين والصادر عام 2005 نجد عرضا لأهمّ مراحل الاستراتيجية "الجهادية" الجديدة للقاعدة نقلا

عن رؤوس من التنظيم ، وتمتدّ الرؤية القتالية على 20 عاما من عام 2000 إلى 2020 ، ووفقا للمخطط (المفترض) فإنّ هناك سبعة فواصل زمنية فارقة :

» (1)مرحلة الإفاقة.«

» (2)مرحلة فتح العيون.«

» (3)مرحلة النهوض والوقوف على القدمين.«

» (4)استعادة العافية.«

» (5)إعلان الدولة.«

» (6)المواجهة الشاملة.«

» (7)الانتصار النهائي.«

وعلى ما يبدو ، لن تأزف ساعة القدس إلا في المرحلة السادسة مرحلة المواجهة الشاملة التي تمّ تحديد موعدها عام 2016 ، غير أنّ اللافت في هذه الخطة (المفترضة) هو انطباقها الكبير على مسار التطور الميداني ل"داعش" سابقا و تنظيم الدولة حاليا الذي يتعاطى بمنطق استدراجي واضح ، ما يعني أنّ تفاصيل المخطط كما ورد في الكتاب تبناها(على الأرجح) شق راديكالي داخل القاعدة ولا تقع في محور اهتمام الفكر القاعدي الأصيل الذي مثّله بن لادن ويمثله أيمن الظواهري الآن ، لكن مهما يكن من أمر فإنّ المشترك الفكري للجماعات الجهادية يدور حول تأجيل معركة فلسطين إلى مرحلة متأخّرة من مسار الاكتساح الجهادي وهي حقيقة أكّدها القياديّ بتنظيم الدولة نضال النصيْري بإعلانه اللافت أنّ تحرير فلسطين ليس إحدى "أولويات الجهاد المقدّس"، والخليق بالذكر أنّ عناصر "أنصار بيت المقدس" الجماعة المبايعة لدولة البغدادي في غزّة (ومن باب أولى بقية الفصائل الإسلامية) لا يمكن اعتبارها جزءا من المنظومة العقديّة العامّة للتنظيمات الجهاديّة باعتبار خصوصية موقعها الجغراسياسي والتصاقها العضويّ بجسم المقاومة الفلسطينية..

وحتى ونحن نقلّب صفحات أخطر الكتب التي تنظّر للعنف باسم الدين وهو كتاب "أبي بكر ناجي" (1)"إدارة التوحّش..أخطر مرحلة ستمر بها الأمة" لا نجد أثرا لفلسطين ولا للجهاد في فلسطين..

هامش:

(1)نُسب هذا الكتاب إلى أبي بكر ناجي لكن لم يُعرف إن كان هذا الاسم موجودا بالفعل (لقب حركي) أم هو توقيع تضليليّ تقف وراءه أجهزة استخباريّة ، على كلّ حال هذه الشخصية غامضة وجدلية بامتياز..

عندما يُراد لنا ألاّ نرى من الإرهاب سوى الجماعات الإسلامية المتطرفة!!

عندما وقع تفجير أوكلاهوما سيتي عام 1995 من قِبل نصرانيّ متطرّف أسدل الإعلام العالمي حجابا سميكا على الانتماء الحقيقي لبطل العملية الإرهابية "تيموتي ماك فاي"وخرجوا علينا بقصّة :"متخلّف عقليا يقوم بتفجير مبنى تابع للحكومة الفديراليّة في أوكلاهوما !"، ولوْ كان الفاعل مسلما لحفِظ إعلاميو الأرض انتماءه الديني وردّدوه صباحا مساء بتناغم وانسجام فريديْن

،، وعندما سقط عشرات القتلى والجرحى في اعتداءات أوسلو وجزيرة أوتويا (النرويج)عام 2011 استبقت دوائر الإعلام العالمي نتائج التحقيقات وأكّدت أنّ تنظيم القاعدة يقف وراء العملية ليثبُت في ما بعد أنّ إرهابيا نصرانيا يُدعى "اندرس بهرنغ بريفيك" هو الفاعل الحقيقي ،وهذا العام(2015) رأينا كيف برّر قلم التحقيق الأمريكي جريمة نورث كارولاينا التي ذهب ضحيتها ثلاثة مسلمين بخلاف حول موقف سيّارات رغم أنّ كلّ المؤشرات كانت تدلّ على أنّ القاتل "كريج ستيفن هيكس"هو إرهابيّ ارتكب جريمته لدوافع عقديّة ، وفي كل مرة لا يتحدّثون عن "إرهاب مسيحي"قياسا على ما يسمونه "إرهابا إسلاميا" ويكتفون بالإشارة إلى "جريمة كراهية"و في أقصى الحالات يحدّثوننا عن "عنف يميني..!! "

الحقيقة أنّ ما تقدّم لا يعدو أن يكون سوى غيض من فيض شواهد وفواصل تاريخية كثيرة يمكننا أن نقف من خلالها على حجم السقوط الأخلاقي والدجل الغربي ،وهذا ليس جديدا على من يسوّق لما لا يملك من قيم التعايش والعدالة والمساواة وفوقيّة القانون..

فالجماعات المسيحية المتطرفة يُسمّونها قلّة قليلة لا علاقة لها بالمسيحية ولا بالحضارة الغربية رغم أنّك إذا فتحت أحد كتبهم المقدّسة تقرأ فيه:" من ليس معي فهو عليّ(1)"و" ملعون من يعمل عمل الرب برخاء ،وملعون من يمنع سيفه من الدم(2) !"،وعن توراة اليهود المحرّفة حدّث ولا حرج، اطّلعوا عليه وستجدون عبارات تقطر تسامحا مع "الأغيار"على غرار:"ويقف الأجانب ويرعون غنمكم، ويكون بنو الغريب حراثيكم وكراميكم، أما أنتم فتُدعون كهنة الرب تسمون خدّام إلهنا تأكلون ثروة الأمم وعلى مجدهم تتآمرون (3)"، فدوائر المال والإعلام المتصهينة (أسطورة مردوخ نموذجا) تحرص على "تعليب الوعي" بشكل لا أحد يرى معه أو يعرف غير "إرهاب" الجماعات الإسلامية المتطرفة رغم أنّ أمريكا نفسها تنشط فيها عشرات التنظيمات الإرهابية غير الإسلامية نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

–النازيون الأمريكيون.

–أنصار الإنجيل.

–فرسان الليل.

–التحالف ضد الأجانب.

–حزب الله الأمريكي.

–جيش الله.

–اتحاد النساء البيضاوات.

–الجبهة المعادية للخطر الملون.

–الإخوان الأمريكيون المتمردون.

–المحاربون البيض من أجل الحرية.

–منظمة الرؤوس الحليقة.

–عُصبة الدفاع المسيحي.

–الميليشيا البيضاء[...]

والقائمة مفتوحة لجماعات نصرانية إرهابية أخرى مثل جيش الرب في أوغندا والجبهة الوطنية لتحرير تريبورا في الهند و"البرق الشرقي" في الصين ...إلخ.

أما عندما يتعلّق الأمر بتنظيم إسلامي متنطّع فإنّهم يصفونه فورا بالإرهاب العابر للحدود الناتج عن ثقافة عربية عدائية وعن تراث إسلامي لا يعترف بالآخر ؛وإذا قلتَ لهم الاضطهاد الغربي له إفراز طبيعي هو المقاومة ومُخرجات شاذة تلبس لُبوس التطرف والإرهاب تجدهم يحدّثونك عن الإرهاب الإسلامي "الأخضر" الذي قام على أنقاض الإرهاب الأحمر [الشيوعي] ؛المقاومة والممانعة إرهاب عندهم و لاءاتنا تمرّد وطغيان، رغم أنّنا قرأنا في تاريخهم عن إبادة الهنود الحمر والتجارة المثلثة[تجارة الرقيق] والحروب الصليبية التي اعتذر عنها بابا الفاتيكان ومحاكم التفتيش وحروب المئة عام والثلاثين عاما والثمانين عاما واستضعاف الشعوب واحتلالها[...] وفي تاريخنا نقرأ عن أيام "النهروان" و"الجمل"و"صفين" وعن عدل الخلفاء الذي لم تعرف له الأرض صنوا أو مثيلا وهو خصلة على عكس ما يردد البعض تجاوزت شخوص الخلفاء الراشدين إلى غيرهم كعمر بن عبد العزيز(4)الذي عُرف بالخليفة الراشد الخامس" وعماد الدين زنكي (5)وابنه نور الدين محمود زنكي(6)الملك العادل المعروف بالخليفة الراشد السادس وصلاح الدين الأيوبي (7)قاهر الصليبيين ويوسف بن تاشفين (8)ناصر الدين وغيرهم؛ وحتى تمدّد الإسلام خارج المدينة المنوّرة وشبه الجزيرة العربية عموما لم يكن بصهيل الخيول وقعقعة السيوف بل كان بالحكمة والموعظة الحسنة ولم تكنْ فكرة "الغزو "قاعدة للتحرك والتوسّع بل كانت مجرد وسيلة لتعبيد الطريق للدعوة ورفع الظلم عن رقاب العباد حتى يُمكنَهم الاختيار الحر بين أن يُسلموا أو يَبقوا على دياناتهم وليس أدلّ على ما تقدّم من انتشار الإسلام في إندونيسيا أكبر الدول الإسلامية تعدادا للسكان دون أن تطأها قدم فارس مسلم!، وحفاظ الكثيرين من ابناء البلاد المفتوحة على معتقداتهم فبقيَ نصارى على نصرانيّتهم ويهود على يهوديّتهم بل بقيَ مجوس على عبادتهم للنار، ومجرد وجود "الجزية"والتصاقها بالشريعة الإسلامية دليل مفحم على أنّ إجبار الناس على اعتناق الإسلام لا علاقة له بما أُنزل على النبي محمّد صلى الله عليه وسلم..

هوامش:

———

–(1)إنجيل لوقا 11: 23.

–(2)إرميا 48-10.
–(3)سفر إشعيا 61-5.
–(4)ثامن الخلفاء الأمويين[ت101 هـ]،لُقّب بالخليفة الراشد السادس،قال "ابن الأثير"في سيرته :" "قد طالعت سير الملوك المتقدمين، فلم أر فيهم بعد الخلفاء الراشدين وعمر بن عبد العزيز أحسن من سيرته، ولا أكْثر تحريا منه للعدل. "
– (5)قائد سلجوقي حكم في بلاد الشام [ت541 هـ]،قال عنه "ابن كثير":" وقد كان زنكي من خيار الملوك وأحسنهم سيرة وشكلاً وكان شجاعاً مقداماً حازماً خضعت له ملوك الأطراف وكان من أشد الناس غيرة على نساء الرعية وأجود الملوك معاملة وأرفقهم بالعامة."
–(6)أمير سلجوقي [569 هـ] حكم معظم بلاد الشام،أعظم إنجازاته التصدي للحملة الصليبية الثانية والقضاء على الدولة العُبيْدية (الفاطمية الشيعية) في مصرلُقّب بالملك العادل،قال عنه "ابن الأثير": "لم يكن بعد عمر بن عبد العزيز مثل الملك نور الدين، ولا أكْثر تحرياً للعدل والإنصاف منه."...
–(7)مؤسس الدولة الأيوبيّة ومحرر القدس من الاحتلال الصليبي الذي استمرّ 92 عاما ،ومحرّر مصر من خبائث الخلافة العبيْدية [الشيعية الرافضية] بعد 262 عاما من الفتنة في الدين،لُقّب ب"الملك الناصر."
– (8)يوسف بن تاشفين ..أمير المؤمنين وأسد المرابطين وناصر الدين ،ثاني ملوك دولة المرابطين بالمغرب [بين 1061 و 1106 م]،هناك أيضا من لقّبه ب"الخليفة الراشد السادس."

ملحق بتدويناتنا البرقيّة

(1)

أقول لقيادات حركة النهضة وقواعدها احذروا حساب التاريخ .. ففي صورة اندلاع ثورة جديدة ستجدون أنفسَكم وقد تحوّلتم إلى «أزلام جدد» ولن يكون نضالُكم القديم بأعظم من "نضال" بورقيبة ضدّ الاستعمار ..

(2)

قبل أن تقول لي إنّ في مهاجمة حركة النهضة خدمة للثورة المضادّة أثبتْ لي أوّلا أنّ حركة النهضة لا تنتمي إلى الثورة المضادّة!

(3)

أتساءل إن كان هناك شيء آخر داخل جمجمة "النهضويّين" غير المُخيْخ و...راشد الغنوشي!

(4)

«النهضاوي الجيّد» هو «النهضاوي السابق » !!!

(5)

"النهضاويون" صنفان : صنف منبطح وصنف يفكّر في الانبطاح !

(6)

الجملة الشائعة لدى قيادات النهضة :«ماخُفناش قْبَل بشْ نْخافو توْ!»،، فعلاً ، اليوم هُم في حماية لوبيّات_الفساد..!!

(7)

عيد مبارك لكلّ "نهضاوي" يفكّر في الانشقاق..!

(8)

منذ أن تورّطت حركة النهضة في شراء لحم_خنزير وهي تحاول بيْعَه بحجّة أنّ الخنزير ذُبِح بالحلال..!

(9)

نمى إلى علمنا أنّ الانتخابات المحليّة داخل "النهضة" شهدت اكتساحا نسْويًّا وهو ما يعني أنّ الحركة "ماعادش فاها رجالْ..!"

(10)

ما تبقّى من الإسلام في حركة النهضة هو ما يُسمّونه تطرّفا وإرهابا !

(11)

يبدو أنّ راشد الغنوشي أصبح بقرة مقدّسة يغتسل ببولها المتعبّدون !

(12)

لا أفهم ما الذي يجعل حيوانا تونسيا عاقلا إلى الاصطفاف في صفّ حركة تآكلت في مبادئها وبدأت مرحلة السقوط الأخلاقي الحرّ ، حركة ربحت كلّ شيء ولم تخسر إلّا نفسها !

(13)

مجرّد الانتماء إلى حركة النهضة أو البقاء فيها يعبّر عن شكل متقدّم من أشكال المازوشيّة السياسيّة !..

(14)

كلّ معارضة إيديولوجيّة على يسار" حركة النهضة "هي قطْعا معارضة كُفريّة لأنّها تُناكف" نسخة مخفَّفة جدا "من الإسلام!

(15)

سألني أحد الأصدقاء "النهضاويّين: "
لماذا تهجّم على حركة النهضة كثيرا ولا تهاجم النداء إلّا لمامًا ؟..!!
قلت له:
كي تلْقي ولْدك إيتبّعْ في كلوشار تضرب ولْدك مشْ الكلوشار

«..! فبُهت الّذي كفر..! »

(16)

حركة النهضة تحتاج إلى "فرصة حقيقيّة"للتخلّص من المُلصق الإخواني !..

(17)

حركة_النهضة تقتات قاعديًّا من #ريع_مظلوميّتيْن : مظلوميّة القمع #ما_قبل_الثورة و#مظلوميّة المعارضة العدميّة #أيام_الترويكا!

(18)

ربّما يكون سبب ذلك الاستنكاف العلماني من لفظ:«#سافرة» هو تلك القرابة اللغويّة ذات الدلالة الإيحائية بين : سافرات وسافلات..!!

(19)

ملفّ "#بتروفاك" تحوّل بقدرة (قادر) من قضيّة عقود واتفاقيات مثيرة للجدل إلى مجرّد إشكال يتعلّق ب"الحفاظ على موطن شغل" و"تجنّب دفع تعويضات" وهو ما يشي بعمل "#كومبرادوري" مركّز على نقل "#الفساد" من مربّع «#الخلل» إلى دائرة «#الحاجة» أو الشرّ الذي لا بدّ منه.. !

(20)

فلنسلّم جدلا بأنّ قتل #إنسان لأسباب فكريّة #مرفوض_بالكليّة ،، #السؤال_هنا .. ماذا لو كان هذا الإنسان#حيوانا ؟..!!!

(21)

الجميع منشغل بغياب #السبسي وكأنّه كان موجودااا ، بغض النظر عن الأسباب والدوافع تبقى واقعة"#الاختفاء"الأخيرة مجرّد #تحوّل_في_الدرجة لا في النوع..!!

(22)

إذا كانت #تجربة_جمنة تتنافى مع منطق" الجمهوريّة" فإنّ المشكلة ليست في التجربة بل في #النظام_الجمهوري..!

(23)

حتى لو لم تكن على دراية بالمزالق الثاوية داخل قانون المصالح(ة)،يكفي أن تنظر إلى داعميه حتى تقتنع على الفور بضرورة محاربته!

(24)

ما أشبه" #حرب_الحكومة_على_الفساد "بقصّة #الفيل_و_النملة الّذيْن سرقا كيسا من السكّر، قاموا بإيقاف النملة على الفور أمّا الفيل فقد" #ساعده_حجمه_على_الاختباء! "

(25)

جيّد أنّه على منهج #عمر_بن_الخطّاب..لم يبق الآن إلّا أن يُعلن إسلامه!

(26)

ندعو السيّد #كمال_اللطيّف إلى توجيه #خطاب للشعب التونسي حول الوضع العام في البلاد!

(27)

حبيبتي "إيرما".. بالتوفيق عزيزتي!

(28)

من المفارقات أنّ » #الفساد «قد طال "الحرب على الفساد" نفسَها، وإلاّ ماذا نسمّي #استقواء" الفساد الكبير" على "الفساد الصغير"؟!

(29)

لم تعد #الأنظمة_الرسميّة_العربيّة مجرّد صفْر على الشِّمال بل باتت#صفْرا_على_يمين_الرقم_الإسرائيلي!

(30)

أنا على يقين أنّ هناك من يُمنّي النفس بأن يصبح يوما ما «كلبا» ومشكلته الوحيدة مع الكلاب أنّهم سبقوه إلى هذا المقام الرفيع!

(31)

ملّا شعبْ طمّاع .. إيحبْ عيد كبير وماء ما يتقصّش فردْ نهارْ!

(32)

يبدو أنّ سبب عدم اعتقال كمال اللطيّف هو تفرّغه لحملة الاعتقالات الأخيرة!

(33)

يقوم خطاب السلطة على محاولة إقناعنا بأنّ موت المريض لا يعني أنّ العمليّة قد فشلت!

(34)

#اختلاسات بالمليارات في #الستاغ (STEG) وهوما شادّين في #عمّك_صالحإلّي ما خلّصش الضوْ!

(35)

يحتاج أباطرة الفساد بين الحين والآخر إلى صخَب المحاكم حتّى يغتسلوا بماء القضاء المقدّس بعد "عدم سماع الدعوى!"

(36)

برهان بسيّس ليس أكثر من #قُرادة على ظهر كلب مشكلتُنا مع #الكلب وليست مع القُرادة..!

(37)

يحرص إعلام التطبيع مع الفساد على ألّا ترى من القُمامة سوى الذباب فيما مشكلتك مع القمامة وليست مع الذباب!

(38)

#الفساد داخل "النداء" ليس مجرّد خلل أو أزمة أخلاقية عابرة بل هو صفة" #ماهويّة " دونه لا تستطيع الحديث عن هذا الحزب أصلا..!!

(39)

مشكلة معظم الأحزاب" #العفّة "و"#غضّ_البصر"، وحدَه #حزب_التحريريملك وقاحة النظر إلى #النقاط_الساخنة من جسد النظام و لمس#المناطق_الحسّاسة في منظومة الحكم!

(40)

من #صراعات_القاع الّتي يتردّى فيها الكثيرون تلك التي تضعهم في موقع الرد على مقالات "#صفراء "يقترف فيها أصحابُها كبيرتيْن" :#التعميم "و"#التّعصّب! "

(41)

سأموت وفي نفسي شيء من أولئك الّذين يتركون تعليقات لا علاقة لها بالتدوينة!

(42)

قبل أن تهاجم تحالف "التيار" مع "الجبهة" تأكّد أوّلا أنّك لست من "النهضة! "

(43)

يبدو أنّ بورقيبة لم يكن بارعا في القضاء على القُمّل مازلنا نرى الكثير منها، حتّى أنّ بعضَها أصبح من فرْط ضخامته أشبه بالبشر!

(44)

الإقبال_الكبير_على_التصويت_في_الانتخابات_البلديّة هو"#شرعنة(ما)" لماهو كائن (الأداء السياسي العام) ولما سيكون (الفوز المرتقب للنهضة والنداء) .. بكلّ بساطة؛ هذا هو #التأصيل_النظري_لمطلب_المقاطعة!

(45)

البحث جارٍ عن "الحيوان" المنوي الّذي تسبّب في ظهور برهان بسيّس!

(46)

في مثل هذا اليوم من كلّ عام أتمنّى لو كانت #أمّي رجلا!

(47)

ينتظرون من" #كمال "اعتقال" #اللطيّف! "

(47)

أحدّثهم عن "الدّم" و"الجيفة" و"لحم الخنزير" ويحدّثونني عن آداب الطعام!

(48)

بالأمس #مكّنوا لأعداء الثورة في أعلى هرم السلطة واليوم #يتنادونبالانتخابات البلدية لإقصاء #أعداء_الثورة .. #الاستبلاه_الأبله !

(49)

#الخبر_الجيّد :وفود تونسيّة تتقاطر
على #سوريا وسط مخاطر أمنيّة..
#الخبر_السيئ" :عُمْرُ #الكلابْ طويلْ! "

(50)

بدأتُ أفقد السيطرة على #حذائي الّذي بات على يقين أنّ مكانه الطبيعي هو وجه#لطفي_العماري

(51)

»#البورقيبيّة «ليست في حقيقتها سوى ملاذ "آمن" لأعداء الثورة ودُعاة الانحلال، إنّها »#الباب_الخلفي «الّذي يتسلّل منه #جبناء_الرأي إلى رؤوس العوام..!

(52)

فوزي البنزرتي (كان إيسيْبوه):«أهدي هذا الانتصار لسيادة الرئيس الباجي قائد السبسي!«

(53)

يوم 13 أوت "عيد المرأة" و خطاب للرئيس المفدّى، فعلا؛ المصائب لا تأتي فرادى!

(54)

ننتظر خروج #الغنوشي ب Pantacourt أخضر حتّى نطمئنّ على مستقبل» #التوافق « !

(55)

"احترق"على وزن "افتعل"..هذه الحرائق مفتعَلة وهي مؤامرة على حكومة مقاومة الفساد !

(56)

البعض يعتقد أنّ " #الموضوعيّة "هي أنْ ننتظر #السكّير حتّى يصحو قبل تقييمه أخلاقيًّا!

(57)

إنّ أكبر مؤامرة تواجه الثورات العربية هي الحديث عن أنّ مؤامرة تقف وراءها.. !

(58)

في ظلّ هذا #التعويم_الإعلامي_الممنهج يُخشى أن تبقى عبارة» #مقاومة_الفساد «تتكرّر حتّى تتعهّر وتتحوّل في نظر العوام إلى مُجرّد #عنوان_ممجوج من عناوين السجال "المُغرض" بين سلطة ومعارضة..!

(59)

إذا كان #كمال_اللطيّف يستشعر قرب اعتقاله سيغادر البلاد بكل بساطة ولن يُطلق شائعة التخطيط لقتله للعب دور الضحيّة واستدرار عطف الرأي العام، هذا "لعب ذرّي مايعملوش الكابو" ،، ثمّ هل يُعقَل أن يعتقل اللطيّف نفسَه ؟..!!

(60)

من المؤسف أن تتحوّل #البذاءة إلى شكل من أشكال التعبير في صفحات فايسبوكيّة تدّعي الجدّيّة، تحييد #سؤال_الأخلاق يشي بفقر لغوي واهتزاز نفسي وذهول عمّا يمكن أن يلحقَ بالمقاصد النبيلة من تشوّه، فليس هناك أسوأ من عرض القضايا العادلة بطريقة مُسفّة..!

(61)

تتّسم دعوات ملاحقة الفاسدين في وجه من وجوهها بالسرياليّة لأنّها تطلب من [#الفساد] أن يحاكم نفسَه ويُدينَها ،ولا يملك هذا "الفساد" بداهةً إلا الدفاع عن نفسه بشراسة في رد فعل طبيعي يجب أن يُواجَه بتعقيب طبيعي وهو استعادة "#الحلّ_الثوريّ" !! ..

(62)

الهمّ الشخصي لا يتنافى بالضرورة مع الهمّ العام ،والشهرة مهمّة كوسيلة لا كغاية لأنّها تساعد على وصول الأفكار إلى أكثر عدد ممكن من الناس وعليه لا مشكلة في البحث عن الشهرة

شريطة أن يكون ذلك بما يُرضي الله ومن أجل مزيد إرضاء الله تعالى بخدمة هذا الدين،ثمّ ، نشر الوعي وخدمة الإسلام يمكن أن تكون بالأمانة الأدبية والتنافس الفردي لما فيه خير المجموع "وفي ذلك فليتنافس المتنافسون..."

(63)

إيقاظ علمي ..
"الريشة" مفرد ريش تراها على جسد الطائر وعلى .
رأس كمال اللطيّف!

(64)

قررت التوقف عن مهاجمة الرئيس باعتبار قانون التحرش يحمي جميع الإناث..

(64)

"#تحريريّ "وتتظاهر من أجل #الأقصى؟!! .. اثنين في واحد ؟! .. هذه#مؤامرة على #أعصاب_السلطة !

(65)

أخطر "الدواعش" على الإطلاق هم أولئك الّذين يمارسون الإرهاب باسم "العنف الشرعي! "

(66)

كيف ننتصر ومنّا مَن يتعاطى مع الأقصى تعاطيا منزوعَ القيمة ولا يرى فيه سوى "ملف سياسي حارق" لا علاقة له بالعقيدة!

(67)

من المفارقات العجيبة أن يُصادفك مهووسون ب»#التفكير_التآمري «يدافعون بضراوة عمّا يعتقدون باستخدام مصطلح» #نظريّة_المؤامرة «في ترديد ببّغائي لعبارة ساخرة دأب أعداء ما يُنافحون عنه ويدْعون إليه على استخدامها، وذلك في قطعة مسرحيّة من الكوميديا السوداء تذكّرني بأولئك» #اللّاسلطويّين «الّذين يبشّرون ب»#الفوضويّة..! «

(68)

في ما يلي غيْض من فيْض مصطلحات وعبارات يُردّدها #المتأسلمون_الزنادقة بكثرة في تدويناتهم وأحاديثهم #الثقافويّة" العظيمة بوحيٍ من» #وهم_المغايرة:«
-أخلاقويّات.
-المقدّس.
-الإله.
-الدين بينك وبين خالقك.
-أوصياء على الأخلاق.
-الحريّة الشخصيّة مقدّسة.
-تجّار دين.
-الإسلام لا يحتاج إليك حتّى تدافع عنه.
-تفكير داعشي.
-شيوخ بوْل البعير.
-الراية السوداء.
-قطعة من القماش على الرأس.
-اللحيّ القذرة.
-لا للتكفير.
-كلّنا مسلمون.

-الإيمان في القلب.
-نبيّ الإسلام محمّد.
(69)

..عندما اندلعت #انتفاضة_علي_بن_غذاهم عام 1864 وفي الوقت الذي كانت فيه عناصر الاحتجاج الشعبي الواسع تتفاعل كان#المختلس_الأكبر_مصطفى_خزندار أو جورجيوس سترافلكيس (وهو اسمه الحقيقي) يستأنف عمله في مكتبه بهدوء ليعبّد الطريق لدخول #المحتلّ_الفرنسيتحت ملصق" #الحماية "، ومنذ ذلك الحين مازال الأحفاد أوفياء لتراث الأجداد محدّثين أنفسهم بذلك القول المأثور:«هذا ما وجدنا عليه آباءنا وماكنّا مبدّلين..!! »

(70)

لا شكّ أنّ» #التحزّب «يحدّ من استقلاليّة الفرد ويُضيّق من هامش تحرّكه ولا ضيْر في ذلك ولا معرّة، فتلك ضريبة طبيعيّة لأيّ عمل جماعي وهي أخفّ الأضرار الّتي يمكن أن تلحق ب»#متحزّب«، لكنّ مصيبة قطاع واسع من النهضويّين أنّ تحزّبهم بات يُعطّل #ملكة_التفكير لديهم وهذا في رأينا أخطر الانحرافات المنهجيّة المتستّرة بشعار »#الانضباط_الحزبي «البرّاق..!!

(71)

من أكبر العوائق التي تقف #حجر_عثرة أمام اندلاع ثورات عربيّة جديدة ما يمرّ به "#الربيع_العربي "اليوم من #منعطفات_خطيرة عزّزت ذلك#التشرنق_الجاف حول ماهو كائن ما سمح للمستوى الثاني من هرم" #ماسلو "بالتهام دعوات التحرير والتثوير ليطغى سؤال" #الدولة "على أسئلة" #الثورة..!! "

(72)

خلال تجربتي الفايسبوكيّة المتواضعة لمست نُدرة" #العقل_الجدلي "الّذي يتعاطى مع التدوينة بمنطق تأليفي-مركّب،، النموذج السائد هو#العقل_المانوي_الحدّيّ الّذي لا يرى إلّا الابيض والأسود ولا يعرف الأشياءَ إلّا بأضدادها وهذا خلل منهجي خطير يجعل صاحبَه ينظر إلى أيّ نقد موجّه إلى طرف(ما) على أنّه تسبيح بحمد الطرف المقابل..!

(73)

لا شكّ أنّ هناك حاضنة شعبيّة للفساد، «الفاسدون الكبار» يحتاجون إلى «فاسدين صغار! «

(74)

يبدو أنّ رأس #الجبهة_الشعبية تحتاج إلى» #دماء_جديدة «كيْ تعيش!

(75)

لا يشعر به ب"#الحرمان_السياسي "إلّا من تربطه علاقة" #شبَقيّة "بالسلطة..!

(76)

قبل أن تطالبوهم بفتح الطرقات افتحوا لهم #طريقا_نحو_المستقبل..!

(77)

هذه التدوينة ليست عن حركة النهضة!

(78)

#عندي_لكم_خبر_سعيد : أنتم لم تموتوا بعد!

(79)

#قطر كالمجرم "رفيق القلب"، تُروِّج #الكوكايين وتبني مشافي علاج الإدمان، لا أحد يرى الكوكايين والجميع يرى #المشافي!

(80)

#حركة_النهضة تساهم في بناء #نسق_تبريري_جديد يستهدف »#الإسلام_السياسي! «

(81)

نطالب الموساد و MI6و CIA و DGSE بإعفاء رئيس الجمهوريّة من مهامّه..!

(82)

ما نراه هو بكلّ بساطة حملة على» #فساد «وليس حملة على» #الفساد«، "#لام_التعريف "لم تسقط سهوًا!

(83)

كلّ خطوة يخطوها #السيسي في طريق الاستئصال يُراكِم بها أسبابَ تغيير عميق يلامس نخاع عظم الدولة ، فما من تراكم كمّي إلا وأدّى إلى تحوّل نوعيّ ، وما نعلمه علما يقارب اليقين هو أنّ هذا التحوّل سيصنعه#وعي_ثوريّ_دمويّ هو برسْم البناء وقيْدَ التشكّل !..

(84)

ربحت كلّ شيء ولم تخسر إلّا نفسها !

(85)

خلافًا لما يُردّده البعض يُعدّ » #التفكير_التآمري « أداةً من أدوات التحليل السياسي فضْلًا عن كونه "اقتضاءً دينيًّا" مصداقًا لقوله تعالى:«ويمكرون ويمكُر الله والله خير الماكرين» و «ويكيدون كيدا» (...)، إلّا أنّ #الغلوّ في التوسّل به لتفكيك الأحداث قد يرمي بنا في غياهب #تحليلات_خُنفشاريّة_تبريريّة تُقيم الحداد على مُقتضيات #التجرّد و #الموضوعيّة..!

(86)

#نمذجة_المثال_المغربيّ والاستشهاد المتكرّر بمؤسّسات وسياسات#النظام_المخزنيّ لا يكشفان بقدْر ما يؤكّدان ذلك #التردّي_السياسي و#الفقر_القيميّ_و_الرمزيّ المتلبّس بالسلطة وما جاورها من نخب تساهم في تكريس #خطاب_مُغرض ينزل بسقف المطلبيّة الشعبيّة إلى حدودها الدنيا ويحجّم طموحات #جيل_الثورة..!

(87)

إنّنا لا نسألكم ردّ» #القضاء «ولكن نسألكم اللّطف فيه..!

(88)

الهاشمي الحامدي اتّبع منذ البداية أسلوبا "شعبويًّا" وعندما وجده مثمرا انتخابيًّا استثمر فيه وزاد عليه إلى "ما تحت الشعبويّة"، "الدكتور" في تقديري ضحيّة_أنصاره قبل أن يكون ضحيّة نفسه ، الخبر الجيّد هو أنّ هذا الكائن لن يسقط مرّة أخرى لأنّه لامس بعدُ قاعَ الممارسة السياسيّة..!!!

(89)

في اجتماع #اليونسكو) منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة) يوم 06 يوليو/تموز 2017..

قال #مندوب_الكيان_الصهيوني:
"أطلب أن تقفوا معنا في دقيقة صمت في ذكرى قتل ستّة ملايين يهودي على يد النازيّة ومن أجل أولئك الّذين قتلهم النازيّون الوحشيّون أو ماتوا وهم يحاربون ضدّهم.. "
#مندوبة_كوبا الّتي امتنعت عن المشاركة في الوقفة ردّت بالقول:
"رئيس الجلسة هو الوحيد الّذي يحقّ له طلب دقيقة صمت وبالنظر إلى تساهلكم اسمحوا لي أن أطلب من رئيس الجلسة الوقوف دقيقة صمت#من_أجل_الفلسطينيّين الّذين ماتوا في المنطقة..! "

(90)

عندما تصادفنا #أحداث_تفصيليّة_صادمة دينيًا، من الخطأ بل من #الخطيئة المرور بجانبها دون صوت أو أثر بدعوى أنّها أدوات #استدراج إلى العنف أو#إلهاء عن #قضايا_مفصليّة_كبرى يُراد التعتيم عليها،، لا يمكن لمسلم أن يُهوّن من شأن التطاول على المقدّسات، ولمّا كان ذلك كذلك ؛ علينا الحذر من#التعاطي_السياسوي الّذي يُحيّد #الالتزام_العقدي ويتعالى عليه..!
في المقابل يجب ألّا #تستغرقنا هذه التجاوزات وتعزلَنا عن #الشأن_العام..!

(91)

ربّما لا يعرف البعض أنّ [«إسلاميّ»] هو #مصطلح_قديم صكّه"#أبو_الحسن_الأشعري"وأراد به" #متأسلم"أو"#متزندق "وذلك في كتابه الشهير"#مقالات_الإسلاميين_و_اختلاف_المصلين .."فكأنّ هذا التوصيف أعار مفهومه (معناه) لمصطلح «#علماني» وأفرغ فيه حمولته الدلاليّة السلبية..!!

(92)

من أعظم الأخطاء المنهجيّة الّتي يتردّى فيها البعض استعادة موقف سياسي(ما) بمعزل عن سياقه التاريخي في مغالطة منطقيّة شهيرة تُسمَّى» #الإسقاط_التاريخي « (Anachronisme)حيث يتمّ "الحكم على وضع سابق بوعي لاحق" ، وهذا بميزان العلميّة خلل كبير يعيب أيّ رؤية نقديّة تدّعي الموضوعيّة..!

(93)

رجاءً، قبل سرقة تدويناتي جمّدوا حسابي على الأقل "بش ما نغزرش بعيني ونموت بقلبي " !..

(94)

لا أعرف ماذا جمّدوا من أرصدة #سليم_الرياحي وممتلكاته والحال أنّ "الرجل" ليس لديه استثمارات تُذكر في تونس ومعظم أمواله في الخارج، على كلّ حال لا بأس أن يخسر "سي سليم" بعض الدنانير ويُضطرّ لركوب سيّارة متواضعة من نوع "بي آم..! "

(95)

انتصار #أردوغان الجديد يضع مريديه من "#الإسلاميّين" في مأزق تحديد شكل التعامل مع [رئيس "#إسلامي" #واسع_الصلاحيات] لا يجرؤ على غلق خمّارة في بلاده..!

(96)

هناك صفحة تحمل اسم»:#أصدقاء_الشيخ_راشد_الغنّوشي «تَعُدّ أكثر من ١٠٠ ألف من المريدين ،،الطريف أنّ صورة الشيخ #التقيّ_النقيّ أُرفقت بشعار»:#الثبات_على_المبدأ!!! «

(97)

لا شكّ أنّ الصراع بين الحق والباطل (الأبيض والأسود) صراع مركزي، لكن من الخطأ القفز فوق التدرّجات اللونيّة لهذا ولذاك ، حتّى الجنّة درجات وجهنّم دركات..!

(98)

بعد ٦سنوات من سقوط #رأس_النظام نشهد عودة #خُماسيّ_الاستبداد:
—برلمان_السلطة.
—زوّار_الفجر.
—حكم_العائلة.
—مقصّ_الرقيب.
—مفتي_السلطان.
هذه العودة هي #محفِّز_أساسي على الاحتجاج لكنّها في الوقت نفسه#موضوع_ثانويّ له، وهذه المفارقة مبرَّرة تماما سوسيولوجيًّا باعتبار أنّ مدار التحرّكات الاجتماعيّة هو #الحاجة_المعيشيّة_المباشرة وغالبا ما تُستبطَن المنغِّصات المذكورة آنفا وتُؤجَّل إلى لحظة #الفعل_الثوري_المباشر لتُختزل في شعارات كبرى #مكثَّفة كالحرّيّة والكرامة والعدالة الاجتماعيّة ... إلخ.

فهرس